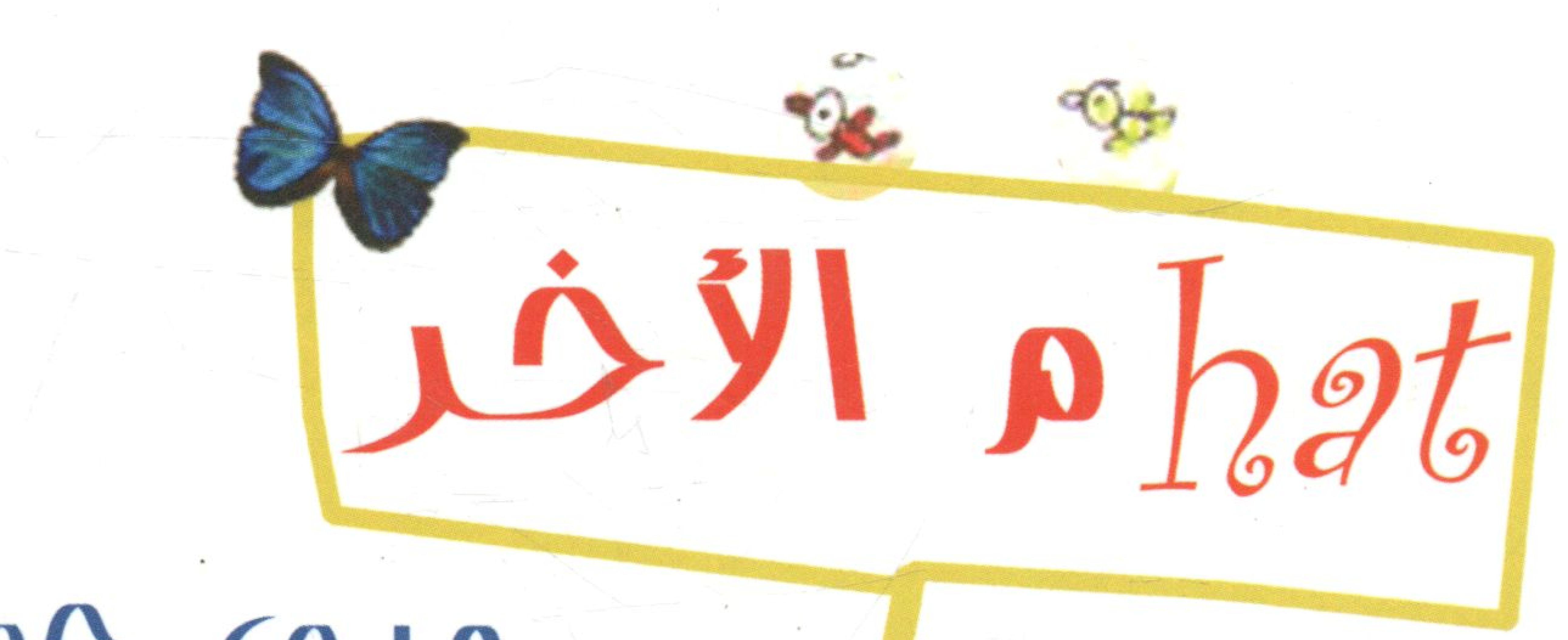


hat م الأخر

مروي جوهر

hat م الآخر

الكتاب : هاتِ إم الآخر

المؤلف : مروي جوهر

الناشر : ن للنشر والتوزيع

Noon_publishing@yahoo.com

ت-35860372-02   011-27772007

رقم الإيداع : 2013/ 13840

الترقيم الدولي : 8-26 -6436-977-978

الطبعة الأولى : 2013

تدقيق لغوي : أحمد عبد المجيد

تصميم الغلاف : سارة عابدين



hat م الآخر

مروي جوهر



إهداء إلى..

أمي.. أبي.. أخي.. مهما حاولت الشكر لن أستطيع، وأرجو مغفرة ذلاتي..

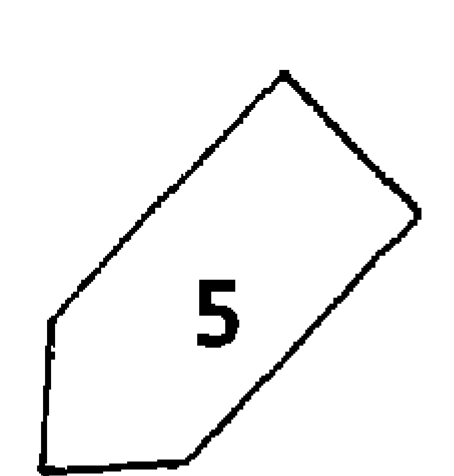
كل من علمني القراءة وشجعني على الكتابة..

كل من أسعدني وأبكاني..

كل من ساندني وصدمني..

وكل من استوعبني وحررني..

شكر "مخصوص" لأميرة حسن الدسوقي وسارة عابدين.



مقدمة

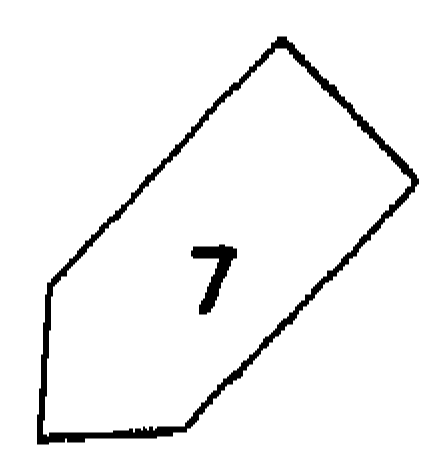
كل واحد مننا عنده قصته الكبيرة وقصصه الصغيرة، لما ييجي يحكيها ممكن يحكيها على طول من غير مقدمات، لكن أنا على عكس كتير من الناس.. بحب المقدمات، ما تاخدنيش على سهوة.. قولي مقدمة الأول عشان أهيأ نفسي في الحلو أو في الوحش، بس ماتطولش عشان ماملش منك.

وعشان الحياة تركيبتها معقدة فكمان إحنا تركيبتنا أكثر تعقيدًا مهما كنت متخيل نفسك بسيط، تمر بتجارب ومواقف وتعرف ناس وتبعد عن ناس بإرادتك أو غصب عنك.. أثروا فيك بالسلب أو بالإيجاب.. النتيجة واحدة، تجارب.. تجربة بعد تجربة تخلق خبرة تزيد أو تقل في حتة معينة على هواك أو حسب قدرك ونصيبك، تشارك تجاربك وأحلامك وشكوكك وإحساسك أغلب المحيطين بيك، لكن مهما بلغت خبرتك لسة بتتعلم وأنا بتعلم والبشر كلهم بيتعلموا.

بيقولوا إن سرد "الحقائق" من غير تزوير ولا مبالغة مفيد، لكن أنا باقول إن معايشتها أجمل وأكتر إثارة، زي الفرق بين سماع المزيكا في الـ I Pod وحضور حفلة Live لمطربك المفضل، لازم تحس بإيقاعها وتشارك الناس إحساسهم وتفرج عن حقيقتك والموسيقى بتلمسك.

أنا باعمل كده دلوقتي.. هافرج عن تجارب عيشتها بحلوها ومرارتها عشان تكون ضمن آثار رحلتي القصيرة جدًا في هذه الدنيا اللعوب.

ولأني بكتب دلوقتي وانت ماسك الكتاب بتقراه، فإذن ممكن نكون إحنا الاثنين أحياء نرزق.. ولأن إحنا الاثنين بني إنسان اتخلقنا بننسى؛ فكان الحل

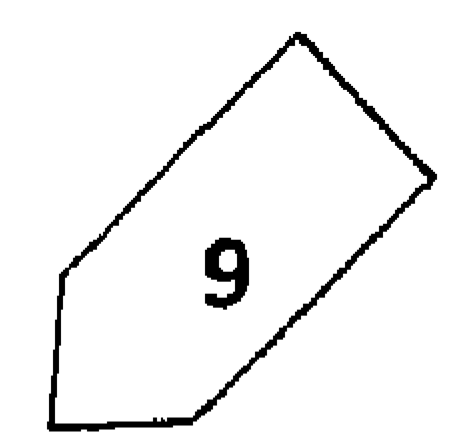


هو الكتابة والتدوين لتوثيق فترة زمنية معينة والرجوع للكتابة دي كل شوية.. مرة عشان نفتكر، ومرة عشان نقوى، ومرة عشان نضحك أو نبكي أو نتعلم أو حاجات تانية لسة مانعرفهاش.

باحب كل تجاربي، الوحش منها قبل الكويس، وأدين لكل الأوقات الصعبة جدًا لأن من غيرها ماكنتش دماغي هاتتقل بثقة، ولا إحساسي بالناس هايكون صادق وصحيح زي ما أنا دلوقتي.. شكرًا ليكم.

ولأن أي كتاب في الدنيا ليه ظروفه اللي اتولد فيها.. كل فصل في الكتاب ده له حالته الخاصة، مش مهم نتفق أو نختلف معاه.. المهم نحاول نتغير ونغير، ياللا نعيش سوا شوية بقى ونجيب م الآخر.

على فكرة إنت مبذر



إنك تتعرف على ثقافات مختلفة أكيد ده بيساعدك انك تطور من نفسك، وفي بلدنا الحبيبة مصر لسة فيه بني آدمين تركيبتهم Mix والحمد لله، يعني ابن بلد وجدع ومحافظ على أصول اتربى عليها من جواه، وفي شغله Professional وبيتكلم لغات، ومن برة شكله حلو وشيك، لكن لسة البلد مش بتستفيد بده، جميع شعوب العالم تطورت بنفس المنطق ده.. عملت Mixبما يتناسب مع ثقافتها من غير تشويه ولا طمس لتراثها وأصلها، بس فيه تطوير واضح صريح وملموس سنة بعد سنة.

لكن إحنا للأسف بإدينا ضيعنا أو ميعنا شكلنا ولوننا وريحتنا.. حتى طعم جذور البلد اتمسخت، وياريت بقينا أوروبا ولا آسيا ولا حتى أفريقيا، لا حصلنا ده ولا ده، تاهت ملامح البلد المميزة ومش بس البلد، إحنا كمان بقينا مسوخ!

المصري في بلاد الفرنجة الكفرة منظم مهذب نظيف يحترم نفسه ويحترم القوانين والبشر والحيوانات والجماد كمان، إنسان غير مستهلك وموفر بيعرف يعمل موازنة بين إنه ينبسط وما يبقاش بخيل، وأول ماينزل سلالم الطيارة ورجله تلمس أرض الوطن الحبيب بيتحول!

إيه اللي بيحصل؟ هو هو نفس البني آدم بس تحول، لا نظام ولا نظافة ولا احترام ولا توفير ولا أي بتنجان، ظاهرة تستاهل الدراسة والبحث العلمي.

ومن أهم المواضيع المؤثرة بشكل مباشر على اقتصادنا كبلد وعلى اقتصاد بيوتنا - وتحديدًا اقتصاد جيوبنا - إن كل فرد يشتري الحاجة اللي محتاجها وبس، فيها حاجة دي؟ صعبة لا قدر الله؟! بالذات بقى في موضوع الأكل ده.. طبعًا ياجماعة دا حلم بس، وعارفة إنه لو اتحقق فأكيد ها يبقى في عمر

أحفادي يدينا جميعًا طولة العمر.. فيها إيه لو يتلغي موضوع الكيلوات ده؟ مستفز قوي..

إحنا من أكثر الشعوب في العالم استهلاكًا، فئران تجارب يعني.. عبي وابعت وإحنا بنجرب أي حاجة، ماعندناش أدنى مشكلة! حاجة اشمئزاز لما تحس نفسك فأر تجارب! وأنا شخصيًا مابحبش الفيران! من أول نظام تعليم تايه لحد الأدوية اللي نازلين فيها بلبعة وهي أصلاً ممنوعة في دول العالم الفاهم، حاجات كثيرة أهمها على الإطلاق العادة اليومية الضرورية لاستمرار الحياة أو الطفاسة وهي" الأكل".. لأنه للأسف بيترجم إلى صحة.

وبعدين تروحي البلد من دول يا أختشششي وماليكي عليا حلفان، تلاقي كل حاجة بالقطعة من أول المشمشاية لحد شقة البطيخ، وده من قديم الأزل مافيش جديد، قوم إيييه بقى تلاقي الناس هناك دايمًا بتاكل Fresh، وبتنوع في أكلها، أكيد مش بس كده ده بيخليك دايمًا معاك فلوس، وكمان بيعلمك "فن صرف شقاك" صح، إنك تعرف إزاي تصرف فلوسك ده Practice، كمان بتتعلم تاكل على قد ما جسمك محتاج مش طفاسة والسلام، وده يا ولاد يفسر سر أجسام الولاد والبنات اللي تعقد، والحلاوة والنباهة اللي من غير سبب عند أغلب دول الفرنجة الكفرة.

ناهيك بقى عن منظر ونضافة ونظام واحترام الأكل اللي هو بعد شوية هايبقي حتة منك!

احترام.. الناس دي ناس محترمة بجد، بتحترم كل حاجة عايشة معاها، ومن ضمنها إيييه يا ولاااد.. الأكل!

أول سفرية في حياتي كانت لليونان، رحت كذا جزيرة هناك.. قوم إيييه وأنا في جزيرة كده اسمها Rhodos، وكعادتي اللي مش بتفارقني في أي حتة في العالم أصحى بدري قوي زي القرود، مش عارفه ليه! أبوس راسك ياستي اتخمدي شوية، أبدًا، مابدهاش بقى لما نصطبح ونشوف الخلق دي عايشة إزاي. مع ريحة النسكافيه الصباحي الضروري جدًا بتاعي واقفة في الشباك أراقب حركة الناس النضيفة دي.. إيه ده؟! هي الناس دي كلها صاحية بدري كده ليه؟ هنا كمان بيبعوا لبن ولا إيه! ألاقيلك إيه فكهاني عادي جدًا، اتنين بس واقفين والفاكهة منقوعة في برميل نضيف، واحد منهم واقف ياخد الفاكهة من البرميل وفي إيده فرشة ينضفها ويديها للتاني، اللي في إيده فوطة ينشفها ويرص! وبعد كده يغطيها بأكياس شفافة! من سكات.. لا حد شغل "أوكا وأورتيجا" وسمع أمة لا إله إلا الله، ولا حد اتخانق وبهدل اللي رايح واللي جاي، ولا تحس بيهم، الليلة دي كلها خلصت في ساعة واحدة، غسلوا الفاكهة كلها ونشفوها ورصوها وغطوها وشالوا البرميل ونضفوا مكانهم ،فقط في ساعة واحدة! ياااااا حلاوة.

دخلت وأنا عمالة أبرطم، إيه !الناس الفاضية دي؟ إيه القرف ده؟ طب يجيلي نفس إزاي دلوقتي آكل العك ده بعد ما عدا على إيديهم كذا مرة كده؟ يععععع لأ، لأ، لأ.. فين الطين بقى والدود والرش والتراب والحشرات الغريبة، ولو حد راح مقشعر وشه كده ومدور بقه وعطس على الفاكهة ولا الخضار، طب فين واحد عمال يقور في مناخيره وراح ماسك الفاكهة بنفس ذات الإيد اللي كان حالاً بيقور بيها، وعمال يزغرلك وهو بيوزنلك: كيلو واحد بس يا مدام!! مصحوبة بنظرة قرف لأنه يا حرام كيلو واحد بس! لأ لأ لأ يا جماعة، لو سمحتوا لي إنتوا محسوكين بزيادة يعني، طب أجرب كده الفاكهة دي لما أنزل، ولو إني معدتي حساسة قوي ومش عاوزة أبوظ أجازتي.

نزلت وفي دماغي أعيش عليهم شوية:

أنا: May I ask about the apricot's price please ?

البياع النضيف: Good morning mam, How many ?

ثقافات برضه، أول ما قالي صباح الخير اتكسااااااافت، وإيه كام واحدة دي؟ ما يجيب حبة حلوين كده أقعد أقرقض فيهم طول اليوم، إيه الكلام ده بقى ع الصبح!!

أنا: I don't know, will take 20

البياع النضيف: 20!!!

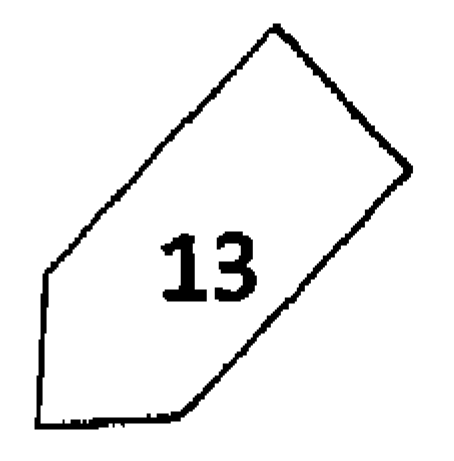
قالها لي وبرق كده على خفيف، وحواجبه اتشعلقت بس باحترام برضه، رحت فكرت كده طب أنا نازلة اتفسح دلوقتي وهامشي كتير، إيه لزومه بقى الشيل يعني؟ لأ وشايلة مشمش! حاجة تكسف!

أنا: I think I'm fine with 5.. How much ?

البياع المحترم: مش فاكرة قال حاجة كدة أقل من 2 يورو، إديته 2 وإداني الباقي لآخر سحتوت! إيه ده هو مافيش لبان؟

أنا: Thank you

البياع المحترم قوي: Thank you mam, Have a nice day



يا حلاوتك يا جمااالك، إيه ده كنت فين أنا يا جدعان؟ كنت باتكلم مع Receptionist من بتوع الـ Fairmont عندنا مثلاً، قال have a nice day قال، لأ ومصحوبة بابتسامة كمان!

فضلت ماشية مذهولة كده عمالة أفكر في بابا وهو جاي شايل على قلبه 500 كيلو خضار وفاكهة، والبواب طالع بالـ500 التانيين، وماما وهي مش عارفة تشيل كل ده فين، والكمية اللي بتبوظ منه وتترمي من الركنة، والكمية التانية اللي بتترمي برضه بعد ما تنطبخ وما تتاكلش كلها، والزبال اللي بييجي يشيل زبالة تلتها على الأقل "أكل"، وكم الزبالة في الشوارع، والقطط اللي مقطعة الأكياس وفارشة الشوارع أكل بايظ وبواقي مطبوخ، والزبالين التانيين اللي بييجوا يكنسوا مكان القطط ويسيبوا بقايا علشان الكلاب، ناهيك عن الريحة والدبان والعرس والذي منه، وجيب بابا الفاضي على طول بعد العشرميت كيلو أكل اللي اترموا في الآخر.

يا نهار مالوش لون أصلاً.. داحنا مش عايشين يا جدع.

اتفرجت مرة على فيلم وثائقي محترم زي صاحبنا البياع ده كده بالضبط، الفيلم إنتاج مشترك مش عارف إيه.. أوروبي من الآخر، الفيلم بيعلمك تحترم نفسك، احترم أي حاجة حواليك، حيوانات.. طيور.. حشرات.. طبيعة.. جماد.. وطبعًا إيبييه؟.. الأكل.

قالك تأمل طبقك دقيقة قبل الأكل، فيه مثلًا لحمة وخضار وأرز وعيش، خد حاجة واحدة بس منه خليها مثلًا أرز، شوف كام حباية فيه؟ كتيييير.. تخيله وهو جنين، مين زرعه وكام واحد تابعه؟ وربنا نزل عليه مطر ولا لأ؟ الري، عرق المزارعين، الحصاد، النقل، البيع، الشراء، مراحل كتير لحد التعبئة،

البيع والشراء تاني، تاجر الجملة، تاجر التجزئة، مين اشتراهولك والتعب اللي وراه علشان يجيب ثمن شوية الأرز دول، مين اللي طبخه وقدمه، مع الأخذ في الاعتبار كل العناصر المساعدة لعمل طبق الأرز ده، زي المياه والملح والفلفل والغاز والكبريت، علشان إنت في الآخر تاكل منه شوية وترمي الباقي! في حين إن آخر إحصائية في ديسمبر 2012 بتقول إن فيه بليون إنسان على الأرض عندهم مجاعات ويتمنوا شوية من اللي في طبقك!

يا سلاااام.. أنا اتلعب في ميكانيزم نفوخي بعد الفيلم ده، حقائق كلنا عارفينها بس مش متصورة كأنها قصة كفاح، فتخلي أكبر جبلة في العالم يحس ويقدر، لو قسنا على كده كل حاجة في حياتنا، هانحترم نفسنا بجد.

لدرجة إن فيه مثل كده من عند الناس البهايم إياهم دول يقولك إيه:

Tell me what you eat.. I tell you who you are!!!

مش باقولكوا ثقافات.. ☺

العلاقات مهلكة بشكل عام

قد إيه العلاقات الإنسانية على جميع المستويات سهلة ومعقدة ومتشابكة ومتداخلة، لدرجة إني لما باقعد مع نفسي وأفكر ألاقي الدنيا دي مسرح كبير بجد زي ما قال العبقري "يوسف وهبي"، وإحنا فعلاً ممثلين، أدوات مش أكثر بتأدي أدوار لتنفيذ الأقدار المكتوبة، كل واحد جاي الدنيا يأدي دوره ويروح.. يتقنه بقى يأفور يرتجل.. يكون بطل أو كومبارس، كله في النهاية بينتهي أول ما يخلص دوره، واللي خلص دوره كأن نزلت ستارته، مش لازم يقعد لآخر العرض، روح بقى أقعد في الكواليس اتفرج على زمايلك وافتكر اللي حصلك، واتحسر لو في مشهد مظبطهوش، وانبسط لو كنت قلت إفيه خدت عليه سوكسيه من المتفرجين، لأنك في كل الحالات مش هاتقدر تعرض تاني، "Show is over".

وكتير مواقف تحصل في المسرحية مش محسوبة، تنزل من بيتك حافظ نص معين، مش جاهز لتغيير مفاجئ أو هزار مفاجئ على المسرح من أي ممثل تاني، وفجأة تلاقي نفسك واقع في حتة مش على البال ولا على الخاطر، فممكن ترتبك أو تتلخبط، رد فعلك عجب المتفرجين ولا لأ إنت وحظك بقى.

علشان كده عودت نفسي من فترة إني أكون على قد ما أقدر ممثلة ومتفرجة في نفس الوقت! كده الواحد يقدر يشوف أكتر، يعني أعتبر نفسي في دايرة والممثلين اللي معايا يعملوا اللي يعملوه، أول ما أحس نفسي مش فاهمة أطلع برة الدايرة وأبتدي أبص على جميع الزوايا، الإضاءة دي محتاجة تتعدل، دي حادفة شمال، طب الصوت هنا ليه مش عاوز يظبط؟ وهكذا.

ولأن الإنسان الطبيعي على الفطرة، ساعات بيبقى سليم النية لدرجة تغيظ، تلاقي في عرف بعض البني آدمين يسموه "أهبل"، فتلاقي الأهبل ده كتير

يحصله حاجات مش لطيفة خالص في حياته، لكنه في النهاية بيسامح ومابيتعلمش، ده أبسط تعريف ليه.

"الأهبل" يفضل ينضرب على قفاه لما يبان له صاحب، أو يبيعه ويقول ماعرفوش، أو ممكن ييجي يضرب مع اللي بيضربوا كمان! الأهبل من دول يفضل يفرض حسن النية باستمرار، ويحط أعذار لباقي الخلق ،ولو حتى قصروا معاه في أشد الظروف أو فهموه غلط. إلا واحد بس يفضل يعاتبه ويعاقبه ويأنب فيه لو قصر مع باقي الخلق دول، يتضح لي ويتضح لك ويتضح له هو شخصيًا إن أكتر واحد مظلوم معاه هو شخصيًا! ما هو أهبل!

أنصحك أيها الأهبل أن تعيد النظر في كل حاجة في حياتك، بلاش تبقى ريجيسير ودوبلير ومصور وماكيير وستايليست وفني إضاءة ومهندس ديكور ومهندس صوت وملقن، وتحفظ كل تفصيلة، ومساعد مخرج ومخرج، وتجري بسرعة تمثل، وترجع تتفرج على الجمهور لأنه يهمك يبقوا مبسوطين.

بلاش كل ده، ارحم نفسك عشان مش مستاهلة، ولا فيه حد في الدنيا يستاهل ده، ارجع اطلع برة الدايرة تاني، والمرة دي بقى ماتسمحش لحد يهبّلك، ماتسمحش للأهبل الصغير اللي جواك يطلع تاني، لا يمين قوي ولا شمال قوي، خير الأمور الوسط، في كل حاجة بتظبط، في ميزانية بيتك، في طريقة أكلك، في ترفيهك عن نفسك، ومع البني آدمين مفيدة جدًا وأحسن حاجة، لا تقطع مع الناس ولا تقرب منهم قوي وتشيل الحدود.

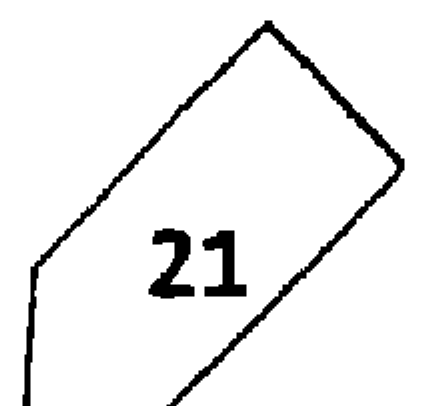
كل الناس اللي قربت من بعضها وشالت الحدود المسموح بها زهقت وملت، والانبهار والإعجاب بيزول أول مايشوفوا حد تاني جديد، حتى لو أقل منك صفات حلوة، عادي دي طبيعة بشرية.

كل الناس اللي قطعت علاقاتها مع بعض اكتأبوا وجالهم أمراض نفسية كتير، وأزمة ثقة حتى مع نفسهم، برضه عادي، دي نتيجة الانعزال.

المشكلة بقى إن الواحد مننا يقدر يحافظ على التوازن ده، يبقى جوة وبرة في نفس الوقت، يبقى ممثل ومتفرج، يبقى لاعب وحكم، على الأقل وقت اللزوم علشان ما ينضربش على قفاه أو ياخد شلوت على سهوة، هاتلاقي نفسك ماشي حلو قوي، وبعد شوية تنسى وترجع تدخل جوة دايرتك تاني، وتنسى كل حاجة وأي غلط اتحملته من أي ممثل أو ممثلة جوة المسرحية.

وعن خبرة مع العبدة لله؛ عشان تعمل ده محتاج تركيز مستمر ومجهود مش قليل، مش هاتقدر تسيب نفسك كده لزوم الدلع، ولأني باحب الدلع جدًا فالنتيجة الحتمية إني بانسى كل اللي عمالة أقولكوا عليه ده من الصبح، وأدخل برجلي جوة الدايرة تاااااني، وأنضرب وأتوجع وأرتجل وأرتبك وأعيط شوية وأضحك على نفسي شويتين! أعمل إيه بس.. أصلي بحب التمثيل. ☺

أهم حاجة الاحترام



لأ فعلاً الولد ده محترم، بس يا جماعة البنت دي شكلها محترمة، طب على أي أساس يعني؟ هو إيه معيار الاحترام بالضبط؟ محترم على فعل حصل؟ على موقف؟ ولا بالشكل كده تقريبًا؟ الحقيقة إن للأسف الناس بتحكم على الشكل الأول، مع إن الشكل لوحده أكبر خدعة، مع كل الاحترام لكل الأشكال الدينية الظاهرية، زي الحجاب والنقاب والدقون وتعليق الصليب والآيات القرآنية، بس ده مش دليل أبدًا إن اللي قدامك محترم، صح؟!

طيب تعالوا بصوا كده معايا، واحد مربي دقنه وماسك سبحة وزبيبة الصلاة في راسه قد البرتقالة، ماشي يا سيدي، إيه النظام؟ نظراته كلها شهوة ومبادئ ملعوب فيها ومتناقضة، واحدة منقبة والتدخين حرام شرعًا.. تفاحة هنا يا بني الله يكرمك، وهوب ارفع النقاب واديلوا شيشة من تحت النقاب! والصليب على الصدر مش أكتر من منظرة وشكل حلو في سلسلة دهب لا يدل على قيم المسيحية.

نوع تاني من الناس يحكم بالكلام وكأن الكلام بفلوس يا خي، ولأن الكلام ببلاش يا ولاد ياللا كل واحد يقول اللي في نفسه ولا يهمك، إحنا بنعرف بعض علشان نتجوز طبعًا، على فكرة أنا صادق معاكي في كل كلمة باقولها، ولو مش ده إحساسي إيه اللي يجبرني أقوله أصلاً؟ كلام منطقي بس إيه الدليل؟ ببساطة مافيش.

بمنتهى السهولة أي حد في الدنيا يقدر يقنع أي حد في الدنيا برضه إنه محترم بالكلام لحد ما ييجي الموقف، واتفرج يا سلام.. الاحترام كله يطلع بقى، ولأ أنا ما قلتش كده، لأ ما حصلش كده، إنتي فهمتي غلط مش ذنبي أنا.

والناس مهما تكبر في خبرتها ما بتتعلمش للأسف، وما حدش كبير على الاحترام.
كنت قاعدة باتكلم مع واحدة صاحبتي عندها مبادئ من اللي بطلت دول، ده حرام وده ما يصحش وكده، وأنا قلتلها إني في يوم من الأيام قابلت راجل محترم، وده على فكرة بقى نااادر، كنت هاشتغل معاه في فيلم (ورا الكاميرا طبعًا) فالراجل مشكورًا قالي أنا ما قدرش أقول شغلك حلو أو وحش إلا لما أشوفه، بس علشان تشتغلي معايا لازم يكون فيه تنازلات! لو مش هاتقدري تقدميها يبقى خليكي في شغلك والسينما التسجيلية بتاعتك، لحد ما تخبط معاكي في يوم أو ما تخبطش.. إنتي وحظك!!

أنا باقول إن الراجل ده محترم ومحترم جدًا كمان، الراجل صريح ومش حابب يضيع وقته ووقتي، والله ما باهزر، هو إداني الاختيار ما خدعنيش وفضل يرسم ويلعب ويأفلم ويسبل ويلاعبني حلق حوش، لأ أنا كده Take it or leave it.

إمتى بقى يبقى مش محترم؟ لو كان سابني اشتغلت معاه وسبت شغلي، وبعدين يبقى الوضع على ما هو عليه، هو كده يا حلوة، وأتبهدل أنا بقى وأفضل أدور على شغل تاني، ده غير إني هافضل أكيد ألوم نفسي كل ما أشوفها في المرايا..
بقى بعد كل الخوازيق دي إزاااااي مافهمتيش!

ده في معياري أنا راجل محترم.. يمكن يكون ابن ترباتيت بس واضح وصريح على الأقل مع نفسه، نرجع لصاحبتنا بتاعة المبادئ بقى.. قالت لي لأ وكلا وكيف..
إزاي تقولي على شخصية زي دي محترمة؟ طيب إيه الوضع لو مكانش الراجل ده صريح وخسرت شغلي ولبست! محترم ولا مش محترم؟

طب عيشوا معايا القصة دي.. مضيفة جوية على خطوط مش مصرية، طالعان عين اللي خلفوها وراجعة من بلد عربي شقيق لبلد عربي شقيق تاني في وقت الفجر تقريبًا، يطلع واحد من الركاب شكله "شيخ جليل"، لابس الزي الإسلامي أبو جلابية قصيرة وبنطلون، زبيبة الصلاة والجلابية البيضاء والطاقية مع السبحة، وأدعية صغيرة في جيبه وفي شنطة إيده عاملين هيبة برضه، مع بصة من إياهم عشان المضيفات الخليعات اللي ربنا يتوب عليهم ويريحنا منهم بقى عشان الفتنة، قام اتوضا وقعد في الكرسى يصلي الفجر، حلو قوي لحد هنا أهووووو.. قوووووووم إيبييه الراجل اللي جنبه الناحية التانية شكله محترم وله هيبة غير الهيبة الأولانية، راح طلب "مشروب"، والطيارة قربت تعمل Take off بس لسة فيه وقت شوية.

الراجل أبو هيبة: لو سمحتي بريد "drink".

المضيفة: Sure.

الراجل أبو سبحة وزبيبة: نظرة مريبة فيها شتيمة للراجل التاني أبو هيبة وعتاب للمضيفة.

المضيفة: اتفضل يا فندم.

أبو هيبة: شكرًا.

الراجل أبو سبحة وزبيبة: ينادي على المضيفة في هدوء.

المضيفة: ابتسامة صفراء وفي سرها "ييييييييه دلوقتي يقولك حرام والدنيا والدين".

الراجل أبو سبحة وزبيبة: لو سمحتي ممكن واحد "مشروب"؟

المضيفة: نعممممممم!! لمين؟؟؟؟ آآآآسفة يعني مش قصدي، بس لمين؟؟

الراجل أبو سبحة وزبيبة: لي!

المضيفة: فضلت واقفة مذهولة وشفايفها مخاصمين بعض (وده مش مفروض خالص طبعًا) لحضرتك؟؟ ومين اللي هايشربها؟؟

الراجل أبو سبحة وزبيبة: أنا!!! فيه حاجة؟؟

المضيفة: أأأسسسس...

ينده الكابتن "Cabin crew take your seats"، وده معناه إنه خلاص البار قفل وشطبنا ياجدعان، وفيه بلاوي تانية كتير لازم الحلوة تشيك عليها عشان ماتلبسش خازوق من أي أمورة تانية من الـ crew.

المضيفة: آسفة جدًا لازم حضرتك سمعت الـ announcement، لازم آخد مكاني دلوقتي "fasten your seat belt and upright position please".

الراجل أبو سبحة وزبيبة: اتفضلي روحي جيبيلي "المشروب" (بلهجة عنيفة وصوت عاااالي) أنا دافع فلوس زيي زيه، أنا عاوز المشروب" دلوقتي.

المضيفة: يا نهار أبوك مدوحس (في سرها أكيد مع استمرار الاذبهلال الشفايري، تليها مرحلة أنا باتهزق، إلحقي نفسك يا بت أحسن تبقي هزؤ في وسط الـcrew، فلبست أخشب وش عندها وبرقت) يا فندم إحنا بنعامل كل الركاب زي بعض من كل جنسيات العالم، المسافر عمل طلبه on ground،

وحضرتك طلبته متأخر بعد ما قفلنا البارز كلها، وصعب تتفتح تاني، وبعدين الطيارة هاتعمل take off now، يعني أنا ماينفعش أصلاً أكون واقفة هنا.

..Cabin crew.. take your seats

المضيفة: عن إذن حضرتك.

وهي ماشية يرتسم على وشها الجملة دي "ده إيه اللي ماسك في إيدي ده.. يخربيتاااااك"!!!

الراجل أبو سبحة وزبيبة طلع هو اللي مسك في إيد المضيفة باستعطاف زي الشحاتين الرخخخخخمة البجحين: لو سمحتي جبيلي "المشروب".. أنا عاوز "المشروب"!! (وخلاص دموعه بتنزل).

فضلت تشد إيدها منه.. لو سمحت.. حضرتك مايصحش كده، مين يابا، الشيخ بيعيط بصوت عالي عاوز "المشروب"! طبعًا الطيارة كلها كانت برضه مذهولة، بتتفرج حاجة ولا في الأفلام.

راحت الـ Cabin senior استأذنت من الـ captain عشان يفتحوا البار، وإدوله "المشروب" اللي حطه في شنطة إيده، اللي فيها الأدعية الدينية بالمناسبة! ومسح دموعه وقعد يسبح ولا كأن فيه حاجة حصلت!!

منطق غريب! ومش هاقولكوا بقى على تعليقات الـ crew اللي مالهمش ديانة أصلاً، وأنا الوحيدة فيهم اللي مسلمة.. أصل المضيفة كانت أنا.

وعلى فكرة أنا مع حق البشر في ممارسة حرياتهم زي ما يحبوا، ماليش دعوة طالما مش بتئذيني، بس بتأثر قوي لو لابس عمة وماسك سبحة أو معلق الصليب وأفعالك تخالف تعاليمك، حاجة تلخبط.

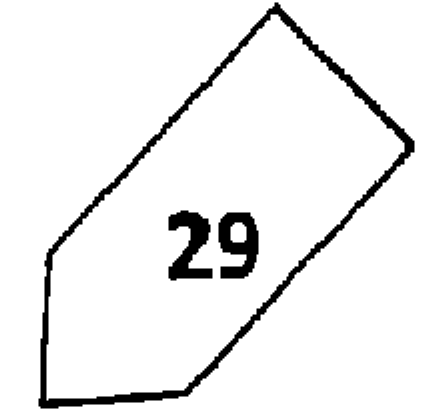
من غير حسابات كتيرة، اكتشفت إن كل حاجة في الدنيا نسبية ولازم نقيسها بميزاننا إحنا مش بميزان عام، لأنه غالبًا بيبقى بايظ ومش مضبوط ومش محكوم، الطويل بالنسبة لي مثلاً قصير بالنسبة لك، ويمكن العكس، فيه ناس كتيرة مثلاً تشوفني بنت بُرم ومخلصة، والحقيقة إني باعتبر نفسي عبيطة وبريالة في مواقف كتير حصلت معايا مع ناس كتير.

فين بقى المعيار؟

الخلاصة بقى سيبكوا من موضوع الشكل والكلام ده، لأنه ما بيأكلش عيش، ولما تيجي تختار أي حاجة، شغلة.. صديق .. جوازة.. أي حاجة؛ اتأكد بنفسك من موضوع الاحترام ده، بالفعل بمواقف، بمقياسكم إنتوا، إنتو بس، واحترم الناس بأفعالها بس مش بأي حاجة تانية مساعدة، ولا تحت تأثير كلام ناس تانية، لأن نفس ذات الناس دي بتختلف مع الناس التانية على حسب هواها.

بس اعرفوا الأول ميزانكم مكياله إيه، وماتنسوش تعايروا كويس.

ومين يجز بإيده الورد



وأنا صغيرة كان نفسي قوي أكون ممثلة، أعمل أي دور، قصدي أي دور مهما كان صعب يعني، مش أي دور وخلاص علشان أنا قنوعة.. وقد كان.

أيام ثانوي.. أخدت أدوار على قدي كده في مسرح المدرسة، وبعدين على المسرح القومي، وطبعًا كلكوا عارفين إن الكلام ده ما يأكلش عيش في مصرنا المحروسة. لحد ما جاني دور صغير في فيلم لنجمة مشهورة مع مخرج وشركة إنتاج كان ليها اسمها. رحت أعملCamera test وكان معايا مخرج المسرحية اللي كنت باشتغل فيها وقتها، وهو اللي كان مرشحني للدور، وعنها لقيت عينين مبحلقة وبتتكلم بثقة:

المنتج: مش بطالة.. تقدري تلبسي Bikini؟

أنا: لأ!

المنتج: آاااه.. طب لو المشهد فيه بوسة؟

أنا: يعني مش هالبس Bikini وأتباس!!!

المنتج: طيب لما نحتاجك هانبقى نقولك.. شكرًا.

بس.. زي ما بيقولوا الفرنجة Straight to the point، الحقيقة الراجل ده عجبني لما استوعبت الموقف.. كان عملي جدًا معايا ووفر وقت ومجهود ومناهدة زي صاحبنا المخرج بالظبط. ما علينا قررت أدور على أي شغل برة الوسط أصلاً، لأن المسرح مافيش فيه رجا، والسينما كمان.

أول مرة تشتغل ليها طعم تاني خالص، مهما كان مرتبك ضايع، أول فلوس تمسكها في إيدك بتاعتك مش من أهلك: مختلفة وليها قيمة مختلفة وذكريات جميلة، إحساس لا يقاوم ومغري إن الواحد يفضل يشتغل طول عمره.

أول شغل في حياتى كان بعد ثانوى على طول (بعد ممارسة هواية الزن المسلية على أهلي عشان ماعنديش صبر أستنى كمان 4 سنين بعد الجامعة) أول شغلانة بقى كانت سكرتيرة في شركة، وكان اللي جايبها صاحب بابا بعد زن مميت برضه، يوم.. اتنين.. أسبوع.. شهر.. الدنيا جميييييلة.. إيه ده هو فيه كده؟ وبعدين يا ولاد مدير الشركة طلع زي صاحبنا المنتج اللي فات بالضبط، وبرضه واضح وصريح، وطبعًا لأني معقدة ومش cool رحت مهزآه وواخدة الشنطة ويا فكيك.

وفضلت أتنقل من شغلانة للتانية، من Sales coordinator لـ Marketing لـ Receptionist في فندق، اشتغلت في أغلب المجالات تقريبًا وأنا لسة بأدرس.

الحقيقي هنا بقى إن شخصية المنتج متكررة على كل المستويات، إيه الملل ده؟! الفرق في الطريقة والشكل بس، ودي كانت أول صدمة، إن كله نفع واستنفع، وكل واحد ومنفعته بقى.

عرق الفن نقح عليا تاني، هو أصلاً ما سابنيش، جوايا طيب أعمل إيه؟ لقيت نفسي باخد كورس إخراج، مرة إعلان، مرة فيلم تسجيلي، مرة فيلم روائي قصير، وهكذا لحد ما قررت أعمل فيلمي التسجيلي الأول، مش عايزة أقول ولا أحكي عن أي تفاصيل محبطة، لكن المؤلم يا جماعة بجد إن شخصية المنتج بتتكرر في كل الظروف بس بأشكال مختلفة، حتى على أعلى مستويات في

الدولة، مش قصدي إن أي حد من السادة المحترمين تحرش بيا.. تؤ تؤ لا سمح الله، بس في النهاية نفعني وأنفعك، إنت مين وهاتعملي إيه؟ دي قصاد دي، ماشى يا حلاوة؟ اللي عايز فلوس، واللي لازم أجيبله واسطة. أنا مش بلوم حد طبعًا، كل واحد يعمل اللي يريحه، بس الحق على أبويا، هو اللي رباني غلط، فهمني إن كل واحد بيعمل شغله صح ومظبوط، وإن الناس المصلحجية دول قليلين قوي، مش هو ده العادي، وللأسف التعليم في الصغر زي النقش على الحجر.

وأنا بهبلي صدقته، المصيبة لا يكون هو كمان لسة فاكر كده! مسكين يا بابا والله، لكن مش هاقدر أنكر إن فيه 1% ساعدني من غير مصلحة بجد، ولو قلت هما مين هابقى زمان باعمل فتنة طائفية و دلوقتى كافرة! لدرجة إني كنت مذهولة ومتوقعة أي حركة كده ولا كده من دكهمااااا في أي وقت، بس الحمد لله ماحصلش.

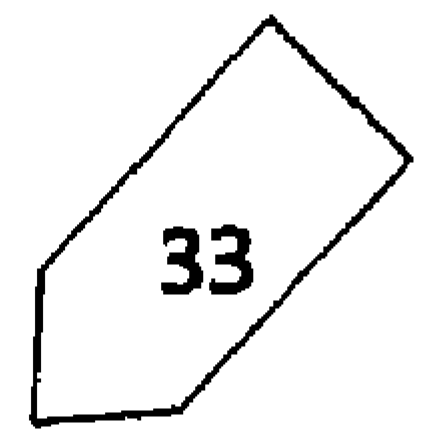
وأرجع أسمع منير ومين يجز بإيده الورد! يقص قصد جناح عصفورا.. ويفضل منير يسأل مذهولاً مجروحًا.. مين.. مين؟؟ يطفي بقساوة شعاع نور؟ مين!!

كتيييير يا منير.. المفروض كانت الأغنية تبقى بالعكس (من وجهة نظري)، يمكن تقولوا عليا متشائمة.. أيوة.. ساعات باكون.. أحسن برضه من الصدمات.

علشان كده هافضل أسمع منير يمكن أتعلم التفاؤل، يمكن يكون بكرة أحلى ويقدر الزمان يفهمنا..

يمكن..

البوكس أوفيس واللي منه



بيقولوا في السفر 7 فوائد، ماعرفش هما إيه! بعد ما سافرت كتير أيام الضيافة - اللي أكيد أصحابي سافروا بعد ما سبتها أكتر مني كتير - اتأكدت إن في السفر بيجي 700 فائدة.. مثلاً، من أهم الفوائد بالنسبة لي إني أعرف موقعي على الخريطة فين، إحنا فين من العالم الخارجي أو الناس الكفرة بلغة اليومين دول.

التغيير، الاطلاع، الطموح في التقدم يا جماعة، أو باختصار التطور زي ما اتفقنا في أول فصل، لما درست إخراج في مصر، وكان أستاذي المخرج الجميل جدًا "أحمد سمير فرج" دايمًا يسفرنا في مكاننا وهو بيفرجنا على أفلام من كل أنحاء العالم من كل الثقافات، كان برضه بيصعب علي حال بلدي، تاااني يا ربي حتى في دي! إزاي واحنا عندنا عمالقة صناعة سينما، فيه اللي سابولنا تراث مايتقدرش وعبقرية في كل حاجة رغم قلة الإمكانيات، وفيه لسة صناع سينما عندنا بجد مش نحيتة، ربنا يقدرهم يبدعوا في ظل المناخ الديمقراطي الحر المستقر اللي إحنا عايشينه.

طب العيب فين؟ ليه صناعة السينما في مصر مش واصلة حتى لدرجة قريبة من اللي إحنا بنشوفه في الـ Box office والسينما الأوروبية؟ ده حتى السينما الصينية ياراجل بقى ليها اسم، أما "الهنود".. فخلاص دلوقتي بنضرب بيهم المثل في التطور، بصوا كانوا فين وبقوا إيه.

العيب في الإمكانيات ولا في الصابون اللي بيزحلقوا بيه أي حد عاوز يعمل "نهضة" للسينما بجد مش أفكار بس يعني؟!

يا بنتي إنتي مش فاهمة إيه؟؟ إحنا دولة فقيرة (تنزل الكلمة على راسي من واحد زميلي كأنه نزل بشومة على نافوخي، طراااااااااخ).

فقيرة! صدى صوت الكلمة يرج القاعة الكبيرة اللي فيها المحاضرة، ويفضل يرج في مخي لحد ما نخلص ونرغي أنا وزمايلي، أو يمكن نخرج، ولحد ما أروح وأعمل كل الحاجات الروتينية اليومية، وأقفل باب أوضتي علي: تفضل الكلمة ترجني، فقيرة.. دولة فقيييرة..

مخي شغال يسأل نفسه: يا ترى الفقر في الجيوب أسهل من الفقر في العقول؟ ولا الاتنين ينحسوا أي صناعة في العالم؟ يا ترى إحنا في مصر بنواجه أنواع فقر العقول والإبداع والتطوير كمان مع فقر الجيوب والإمكانيات؟

طب إيه الحل؟ أقلب في قنوات التليفزيون كده عشان صدى الصوت يخف؟ قنواتي المفضلة هي اللي بتعرض أفلام أجنبي للأسف، أو أفلامنا القديمة لو بطلوا يرضعونا إعلانات "طقم الحلل والصيني والخشاف والذي منه"، وكمان فيه أفلام عربي جديدة قليلة جدًاااا، باستثناء أفلام الغائب الحاضر "شاهين"، والأفضل على الإطلاق National geographic، وأكيد قنوات الأخبار المحترمة، الأجنبية برضه، حاجة تكسف والله!

القنوات الوثائقية المحترمة في شغلها جدا عاملة شغل أكثر من رائع من جميع أنحاء العالم، طب بلاش القناة اياها عشان هايقولك الإمكانيات تحكم،

طب البلاد بتوع الناس الكفرة دول، اسمهم إيييه؟ الملحدين المعفنين دول، زي النمسا وألمانيا والناس اللي ملهاش لازمة دي، عندهم يا خويا قال إيه سينما تسجيلية، سينما بجد! قاعات عرض يعني يا أخي الكريم، وده من إيه ده يا خويا! على رأي عادل إمام في شاهد ما شافش حاجة "ودول عدا على وشهم سحلية صحيوا لقوا عندهم سينما تسجيلية"!! لا إله إلا الله، وهي دي ليها جمهور؟ آه طبعًا، وتذاكر بتتباع وكده؟! ده حضرتك بزنس متكامل.

أصل عندنا في بلدنا "المحروسة" لما بتتعرض الحاجات المتخلفة دي اللي ما بتأكلشي عيش حاف؛ بتتعرض كده على استحياء في مراكز ثقافية، من اللي هايكفروها وتتقفل قريب دي، ويقعدوا يدللوا عليها يا حرام. وجمهورها برضه منقرض كده (اللي بيكفروه هو كمان) بيروحها برضه على استحياء وبدعوات أو ببلاش! هو كله الصراحة ببلاش!

لييبه؟ ليه كده؟

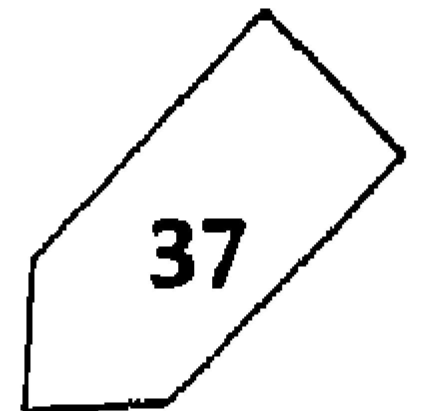
صناعة السينما التسجيلية دي (اللهم احفظنا) ممكن تبقي دخل تاني خالص، مش بس كده دي ممكن تعالج على المدى البعيد مشاكل كتير في مجتمعنا، وتوصل لأبسط الناس لو اتعالجت صح، بدل ما إحنا محصورين في كام شركة إنتاج ما تعدهمش على صوابع إيدك الواحدة. حتى دول بيتعاملوا مع نفس القنوات الوثائقية المحترمة المعروفة للجميع . يعني هل قطر ولا لندن ولا روسيا هُبل لاسمح الله؟ بيخسروا لا قدر الله؟ طب ألمانيا والنمسا وفرنسا ودول غيرهم هُطل برضه؟!

اعمل حتى سينما تسجيلية بدائية فيها توعية للناس البسيطة، انشر ثقافة معينة ونزل تذاكر بقيمة متواضعة، اعملوا مشروع قومي واحد!

أرجع تاني طيب للواقع المائع بتاعنا، هو ليه ما فكرناش في ده يا جماعة من زمان؟

- البعيدة غبية ولا إيييييه؟!! ماشي يا ستي نقول تاني! إحنا دولة فقيرة.. فقيييرة.. دولة فقيييييييييرة.. يخرب بيت صدى الصوت!

بس يا بنت



"سيب البنت تحبك.. حب البنت تسيبك"، أموووت وأعرف مين الفقيق الفقيع الفتيء اللي خبطله سجارتين "حنا" وراح دالق البق ده في وشنا، من زمان والله بيجيني مغص مع ترجيع وغممان نفس من الناس دي.

عارفين إيه المشكلة هنا؟ إن هما جنسين اتنين بس ما فيش تالت، ذكر (اللي بقى لامؤاخذة مجرد نوع في البطاقة مش أكتر) وأنثى (اللي بقوا مرطرطين قوي بصراحة)، ما علينا.

ولأني من النوع التاني فيا حرام باحس بيهم، وبتفقعني بقى الحركات والاقتكاسات المؤذية دي، يعني يا بن الناس الكويسة مش قبل ما ترميلك حتة زي دي تعكنن بيها علي مخاليق ربنا من الجنس التاني اللي هو إحنا؛ تفكر شوية؟ ماعندكش إخوات بنات طيب؟ فيه ناس واخدين لونك هاتصدق وتطبق، وتفضل إنت يا حلو شايل ذنب كل البنات والبلاوي اللي بتحصل بسببها لحد ما تقوم الساعة، يا جماعة ما هو اللي ساري على البنت ساري علي الولد برضه، أي نعم إحنا جنسين مختلفين تمامًا من حيث كل حاجة، بس في الآخر فيه صفة مشتركة وهي إننا بني آدمين.

أنا شخصيًا (ولا فخر في ده) حصل معايا المواقف دي كتير قوي، تبعدي يقرب، تبعدي تاني يقرب تاني برضه! فيه منها بقصد (عشان الغباء بعيد عنكوا) أو من غير، بس برضه الولاد كده والله، أي نعم كمان إحنا الجنس التاني ده مجانين حبتين، بس عادي يعني، ما هو مافيش جنس تالت قولنا.. هرمونات بس يا جماعة والله، ده كل الموضوع، اعذرونا شوية ناقصات عقل ودين (البنات هايزوموا حالاً أهو)، مافيش داعي تدققُوا في كل حاجة معدية كده، فوتوا.. رفقًا بالقوارير يا ظلمة.. قصدي يا حلوين.

ولو قعدتوا مع أي مجتمع حريمي من أي طبقة على فكرة هايدولك أمثلة قديمة كل المصريين عارفينها (الولد زي طابع الدمغة كل ما تف عليه يلزق أكتر) مع احترامي للجنس الآخر أو الأول (عشان النفسيات) أكيد هاتقولوا عليا عنصرية ومتحيزة، ما انتوا كمان بتقولوا دمغة وحركات أهو؟؟

الصراحة آه أنا عنصرية يا ولاد إلى أقصى درجات العنصرة، باحس إننا مظلومين قوي بصراحة، وكل يوم باشوف وأسمع حواديت تقطع القلب على بنت مختلفة، عارفة هاتقولولي: ليه مش بتسمعي من الطرفين؟ برضه عملت كده.. مافيش فايدة، أغلب الجنس التاني هو اللي مظلوم، شقلبت المواضيع على كل الاتجاهات، أعمل ايه!

مرة سألت بنوتة قمررررررر بتحب ولد تخيييييين: هو إيه يا أختي اللي عجبك فيه؟ قالتلي: أنا مابصتلوش من برة.. أنا بصيتله من جوه! إيه يعني تخين ما هي أختي اتجوزت واد مووز وماكملش3 سنين وأقرع وكرش.. لأ ولسة فاكر نفسه "جونى ديب"! أنا خطيبي بيعاملني كأني ملكة، وبيحترمني وبيخاف على زعلي موووووت، وبيخس عشاني، ولو ماخسش أنا شايفاه واد موزيز.. بأفعاله!

تفتكروا الكلام ده ممكن يحصل بالعكس؟ راجل فيكوا ينطق..

بعد تفكير عميييييق، مش عارفة دي طبيعة ولا جينات.. ماقدرتش أحدد بالظبط. ليه دايمًا النوع الأول بمجرد ما يحس إنه ملك النوع التاني في أي علاقة بقى، حبيبته.. خطيبته.. مراته.. يروحautomatically كده في اللاوعي عنده ينفضلها.. يكرفها.. ينطرها، وده مش افتراء لا سمح الله، الكلام ده من

بق ولاد كتيييير، بيقولك قال إيييييه مش عاااارف! بس أهي موجودة! ملل.. زهق.. ينفع تاكل نفس الأكلة كل يوم؟؟!!

نععععععععععععععععععممممممم!!!

عكس النوع التاني تمامًا، أول ما تحس إنه بقى ليها.. دلدقة حب واهتمام ودلع.. إدي جامد بقى، تفضل المسكينة تدي تدي تدي ومش مستنية تاخد (هي الصراحة بتاخد.. بس على قفاها)، تقولك حرام أصله مسكين بيتعب قوي في شغله (طب أمال هي القوامة دي ربنا عملها ليه، ما هو عشان يتعب ويبقى ليه حق القوامة)، أصله بيشيل الهم (طيب ما هو الراجل ما يشيل يا جدعان المسئولية) أصله.. أصله..

ماشي اديله طقم الحنية واديله أعذاره وقدريه، بس كمان لازم تاخدي شوية يا شيخة علشان الميزان يتعدل، مش كده يعني، اللي يغيظ بقى في كل ده مش إنها بتدي وما بتاخدش، هي حرة، ولا إنها بتختلقله أعذار على الفاضي، هي حرتين.

اللي يغيظك إن بعد كل ده إن حتى مافيش تقدير، يعني ماشفتش أنا مثلاً راجل مصري (واعملي مصري دي والنبي يا بني bold وتحتها كام خط كده الله يسترك) جايب للمزة بتاعته هدية كده من لا شيء، من غير مناسبة.. أي حاجة.. أي حاجة.. حتى وردة.. بل ربق بس.. تعبير عن أي حاجة حلوة ما قلتش عليها شكرًا.. عن أي لحظة قلقتها فيها.. عن حرق الدم عن عمد أو عن غير يا سيدي.. عن أي موقف صعب وقفت معاك فيه حتى لو ماكنش في إيديها حاجة تعملها بس استحملتك.. بصوا المثل ده:

(Sometimes a small thing you do can mean everything in your partner's life)

كمان هي حرة تتقدر ولا لأ. المشكلة هنا إن الحاجات دي بتورث، لما أي راجل يشوف السيد الوالد مش بيقدر الست الوالدة، وده عادي تمامًا معاها، أكيد يعني هايكبر وهو مقتنع إن ده هو الطبيعي والمتوقع من سعيدة الحظ، لأن الأب غالبًا مثل أعلى عند الطفل، وبالتالي ده بيخلق العكوسات اللي عمالة تحصل في مجتمعنا المصري المتناقض.

خدوها مني ثقة بقى.. عارفين العيب في مين؟ في الستات نفسهم!

التربية هي الأساس على كل المستويات، مش مهم عندها كام بنت، المهم عندها ولاد ولا لأ؟ ولو ولد وبنت، ولو أورطة بنات وولد، تلاقيها مع البنات أم معتدلة شوية، بس مافيش مانع من حبة قهر على الماشي (اكسر للبنت ضلع والفكسنة دي).

Pause بقى عند الولد، هانهزر ولا إيه! ده هو حيلتها، دلع مرئ وهشتكة ومنمنة وتهشيك، الكلام ده شغال كده on من ساعة الولادة لحد ما البيبي يبقى طفل، والطفل يبقى ولد، والولد يبقى راجل، والراجل يبقى مسن لو كانت معمرة. كده نشأته خلاص خلصت، هو مستني اللي بعدها (مراته) تمشي على نفس الخط.

الأكل لحد عنده، هو ما يعرفش حاجة عن البيت أصلاً، اللي بيرميه وسخ يرجع نضيف ولا أي حاجة، فين القميص يا ماما.. فين الفلوس يا ماما.. فين تحمل المسئولية بقى؟ ده غير حق التحكم والشخط والنطر في أخته ولا

أخواته بصفته بس من النوع الأول، ولو اعترضت.. بس يا بنت اسمعي كلام أخوكي!!

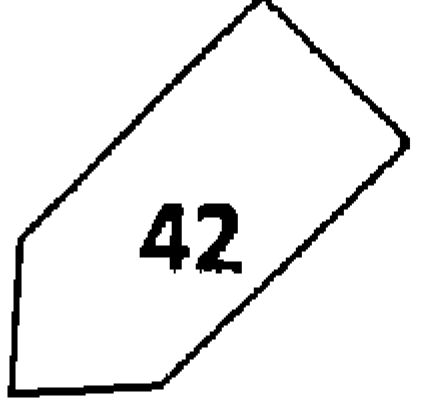
كام سلطة هنا اديهاله الأم والأب والعرف والناس والمجتمع والتقاليد، حتى لو كان لسة حتة فسل، يقولك إحنا بتربيه راجل! فين يا عم الراجل ده؟!! الكلام ده كله بقى بيطلع يطبقه على متعوسة الرجا، أمال هايودي المخزون ده كله فين يعني؟

لو كل ست "عربية" فكرت في تربية ابنها للحظة وتأثيرها على مراته في المستقبل؛ صدقوني التربية هاتختلف خالص، والله بس جربوا جيل واحد كده.. جيل واحد بس.

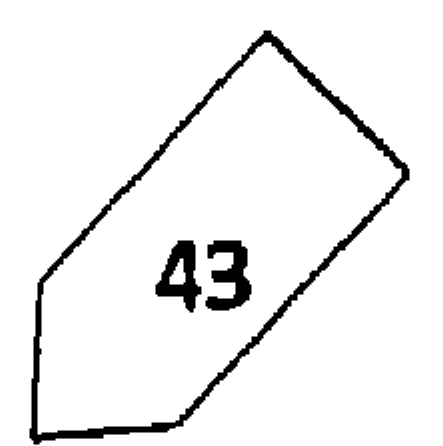
يا عزيزتي الأم وحياة أغلى حاجة عندك، افتكري نفسك وإنتي مكاني زمان، وحاولي تتجني إنك تصعبيها علي زي ما حماتك صعبتها عليك.. وقفي الدايرة دي وصدقيني هايحصل الآتي: ابنك هو اللي هايرتاح قبل أي حد تاني.

عشان برضه ساعتها الجنس التاني ده، اللي أصلاً من ضلعكوا، هايفضل يدي بس من غير زهق ولا ملل ولا قرف على المدى الطويل وهايفضل ياكل نفس الأكلة كل يوم وهو مبسوط. وبعدين أصلاً إحنا جنس أهبل وبينضحك علينا بحاجات صغيرة، فجربوها مش هاتخسروا، هاتلاقي بعد سنين جواز عقد المودة والرحمة اللي ربنا قال عليهم بيتطبق، والأطراف كلها مرضية على الأقل.. علشان موضوع السعادة ده حاجة نسبية قوي.

بس كده وربنا يكملها بالستر.



"بعد الشر"



فيه حاجات في حياتنا ما تقدرش تمنعها، ولا تفكر كتير هي ليه حصلت، وليه دلوقتي حصلت مش قبل كده ومش بعد كده، وحتى لو هربت نفوخك تفكير مش هاتحل اللغز.

حاجات ما تتأخرش وماتتقدمش، كل قُوى الدنيا والإنس والجن مايمنعهاش؛ أولها الموت، اللي ربنا سبب له أسباب كتيرة، في النهاية تتجمع تحت غطا واحد بس اسمه القدر.

ييييه.. إيه الكآبة دي؟ هو إنتي بقى كل ماتتأثرلنا بحاجة تيجي لامؤاخذة تطرشيها في وشنا؟ وإحنا ذنبنا إيه يعني؟

هي مش كده بالظبط.. بس في الثقافة المصرية المعاصرة بيتعاملوا مع الموت كده بالظبط "بعد الشر"، مع إنه الحقيقة الوحيدة المؤكدة في الحياة من ساعة ماجيناها، الموت واقع عايش معانا وبيننا طول الوقت.. لا ينام، زائر غير مرغوب فيه، من غير مواعيد ولا استئذان، لا إحم ولا دستور، مش بمزاجك يا أمور، تقع الأقدار.. هو كده.. ونعم بالله.

كله عارف ده.. كله يمتثل لإرادة الله ويقول "إنا لله وإنا إليه راجعون"، لا اعتراض على إرادة الله.

ده لما يكون الموضوع قضاء وقدر يعني.. موتة ربنا، ولو حادثة حتى تبقى نسبة حوادث مقبولة على أساس إن ده قدر ومافيش حد في الدنيا يقدر يمنع القدر، بس ممكن تساهم في خفض ضحاياها أو تكترهم، إنت وضميرك.

لكن في بلدنا حبيبتنا الموضوع ده بقى Over شويتين، ومن زمان عشان إخواننا اللي هما مش إخواننا ولا حاجة ما يزعلوش. وعلى عينك يا تاجر:

ماتوا في حادثة قطر، بس دوكهوما بقى ماتو برضه في حادثة قطر تانية، مركب غرقت في النيل وأخدت في وشها ييجي 40 واحد كده في حلوان أو في الصعيد، مش فارقة كتير، بيوت إسكندرية آيلة للسقوط ، صخرة المقطم آيلة للسقوط.. لأ وقعت خلاص.. بخ، اللي مات مات، ومبروك عليكم الحي، عربية على الصحراوي مش عارفة لفت إزاي خبطت مش عارفة كام عربية، ولسة بيعدوا الضحايا، حوادث الدائري.. أصل سواق التريلا كان حاطط قالب طوب على دواسة البنزين بدل رجله على بال ما ياخد تعسيلة على الطريق، كورنيش المعادي وحلوان وأي كورنيش في المحروسة.. حدث ولا حرج، جميع كباري المحروسة يوميًا حوادث على الماشي ومش على الماشي كله موجود، إنت عاوز موتة نوعها إيه؟ عندنا كل الأنواع! وبمناسبة الكباري؛ أحب أبشركم إن آخر دراسة في (2013) من أساتذة كلية الهندسة جامعة القاهرة تحذر إن نسبة كبيرة من كباري المحروسة آيلة للسقوط! المحور والنقل الممنوع من ركوبه، ولا طريق دمياط، ولا طريق الغردقة، ولا مصر إسكندرية الزراعي والصحراوي كمان، كله كوووووم وهيئة السكة الحديد كوم تاني.. دي ممكن نعملها قعدة لوحدها في كتاب منفصل.. القطورات يا ولاد عندنا مش عند حد تاني في بلاد الكفرة، ولا بلاد المسلمين، ولا بلاد الواق الواق، ولا حتى "لالا لاند".. بس شاورلي على أي موتة منهم أضمنهالك.

طب أخبار الطرق إيه يا جماعة!! طب أخبار الإنارة على الطريق إييه؟ فرقعت؟؟ كلها؟؟ (أصلنا بنوّرها الصبح ونطفيها بالليل، نعمل إيه يعني؟ أكتر من كده يا ظالمة! طب وبالنسبة لسواقين التريلات اللي ضاربين كل حاجة عشان يسوقوا 600 ساعة متواصل، سواقين الميكروباص اللي مجننين كل الخلق في الشوارع، الموتوسيكل الصيني اللي كل الناس بتترعب من العيال

اللي راكباه، سواقين التوك توك(بمد البوز واللسان - الله يخرب بيتك ياللي في بالي).

والعكسي المتفشي في أجعص شارع فيكي يا قاهرة المعز، طيب سواقين التاكسي اللي تشاور له يقوم واقف في نص الشارع وكأنه ماشي لوحده مثلاً! الميني باص برضه اللي بيقف في أي حتة تعجبه بغض النظر عن كم الشتيمة اللي اعتادها والكلكسات، الملاكي اللي ماشي يهرج على مخاليق ربنا، الكارو اللي هو فعلًا "Only in Egypt"، أخيرًا وليس آخرًا "النقل البحري"، والله صعبانة عليا قوي يا مصر من اللي بيعملوه فيكي أغلب المصريين، المشكلة إن فعلاً فيه ناس في البلد دي بتفهم وبتفكر وكمان بتبتكر وبتجتهد بجد.

هافطس وأعرف ليه عندنا الشخص المناسب مش في المكان المناسب.. الناس الكويسة دول بيروحوا فين؟!

بس أفهم؟؟؟

ما تشغلوا كوادر من الناس اللي عندها مخ دي أبوس إيديكم، خلوا البلد تنضف بقى، ناس عندها فكر ووعي وخطة مستقبلية بجد واضحة وصريحة، وعلى فكرة في كل أنحاء العالم في اختراع اسمه "Dead Line"، إنت هتاخد المشروع ده بعبله كده مليان مشاكل يا سيدي يخلص إمتى؟ ونتائجه تبان علينا إحنا الشعب المسكين إمتى؟؟!

اشتغل إنت بس ده وحقق وانجز وما تقلقش على عيلتك، مصاريف مدارس علاج كله علينا بس إنت ركز، زي ما بنسمع كده على الناس الكفرة في بلاد الفرنجة، زي ما الخمرة والجنس والقمار والتبرج حرام.. الإهمال والتنفيض

والتسبب في قتل الأنفس حرام، الكدب حرام، النفاق حرام.. إزاي يكون في إيدك تعمل مشاريع قومية تلم بيها شمل الناس اللي اتفرقت وماتعملهاش! لم شمل المصريين على مشروع قومي زي معالجة الطرق ونضافتها ونظامها مثلاً، مشروع واحد يوحد البلد ويعالج البطالة وينهض ببند واحد بس من ضمن بنود كتير قوي مستنينها تنهض.

أكلمهم بأي لغة ؟؟

"What you want is what you get, so what do you realy want ???"

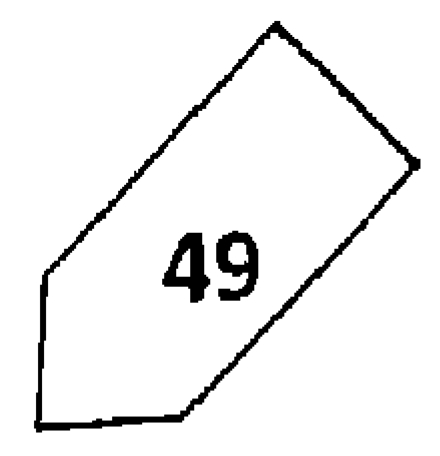
لأ، لأ.. sorry، دي لغة الكفرة الفرنجة، بصوا دي لي قبلكوا، ولكل المصريين:

بسم الله الرحمن الرحيم "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" *صدق الله العظيم.*

كل واحد مننا عامل حجاب من نوع خاص على مخه.. تعالوا نشيله عشان ربنا يفتحها في وشنا إن شاء الله..

قولوا آمين.

الصرصار



عمرك تخيلت نفسك مش نفسك؟! بجد.. عمرك شطحت كده بخيالك في الحتة دي شوية؟ يعني مثلاً لما يحصل موقف يزعلك من حد ويجي حد تالت يحاول يقرب وجهات النظر، ويقولك حط نفسك مكانه وقدر موقفه.. تقوم إنت تحاول تعمل ده، يا تعذره وتسامحه يا تبقى مش طايق شكله أصلاً.

طيب عمرك حطيت نفسك مكان "صرصار"؟!! أيون.. "الصرصار" والله بيصعب عليا، وباغير منه جدًا في نفس الوقت! تخيل حياتك كده طول عمرك تستخبى من شبشب ولا جزمة ولا علبة رش؟ إيه يا عم الرعب ده؟ وتطلع تجري على حاجة بسرعة قبل ما حد يلمحك، وتلاقي هوووووب الشبشب على ضهرك.. يعععععع.. وتعيش طول عمرك متخفي ومستخبي في حتة، وكل شوية تسمع من أهلك وعشيرتك وجماعتك إن مش عارف مين من ولاد خالاتك أو عمامك لزق في جزمة، ولا اتقلب على ضهره من خنقة الرش.. بجد عمرك تأملت حياته؟ كل الحوارات المحبطة دي ومع ذلك شعاره "أنا لم أيأس بعد"!

أنا متأكدة هاتغير زيي، الصرصار ده أكتر مخلوق لا ييأس.. لا يكل ولا يمل من محاولاته إنه يجيب أكل أو يهرب منك أو يقاوم الموت في ظروف هو أكيد خسران فيها، لكنه بيحاول وبيحارب! تاخد منه دروس ومواعظ، مهما كان موقفه ضعيف يفضل يحاول في إصرار غريب!

سمكة؟ وسمكة في المحيط الهندي، ولا البحر الأحمر، ولا البحر المتوسط، وكل بحر ومحيط وسكانه من بقية خلق ربنا من جميع الأسماك اللطيفة والمتوحشة كله في ملكوته، ويا ترى سمكة هاتتصاد ويجي بني آدم ما يستاهلش فص منك يمصمص لحمك للآخر ويرمي عضمك للقطط كمان؟ ولا هاتكون سمكة قوية ومفترية مفترسة ومش سهلة؟؟ ولا سمكة شكلها حلو قوي وألوان وحركات بس سامة.. خدعة يعني!

حمار؟ البني آدمين ظالمينه حتى في الشتيمة، مع إنه والله العظيم بيفهم ويحفظ أكتر من أغلبهم، وكمان Hard Worker.. طاعة عمياء، يشتغل من غير اعتصامات وكلام فارغ.. فاهم قيمة الوقت والشغل، وطلباته في الدنيا متواضعة جدًا وغلبان.

جمل؟ يعيش في الصحراء ويجتر الأكل في جو شديد الحرارة في ظروف منيلة بستين نيلة، وكمان مطلوب منه شغل كتير.

دب في القطب الجنوبي؟ حياة صعبة قوي، لكنه بيتعايش وبيكون أسرة وبيربي أولاده، وبيسعى لأكل سمكة يفضل يدور عليها حتى لو كانت تحت التلج!

ثور؟ بيجري في مصارعة ثيران في أسبانيا، والدم عمال ينزل من كل حتة في جسمه والناس المريضة نفسيًا دي عمالة تغرز فيه سهامهم، وابتسامة الانتصار والنشوة على وشهم، مع تهليل عجيب ما يعرفش يفسره أكبر دكاترة النفسية في الدنيا كلها!

قرد؟ في وسط أهله وعشيرته في قفص في جنينة الحيوانات بالجيزة، كل يوم يضحك على الناس في استهزاء وفلسفة متواضعة وهو بياكل الموز، يا ترى كان هايبقى طموحك وقتها إنك تتنقل من حديقة الحيوان بالجيزة بمصر إلى حديقة الحيوانات في سنغافورة مثلًا ؟ زي طموح البني آدمين في إنهم يشتغلوا في Multinational بدل الـ Private sector علشان الـ Benefits والمنظرة، بغض النظر هو مرتاح فعلاً فين؟!

نملة؟ تقضي طول الصيف تخزن أكلك علشان الشتا، ولا نحلة شغلتك إنك تجيب عسل بعد مراحل كتيرة، وبعد كده البني آدمين يستولوا عليه من غير إحم ولا دستور زي فيلم Bee . ☺

شجرة؟ واقفة على حيلها من أول ما اتولدت لحد ما تموت، شتا ومطرة وبرد، برق ورعد، زعابيب وتراب، شمس حارقة مش مهم، ماعندهاش أي اختيار، حتى ماتقدرش لو زهقت تمشي، ورق يموت وورق يتولد، طيور تعشش عليها وطيور تهجرها وطيور تموت وطيور تتولد، وهي صامتة وهاتفضل صامتة، ولا تملك إلا الصمت حتى لو قطعوها حية علشان يعملوها بيكيا، مش هاتصرخ من الألم وهاتفضل صامتة.

غزالة جميلة؟ في غابات أفريقيا، يا لهوي.. طب ليييه بس كده! من زمان وأنا بتصعب عليا في المنظر ده، واقفة في هدوء وسلام وعينيها الجميلة بتشكر ربنا على كل نعمه، بتاكل من الزرع آآآآخر مزاج في منتهى الهدوء، وفجأة.. رقبتها تترفع بحركة لا إرادية وودانها تتحرك بناء على إحساس لا يخطئ الخطر.. عينها مليانة رعب من اللي حسته أو سمعته أو يمكن شمته، وتبص في جميع الاتجاهات، وهنا يظهر المفترس المرعب في نظرة اشتهاء وتحدي وتوعد، وتبتدي رحلة الكر والفر الأزلية من أيام نزول آدم وحواء من الجنة، كل مرة أشوف المنظر ده أفكر لو مكانها هاعمل إيه؟؟ أكيد هاجري في الأول علشان غريزة حب الحياة الطبيعية.. مش عاوزة أموت كده فجأة (قلتلكوا بحب المقدمات)، لكن بعد شوية وأنا بجري هافتكر إيه من اللي شفته في حياتي؟ ناس حلوة وحياة تستاهل النضال ده؟ ولا خوازيق وراها خوازيق مع شويتين قرف على خيبة أمل يخلوني أقول بركة اللي جت من عند ربنا عشان مانتحرش وأموت كافرة؟ هل هاستسلم لأنها مش فارقة كتير.. ولا هاناضل عشان لسة عندي

أحلام أعيشلها؟ فارقة؟ مش فارقة؟ كل مرة أشوف المنظر ده أعيش الإحساس ده وأسأل نفسي وما عرفش أجاوب! تعرف تجاوب إنت؟

لو كان إحساسك عايش مع الكام سطر اللي فوق، وتأملت خلق ربنا في حاجات كتيرة قوي مش بس الأمثلة البسيطة دي، هاتبوس إيدك ورجلك وقفاك كمان لو قدرت علشان ربنا خلقك بني آدم ليك حق التميز والاختيار، ليك حقوق مد عقلك وخدها.. مع ملاحظة درجة التشابه الرهيبة بين الصفات وظروف الحياة اللي فوق دي مع صفات وظروف حياة البشر.

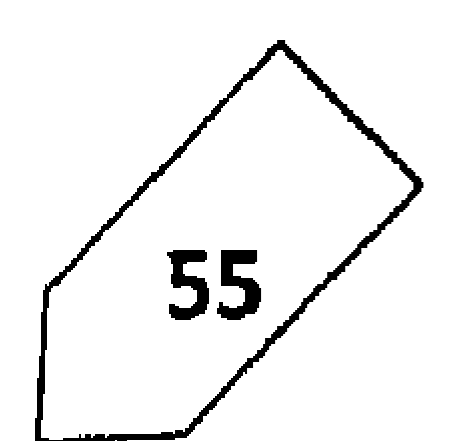
مهما كانت ظروفك وحشة أو حتى وحشية أكيد في حاجة حلوة في حياتك وأكيد في حد واحد بس بيحبك من قلبه من غير نفاق من غير مصلحة، مد قلبك لدنيتك اللي لسة موجود فيها وحاول تنبسط.

الأكتر أهمية إزاي تتحول من بني آدم إلى "إنسان".. مش كتير في الدنيا جربوا ده.. مش كتير في الدنيا فهموا ده.. مش كتير كمان حسوا ده..

اتعلمت إنه فعلاً مش مهم جنسيتك ولا شكلك ولا لونك ولا لغتك ولا غناك ولا فقرك، المهم إنك إنسان لك حق اختيار حاجات كتير قوي في حياتك، إنت.. مش أي حد تاني، ولا حتى أقرب أهلك.

كتير بنكون مخيرين وإحنا بنفسنا اللي بنختار نكون مسيرين.

لسة فاضي ورا يا آنسة



خووود دي "ماذا رأيتم من الله حتي تكرهوا شريعته"؟ أول مرة شفتها على الـ facebook جالي الإحساس إياه بتاع المغص والترجيع، "sorry" بجد للناس اللي هاتقول يااااى!! إحنا مش واخدين على بعض قوي كده وإنتوا ماتعرفونيش، بس ده أقرب وأقل تعبير عن اللي بحس به.

الحقيقة المؤسفة المخجلة إن بعد "ثورة 25 يناير المجيدة" أقنعة نص الشعب سقطت فجأة.. وانكشفت الحقيقة المرة جدًا! وبقينا نشوف ونسمع حاجات غريبة جدًا على طبيعة مجتمعنا اللي كنا فاكرينه "متدين"، لكن تتصدم بعد ما تسمع بعض القنوات اللي بتدعى التدين، اللي هرونا شتيمة وقباحة وقلة أدب، ناهيك عن تشبيهات البنى آدمين بالأنبياء وحجم النفاق والكذب، لازم قلبك يتوجع على بلدنا وتتأكد إن الأقنعة سقطت خلاص!

لما تستفزك جملة زي دي "كمسلم حق"، وتلاقي هذوها الدقن بتتكلم على شرع ربنا سبحانه وتعالي.. خالق الكون.. العظيم.. الحق.. الغفور.. الرحيم.. الملك.. القدوس.. يبقى أنا وإنت ومصريين كتير مش عاجبنا هذا الشرع الإلهي! يعني م الآخر كفرة، طب ما تقصرها على نفسك وعلينا وبلاش اللف والدوران ده من الصبح، والله دوخنا يا جماعة.

من موقعي هنا كمواطنة مسلمة مسالمة عادية جدًا؛ أحب أتوجه إلى حضرتك بسؤال يلح علينا إحنا جموع الكفرة بشدة يا أخي الفضيل: هو العبث اللانهائي ده هايخلص إمتى وحياة أبوكو عشان نفهم بس؟ تعبنا وملينا وزهقنا، سواءً فرد ولا حزب بتكفرنا إحنا عموم المصريين علي أي أساس؟ على رأى الرائع "باسم يوسف" Whyyyyy إنت تكفرني أنا؟؟ Whyyyyyyyyyyyy؟ يعني بدل ما تفكر معايا في كم المشاكل المتلتلة فوق

دماغنا ودماغ الأجيال اللي جاية عقود قدام؛ تقوم تعاديني وتكفرني كمان!
Whyyyyyyy؟ تفكر ولا تكفر!!!

الحقيقة المرة جدًا جدًا مضطرة أقولها، ولو إنهم حذروني من الصراحة كتيييييير، بس هاقولها عشان أنا عارفة إن فيه ناس هاتفهم، إحنا معظم الشعب أغلبه متخلف وتايه ومحروم ومنساق وعديم التميز.. فيه ناس دلوقتي عقدت حواجبها ومدت بوزها شوية لقدام، مع احتمال أخذ وضع الاستعداد لرد الكلام علي؛ أهو إنتي واللي.. (لا مؤاخذة يا والدي يا حبيبي جايبالك الكلام)، والله دي مش شتيمة ده وصف، مع كامل الاحترام والتقدير لظروف وعقليات أى حد. لأ لو سمحتي اتكلمي عن نفسك!!.. ماشي.. الاعتراف بالحق فضيلة، أنا فعلاً متخلفة لأني عايشة في بلد متخلف، والتخلف على فكرة كلمة أصلها "الخلف". والخلف دي يعني اللي ورا لامؤاخذة، وإحنا يا جماعة ورا.. من زمان وإحنا موقعنا ورااا.. افهموها زي ما تفهموها..

إحنا ورا في التكنولوجيا.. ورا في الزراعة.. ورا في الصناعة.. ورا في التعليم.. ورا في الصحة.. ورا في البحث العلمي.. ورا.. في الخلف.. متخلف.. هي كده.. ولسة فاضي ورا يا آنسة.. ورا فاضي ياخوانا.

م الآخر هاتقولي شريعة ماشي طبقها كلها بقى، وياريت مانشوفش حد بياكل من الزبالة علشان مايسرقش، ما هو جعان، وعالج مشكلة العنوسة عند الجنسين علشان تعاقب الزاني، ماهو جعان برضه، مش هاتجوزلي الأطفال وتسيب الآنسات المرطرطات في البلد.. في شرع مين ده؟ الشرع رحمة للناس أكتر منه عقاب.

وفي الآخر تيجي دقن مستخبي وراها بني آدم ماعرفوش، ومش عاوزة أعرفه على فكرة (مع كامل احترامي لكل الأشكال دون تمييز، لكن مع التحفظ على أفعالهم التي تمس عقيدتي وحريتي).. يقولك "ماذا رأيتم من الله"!! أنا بخبرتي المتواضعة جدًا في الحياة عندي الرد البسيط ده:

رأيت من الله نِعمًا لا تعد ولا تحصى.. نِعمًا أعلمها وأراها بالعين المجردة، ونِعمًا لا أدركها ولا أراها.. رأيت الجمال في حركة الكون.. رأيت قدسية السكون في دوران الأرض وحركة الكواكب.. رأيت الرحمة المتناهية في تقلب الفصول الأربعة.. ورأيت الغفران مع استمرار العصيان.. رأيت الرحمة لكل المخلوقات جميعًا، بدون أي تمييز عرقي ولا تعصب لبعضهم عن بعض.. رأيت هدوء الطبيعة يتحدث بلسان فصيح عن عظمة الخالق، ويهمس في أذني سبحي ربك، وأخبري الناس قدر استطاعتك عن هذه النِعم كي يسبحوه كثيرًا.. رأيت حكمة العقل ورقة القلب ورجاحة العقل من أجمل النِعم التي أنعم الله بها على بعض غير المسلمين، ورأيت الجهل يسكن في عقول بعض المسلمين، ورأيت التعصب يطل بقبحه من عيون هؤلاء الجهلاء.. والله وحده يعلم الحكمة في ذلك، ربما ليرينا أن ليس كل من ينطق الشهادة يؤمن بها حق اليقين، وليس كل من يعتنق الإسلام ينفذ تعاليمه السمحة.

وليس كل من له دين أو ملة غير الإسلام أسود القلب.. حاقدًا.. متعصبًا.. الحساب ليس من حقي ولا من حقك، ولا من حق أي مخلوق الحكم مجازًا على خلق الله أمثالنا بغير وجه حق إلى أن تقوم الساعة، لنكون جميعًا بين يدي الحق العدل، ويثاب من يثاب ويجازى من يجازى، والله أعلم بأحوالنا وقلوبنا وأعمالنا.

رأيت من الله نِعمة إدراك أن ما تقوله ظلم وافتراء، وسوف تحاسب حسابًا عسيرًا.

أرجوكم اقرأوا معي هذا الجزء للأستاذ الدكتور/مصطفى محمود رحمه الله، من كتاب "السؤال الحائر" 1982، وكأنه يحكي واقعنا.

"إن الشريعة ليست مجرد حدود.. فالعدل شريعة، والرحمة شريعة، والعلم شريعة، والعمل شريعة، والله أمر بالعلم والعمل في أكثر من ألف موضع، وأمر بقطع يد السارق في موضع واحد، وأول الأوامر مطلقًا كان "اقرأ باسم ربك الذى خلق".

وبرغم أن الأمر الصريح بالقراءة، وهو الأمر الذي له أولوية مطلقة في الإسلام، فنحن أمة لا تقرأ ولا تعقل، بل نفكر في المظاهرات والهتافات والمسيرات لنطبق الشريعة.. ولكن ما هي الشريعة؟ إنها هذا كله.. إنها العلم والعمل والعدل والرحمة ومكارم الأخلاق.. وهي ليست مجرد حدود.. وما الحدود إلا سياج الأمن والحماية الذى تضربه الشريعة حول خيمة المسلمين.. ولكن الشريعة ككل أكبر من موضوع الحدود فهي قانون الرحمة العام، وقانون الحب، ودستور الماء والتطور للمجتمع الإسلامي.

وما أقول هذا الكلام إلا حبًا في الشريعة، وتمسكًا بها، وخوفًا عليها من سوء النيات، وسوء التفسير، وسوء الفهم، وسوء التطبيق، وحرصًا عليها من متاجرة المتاجرين المتآمرين.

والإسلام الحق لا مدخل فيه للإكراه والعنف والمظاهرات والمزايدات السياسية بين أحزاب اليمين وأحزاب اليسار، ولا مكان فيه للهوى والغرض والمتاجرة بالعقول.

و لا يصح في الإسلام إلا الصحيح. ولا يخلص إلا ما كان خالصًا لوجهه تعالى.

فتمهلوا يا قوم.. ولا تسارعوا باتهام بعضكم بعضًا.. فكلنا يسير على الشوك، وكلنا يمشي على الألغام.. وكلنا مستدرجون من حيث لا ندري بمكر الماكرين من الداخل وتآمر المتآمرين من الخارج.. ولا يسلم موطئ قدم من حفرة، ولا تسلم عتبة من فخ منصوب.. والأعداء حولنا كبارهم وصغارهم لا يريدون لنا سلامًا، وهم يخططون لخرابنا.. ويا حبذا لو جاء خرابنا بأيدينا لنوفر عليهم مؤنة القتال..

فلنتمهل ولنفكر مرتين..

وليرفع كل منا عصا الشريعة على نفسه أولاً، وليطبقها في سلوكه وفي بيته وليغير من نفسه".

وأنا ليا كل الشرف في ضم صوتي لصوت الحاضر الغائب الدكتور "مصطفى محمود" الله يرحمه، وباقول ياريت كل واحد مننا يطبق شريعته على نفسه أولاً، جاهد نفسك مع نفسك، لو عملنا كده الشريعة هاتطبق لوحدها من غير عصاية ولا كرباج ولا نقطة دم واحدة.. يا رب نفهم صح.

أصلًا مهندسة ميكانيكا وبتشتغل مدرسة.. عندها 48 سنة.. متجوزة وعندها أولاد.. تدرس إخراج!!!

ما عنديش تفاصيل.. ليه بقى الست دي بتدرس إخراج؟؟ أحلى حاجة سمعتها من سنين وبجد اتفائلت، لسة في أمل..

كنت في عرض خاص لمجموعة أفلام تسجيلية وروائية قصيرة في مركز الثقافة السينمائية بوسط البلد، وقبل العرض استضاف المركز المخرجين من كل الأعمار تقريبًا، لكن الست دي لفتت نظري، كانت أكبرهم سنا ومعاها أولادها، ولما سألتها مديرة المركز إيه يعني حكايتها بالضبط ؟ قالت إنها بتشتغل مدرسة، وإنها لاحظت إن الأجيال الجديدة مش ميالة قوي لحكاية القراءة والكلام ده، وإنها لاحظت اهتمامهم بالأفلام عمومًا، بجانب اقتناعها إن الصورة أحسن أسلوب للتعبير.. فاتمنت إنها تعمل أفلام علمية توصل المعلومة بشكل أسرع للتلاميذ، زي بلاد الفرنجة الكفرة كده.

يا حلاوة.. والله من زمان ما شفتش حد بيفكر بطريقة مختلفة كده، وفي السن ده!! لكن ليه أنا قلت كده؟ دنا طول عمري مؤمنة إن موضوع السن ده مجرد رقم في حاجات كتير في حياتنا، وأولها طموحك الشخصي.

قلت كده لأن أغلبية الستات في مصر من 30 سنة بس تقولك خلاص بقى العضمة كبرت! هناخد زمنا وزمن غيرنا! ده بيحصل حقيقي على فكرة..

أقصى طموح لها بعد الجواز إنها تربي أولادها كويس، وبرضه مش بقلل من ده، ده صعب جدًا دلوقتي.. لكن الست المصرية بعد ما بتوصل لمرحلة معينة بتهمل طموحها الشخصي.. استسلام تام وموت زؤام.. بخ.

وفي مرحلة تالية بقى بتعمل "show"، تقعد تتحسر على العمر اللي راح كل ما تعرف إن واحدة من صاحبتها القدام اترقت ولا عملت مشروع مثلاً، وكلنا عارفين الكلمة الشهيرة "يا ريتني" مصاحبة بإحساس غل وحقد ناحية جوزها؛ لأنها بتعتبره مساهم رئيسي في وكستها الكبيرة، وإن لولاه كان زمانها رئيسة وزارة.. "يعني هي فلانه دي أحسن مني في إيه؟ دي ولا كانت تسوى حاجة وكانت غبية! هي بس اللي اتجوزت راجل عدل ونصفها لأجل حظي الهباب!"

لكن صاحبتنا المخرجة دي بقى إيبيه حدوتة، كلها طموح ونشاط، والجميل بقى إن ولادها بيساعدوها ويشجعوها على حسب ما شفت وسمعت.

بعدها فضلت أفكر في ستاتك يا مصر.. والله مقهورين وغلابة، حتى اللي عاملين نفسهم بُرم، تأملوا حالهم كده شوية.. غلابة والله.

الأول تفضل بين الأب والأخ.. عيب ما يصحش.. الناس تقول علينا إيه.. وطي صوتك.. غيري هدومك إنتي عايزة تفضحينا ولا إيه..
وبعدين تفضل تستحمل تلقيح الكلام مع كل حدث جلل عند الجيران والأقارب والأصحاب، والكلمة المشهور جدًا "عقبالك يا حبيبتششي.. هما الرجالة اتعموا ولا إيه؟!" وإسطوانة "العمر بيجري ياللا علشان تلحقي تخلفي حتة عيل نفرح بيه"، من أمها وخالاتها وعماتها والجيران اللي في الشارع الموازي للشارع اللي وراهم، فتضطر ترمي الهلب 7000 مرة (حتى لو مش مقتنعة)، لحد ما واحد يشبك مرة ويعبرها ويتكرم عليها ويتنيل يتجوزها، لو حصل أي عكوسات والهلب خيب آمالها فتلاقي نفسها بتوافق على أي واحد صالوناتي من بتوع ماما بتشوفلي عروسة، أصلها عاوزة تفرح بيا! (كتكوت أمه ياختشي.. مش قادرة أفوتها الصراحة).

وذلك تفاديًا للقب الذى تحمله أغلب بنات مصر حاليًا قهرًا وعدوانًا.. "عانس".

وبعدين ندخل في دايرة الكدب اللانهائي.. أنا ما عرفتش حد قبلك (مش فاهمة إزاي وهي عندها 25 سنة أو أكتر،على أساس إنها محبوسة مثلاً)، أنا ما بشربش سجاير ولا شيشة ولا عمري جربت أى drink! عمري ما حد مسك إيدي! أنا مابسافرش لوحدي أو مع صحابي! أنا آخري في البيت 11، وتلاقيها بتعرف أماكن بتبدأ أصلاً من الوقت ده! أكيد متعب قوي موضوع التمثيل ده يا جماعة، و"إذا كنت كذوبًا فكن ذكورًا".

الغريب بقى إن الأستاذ صالوناتي ده بيعمل نفسه مصدق! دنا حتى مرة سألت واحد سؤال كده على الماشي:

أنا: تقبل إن مراتك يكون عندها علاقة قبلك؟

سكت شوية كده وبرق واتنحنح، وبص في الأرض منكسرًا..

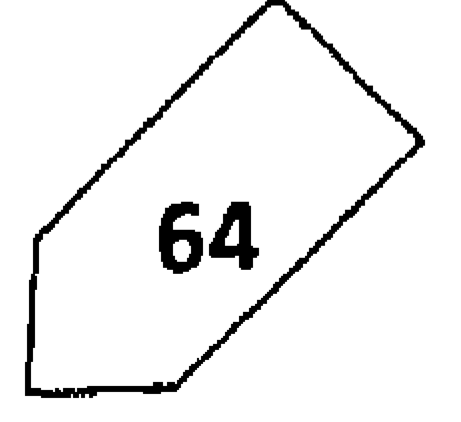
الواحد: آه.. بس ما عرفش.

أنا: يعني إزاي حضرتك مش فاهمة؟

الواحد: ما عرفش يا بنتي، ما عرفش، مش لازم تقولي.. ماحبكتش ياستي الصراحة المتناهية.

أنا: تضحك عليك يعنيييييي!

الواحد: آه تضحك علي يعني.



شوفتوا المنطق ده!!!

يبقى البنت ما غلطتش لما بتختار سكة البريئة بقى.. بعد كل هذه المشقة في التمثيل والضحك على مخاليق ربنا، اتجوزت خلاص.

ورد وزغاريد، ألف مبروك، دوشة ومصاريف وأقساط، فجأة تلاقي الوضع ما تغيرش كتير، بدل الأب والأخ بقى زوج، بس مع شوية تحابيش كده على الماشي.. غسيل وتنظيف ورعاية ودلع وتهشيك وخناق وحقوق شرعية ومناسبات ومصاريف وجمعيات، وتمثيل وتمثيل وتمثيل!

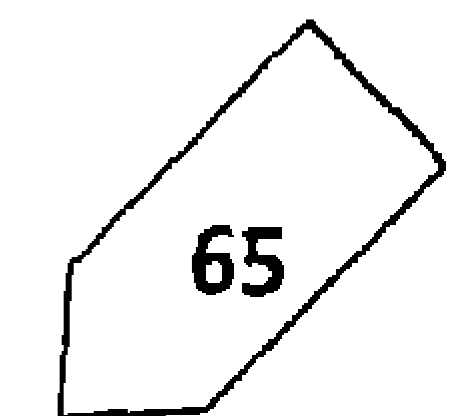
كل الحوارات دي مهلكة جدًا نفسيًا، عشان كده يبقى منطقي إنها أول ما تقفل 30 سنة تقولك العضمة كبرت!

لأ لسة.. حمل وتعب ومعاناة وولادة، والعيل سخن، لأ بيرجع، لأ مغص، ومعاناة تاني، وقلة نوم وإهمال في شكلها وصحتها وكل حاجة، ومعاناة تالت ورابع وخامس، وعدم تقدير بقى من جوزها، وقنطرة وخيانة، وتلاقيها بعد ما تشد حيلها كده والواد يروح الحضانة تبتدي هي تروح الشغل عشان تساعد في المصاريف، ما هي الحياة مشاركة!

يا حبيبي.. إيه الحلاوة دي.. حب فيه ولا مفيش، أهي عيشة والسلام.

أنا: طيب باقولك إيه.. سيبك من كل ده مقدورعليه.. إنتي مبسوطة؟

الواحدة: (بزغرة سامة) مبسوووطة ؟؟! مش عارفة والله.. إيه مبسوطة دي! ليه كده بقا!!!!!؟ دنا حتى عمري ما فكرت فيها دي.. تصدقي؟ مافيش وقت أصلاً.. مبسوطة؟! روحي يا شيخة ينكد عليكي زي ما نكدتي عليا..



أنا: إنتي كمان بتدعي عليا؟ هو أنا عملتلك حاجة يابنتي؟

الواحدة: من غير سبب إزاي؟ مانتي خلتيني أقعد أفكر أهو.. طب إنتي واحدة طول عمرك بتفكري، وده اللي جايبك ورا على فكرة.. (مع قفل عين واحدة، والرجوع لورا كأنها اخترعت حاجة).. إيه مبسوطة دي كمان؟ منك لله.. مع إنك نكدتي عليا بس مش هاسيبك على عماكي، إنتي حبيبتي برضه، هاقولك حكمة حطيها حلق في ودنك (مع قرصة ودن غلاوية جدًا):

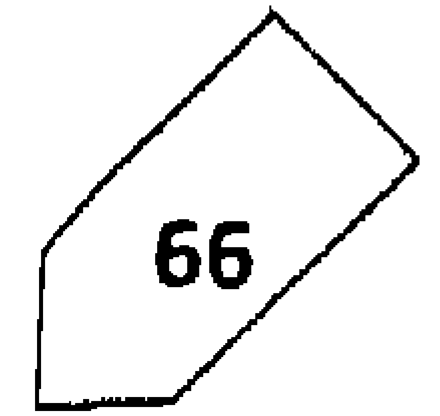
"كوووولهم زي بعض بعد الجواز.. فبلاش تتمسكي بواحد معين على حساب نفسك، وتضحي بقى والجو ده، لأنه في الآخر برضه مش هايقدر.. كلهم أنانيين ومافيش حد هايحافظ عليكي ولا يقدرك بجد، إلا لو دفع دم قلبه فيكي.. غير كده ابقي تعالي قابليني يا حلوة".

وهذا هو الشعار الخالد المشترك بين الجنسين والحمد لله، "كلهم زي بعض".. بغض النظر عن الروح الهاي دي.. بس أفهم بس إزاي كلنا كلنا زي بعض؟! وكل اتنين اختلافاتهم وتشابهتهم غير أي اتنين تانيين في العالم!!

أنا: فاتحة بقي مذهولة كالعادة وNo Comment.

لما أختلي بنفسي أقول أصل الانبساط ده حاجة نسبية قوي.. ناس تنبسط بأكلة، وناس تنبسط بحضن من القلب، وناس تنبسط بفلوس، وناس تنبسط بكلمة حلوة، وناس تنبسط بسفرية، وناس تنبسط بإحساسها بالأمان.. وكلٌ يغني على ليلاه.

وفي النهاية أسمع الكلمة الخالدة: "أهي عيشة والسلام.. الحمد لله".

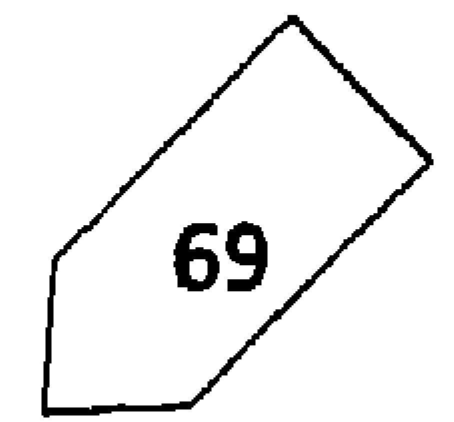


أرد بتلقائية.. الحمد لله على كل شيء..

وتتكرر المأساة يوميًا في كل الكنائس والجوامع.. وكل ما أحضر فرح من دول وأسمع دعوات الأمهات.. عقبالك يا بنتي يا رب.. أفتكر كلام العفريت الأب في فيلم "عفريتة هانم" في آخر لقطة "كله بيضحك على كله.. أرقصم.. أرقصم مش هاتخدم إلا اللي مكتوب لكم".

علشان كده عقلية المدرسة المخرجة دي كانت طاقة نور في وسط ظلام دامس، اتمنيت يستنسخوا منها حبة حلوين كده ينوروا علينا البلد، والله الموفق.

الثعبان الأسود



كل شيء في الدنيا له ميزة وعيب، مافيش حاجة حلوة من غير عيوب أو وحشة من غير مزايا، حتى البني آدمين في كل بلاد الله..

مهما كان سيء فيه صفات كويسة، ومهما كان كويس عنده عيوب.

الفروق بين العيشة من مائة سنة ودلوقتي أكيد كتير قوي، وعشان صوابعك مش زي بعضها تلاقي ناس تقول ياريت الزمن كان وقف وماشوفناش كل التكنولوجيا دي، كانت الدنيا فيها بركة ومرتاحين، وناس تانية لا يمكن تتخيل حياتها من غير أبسط الاختراعات.

الأسرة الريفية زمان كانت في منتهى البساطة في طريقة عيشتها ومتطلباتها، وأقل دراية بحاجات كتير في العالم، فكانت راضية ومبسوطة الى حد كبير.

الأسرة في المدينة لا تختلف كثيرًا عن القرى، مع وجود اختلاف في الأزياء وطرق المعيشة والتعليم وزيادة الإدراك الثقافي، من الجرائد أو الردايو أو القعدات الأسبوعية، التي كانت تمارسها الأسر المصرية المتوسطة الحال لشرب الشاي مع الكيك.. الرجالة يحكوا في الأمور السياسية والاقتصادية وأحوال البلد بصفة عامة، ويتبادلوا الآراء والمعلومات، والستات في آخر أخبار الموضة والأكل وترتيب الجوازات كمان وقراءة الفنجان، وحاجات كتير زي الفرفشة والنميمة والذي منه.

فى المجمل كانت الحياة بسيطة وسهلة، وكانت الدايرة ضيقة ومحدودة.. ووسيلة الاتصال معروفة.. جواب أو تليفون بعد معاناة طلب الرقم من السنترال وانتظاره.

في عنصر كمان كان ناقل مهم لأخبار الجيران والحي بأكمله، وهو "الشغالة".. اللي كانت متواجدة بصفة مستديمة عند أغلب البيوت المصرية متوسطة الحال، مش الأغنياء فقط!

وبدأت التكنولوجيا من زمان تتطور بخطوات سلحفاة بتعافر، ثم تحولت السرعة فجأة إلى حصان يمشي بخطوات ثابتة، مرورًا بفهد يجري في لهفة، إلى أن أصحبت ديناصورًا عملاقًا يبتلع وقت ومال وجهد البني آدمين، وأخيرًا وبعد إدراك بعض البشر لمزايا وفرة الكنولوجيا وعيوبها المميتة؛ أدرك الديناصور أيضًا أن الحجم ليس دليل القوة بالضرورة، إنما القوة الحقيقية هي الزحف في وعلى عقول البشر..

هذا أهم لتحقيق الثروات والمخططات العالمية المسبق إعدادها من زمان يا اخوانا، فقرر الديناصور العملاق التحول إلى ثعبان أسود يزحف، فيكون في يدك، وفي حقيبتك الشخصية، وفي أذنيك، وفي العمل، وفي أماكن الترفيه، وفي البيت بأصنافه وأشكاله الكثيرة اللامتناهية.. بإمكانيات غير محدودة وتطور مستمر، وحرص الثعبان الذكي على إبهارك عند الملل بإصدار "فيرجن" جديد من كل ما هو جديد أيضًا، إنه ثعبان يطور من نفسه ليطير في الهواء ويتنقل كيفما يشاء عبر العالم أجمع، ليجمع أجناسًا مختلفة على أهداف محددة متفق عليها مسبقًا منذ زمن بعيد.

افتخر الثعبان الأسود أنه من ساعد على إشعال ثورات الوطن العربي ووحد مصير الشعوب البائسة.. افتخر أنه الوحيد الذي لا يفارقك في صحيانك أو منامك.. افتخر أن الأب والأم لا يعلمان الكثير عن أبنائهما، ولكنه وحده يعرف كل شيء، وإذا حاولا سيطل بأنيابه والسم ينقط منها تهديدًا وتحديًا "Please enter Password"!

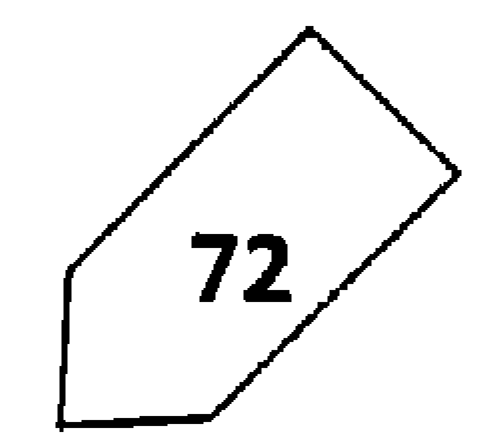
غير أننا نحن العرب نعتبر أن الإنفاق من المال وحده غير مكترثين بإنفاق الوقت.. فكم من وقتك تنفق مع ثعبانك فقط للترفيه أو التسلية؟ لو احتسبنا عدد الساعات في اليوم الواحد لكان مجموعها في آخر الشهر كافيًا لتزيد من دخلك في مشروع صغير، أو لتطوير إمكانياتك في تعلم لغة أخرى، أو حتى حرفة يدوية! ولكننا نرهق عقولنا طويلاً فيما لا ينفع، ثم نشتكي من ضيق الوقت!

كما افتخر الثعبان الأسود أيضًا بفضح مخططات أمريكية وصهيونية بواسطة "جوليان أسانج".. وافتخر بكشف كثير من الغموض في قضايا دولية وعرقية في جميع أنحاء العالم، وتوثيق تعذيب وقتل كثير من البشر بدون وجه حق، وبغير ذنب سوى أنهم من طائفة أو ديانة أو ملة أو حتى لون معين!

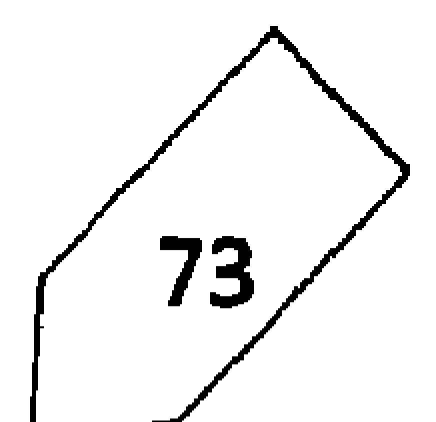
وهكذا نرى بوضوح مميزات وعيوب هذا الثعبان الذكي.. الذى لا يمكنك قتله أو طرده من بيتك، أو حتى من غرفة نومك، مع إمكانية الزحف على رقبتك، والانقضاض في أي لحظة على عقلك وقتله تدريجيًا..

أتمنى أن أرى بلدي من البلدان المصنعة لعائلة هذا الثعبان يومًا ما.. تعرف كيف تستفيد منه وتقطر سمه بعيدًا.. لا أن أراه يلتف حول عقولنا يومًا بعد يوم، في نظرة انتصار وتحدي، وسمه يقطر في نشوة.
أتمنى أن نفيق ونستفيق ونستعيد عقولنا وانفاق وقتنا فيما يستحق..
أن نسيطر نحن على الثعبان خير من أن يلف هو على رقاب عقولنا؛
فيعصرها بدون منفعة تذكر.

أفيقوا يرحمكم الله.



Deja Vu



كان نفسي على فكرة يبقى الكتاب دمه ظريف ولطيف وخفيف، ساخر إلى حد ما، وهادف على أحوالنا إحنا المصريين، اللي بتحولنا لأكبر نقاد مضحكاتية على ظهر الكرة الأرضية بغرض تغييرها، أو على الأقل نساعد في تغييرها والسلام، لكن مش قادرة.. مش قادرة يا جماعة كده over.. البلد بقت over بصراحة.. لازم أتقل دمي شوية.. أنا آسفة.

على سبيل المثال، وأكيد مش الحصر أحسن يبقى مجلد.. بنوتة حلوة كده راجعة من المدرسة، وواقفة في المترو مستنية تنزل المحطة بتاعتها، ومن غير أي مقدمات تلاقي ضفيرتها وقعت علي الأرض! أصل في واحدة "......" راحت مطلعة من شنطتها مقص، وهوب قصت للبنت اللي قدامها ضفيرتها! إزاي كده؟؟ إحنا فين؟ لأ وماحدش مسكها! ولا قالها بتعملي إيه ولا نطق؟ ولا فيه قانون في بلاد العجائب اللي إحنا عايشين فيها دي يجرم عملتها! للدرجة دي بقينا كده؟! طيب نعمل دعوة لبتوع حقوق الإنسان كمان في مترو الأنفاق؟

قبل هذه الحادثة اللطيفة قرينا في الجرايد عن مدرسة مش عارفة فين تقص شعر بنت في المدرسة علنًا كده عشان مش محجبة! مين دول؟ دول أكثر ناس أثبتوا بالتجربة إن خانة الديانة في البطاقة تصنيف مش توصيف، ما يعرفوش من الديانة دي غير "الإيشارب" وإن الشرع حلل أربعة.

أبسط قواعد الإسلام المرئية والمحسوسة هي "النظافة من الايمان".. هل من ينادى بتطبيق الشريعة يطبق قاعدة النظافة فعليًا على المستوى الشخصي عشان ما يأذيش الناس اللي بيتعامل معاهم، أو حتى اللي بيقف جنبهم في صلاة الجماعة، زي ما أمرنا سيدنا محمد "ص"؟؟ هل ساهم من ينادي بتطبيق الشريعة بتطبيقها فعليًا في شوارع مدينته، أو حتى الشارع اللي ساكن فيه؟

دينكم وعقيدتكم بينكم وبين ربنا فقط، يعني لا هاتضرني ولا هاتنفعني لو هي كويسة أو لأ، والعكس صحيح تمامًا.

وبما أن التفكير ده شيء متعب جدًا.. كل ما أتفرج على "Denzel Washington" في فيلم Déjà vu لازم أفكر كتير، لو كنت أقدر أرجع ورا بحياتي ألغي إيه؟ أتصرف إزاي.. ألحق المواقف المؤلمة إزاي؟ أمنع موت حد؟ أو احتمال أموت حد؟ ماعتقدش.. ربنا عقابه أشد.

Denzel في الفيلم ده كان ضابط شرطة، ولما اكتشف إنهم مخبيين عليه موضوع الرجوع بالزمن ده، وإنهم مستبعدين إنهم يعيشوه حقيقة إنهم بس بيشوفوا المستقبل اللي لسة هايحصل من خلال شاشات عملاقة، يعني يشوفوا مثلا الجريمة اللي لسة هاتحصل على إنها ماضي، بس مايقدروش يعملوا Stop للزمن ويمنعوا وقوع الجريمة، لكن طبعًا بيشوفوا مين اللي عملها! قال جملة جميلة قوي:

"أنا طول عمري باقبض على المجرم بعد ما يرتكب الجريمة.. لو عندنا احتمال ولو ضعيف للدخول في المستقبل يبقى نفسي أقبض عليه قبل ما ينفذها".

طب لو إحنا الشعب المصري جاتله الفرصة دي وقدرنا نطوي الفضاء نصين، عشان في آخر النصين نعلق الزمن وندخل فيه بأثر رجعي زي الفيلم.. هاتعملوا إيه؟ هانختار إزاي؟ ولا كان لازم نمر بالتجربة؟ هانحب بعض ونغير على بعض بجد؟ ولا هانختار ننقسم تاني؟ هانفهم عواقب التعصب؟ هانقدر قيمة الإيد الواحدة اللي اتهرينا نسمعها في شعارات كدابة؟ أسئلة كتير قوي وإنتوا اللي هاتجاوبوا نفسكوا.

المشكلة إن اللي سمعناه عننا إحنا المصريين وإحنا صغيرين اتصدمنا فيه وإحنا كبار!!

مصر أم الدنيا.. أمها إزاي يعني! من أنهي حتة لا مؤاخذة؟ مسيطرة مثلًا! بيحترمونا برة لا سمح الله؟ الشهامة هي الصفة الأساسية للمصريين.. بأمارة التحرش الجماعي بالبنات في الشارع؟ حتى المحجبات ماسلموش! المصري جدع.. طيب برضه بأمارة إيه؟
هاتولي أمااااارة أو شاحن مش مهم.. أي حاجة توصل لنافوخي.

كفاية تعميم للصفات، وأنا كمان مش هاعمم وأقول إننا كلنا متعصبين والدنيا سودا، بس ماحناش حلوين كلنا زي ما بنقول، عاوزين نفوق ونعرف إحنا فعلاً مين وكنا مين وبقينا إيه وليه، وهل عندنا استعداد نتغير ولا لأ؟

عاوزين سنفرة ومعجون ووش نضافة، عشان مانصدقش إننا كلنا فينا كل الصفات اللطيفة اللي ماتت، ونعلمها زي مدارس الحكومة لولادنا، ولا إحنا داريانين ولا هما فاهمين، نشتغل على نفسنا بدل ما نشتغل نفسنا وغيرنا يشتغلنا..

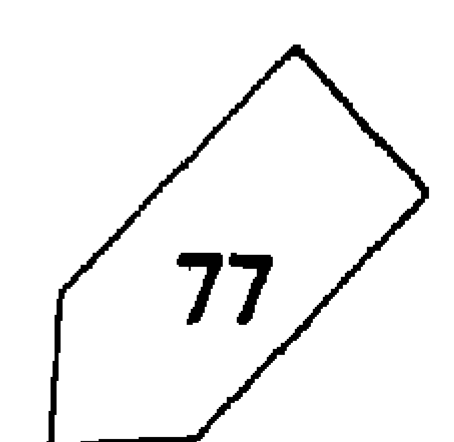
فلما نرجع بقى للحلوة المنقبة اللي قصت شعر البنت علنًا بمنتهى البجاحة، والبنت واللي خلفوها لا حول لهم ولا قوة، ونرجع لمقولة "البلد دي بقت بتاعتنا خلاص، واللي مش عاجبه يرحل عندكوا أمريكا وكندا". لما تلاقي الأقلية المسيحية بقت منكمشة وخايفة ومقهورة! وتلاقي زيهم الأقلية المسلمة بتعافر! وتلاقي كل يوم بيموت كتير من المصريين على إيدين مصريين..

يبقى أكيد الانقسام ده ضارب بجذوره في أرضنا من زمان قوي، وإحنا كنا مغيبين، لأن الغل والحقد والتكفير ده مش وليد النهاردة! أكيد ده مخزون سنين طويلة وطلع علينا النهاردة.

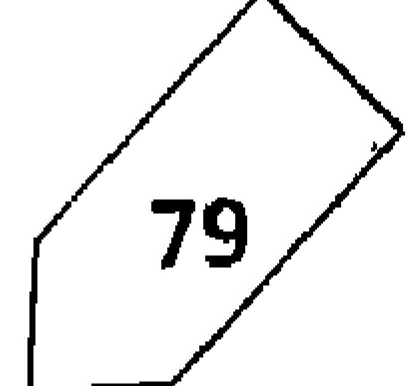
يبقى لازم يا مصر تفوقي شوية وتطسي وشك بشوية مية ساقعة، وتشربي لك فنطاس نسكافيه علشان تشوفي الصورة صح.. الصورة غيام ومش واضحة، ولما تبتدي توضح يمكن أحط إيدي على عيني مش عاوزة أشوفها.. ويمكن نطلع كلنا نشم هوا مصر الأصلي النضيف، لكن حاليًا فكلنا نسمع "منير" بيقول :

"دارت بينا.. ريح الطريق.. وشقيق بإيده سالت دما أخوه ع الطريق.. وأمنا تنادينا.. ننسى اللي منا وفينا.. علشان عيون أمانينا.. ضل الطريق بينا.. مشينا.. مادرينا.. مين العدو م الشقيق!".

يا رب نور بصيرتنا لا نضل الطريق، وعرفنا العدو م الشقيق.



أنا مش قصير قزعة



أكيد كل حاجة حصلت معانا في حياتنا أثرت فينا، وكمان في أشخاص في مراحل حياتنا أثروا فينا.. بقوا جزء من تكوينا لأنهم أخدوا من وقتنا وطاقتنا، ما فيش مانع إن الواحد يتأثر بشخصية عجباه ومبهور بها، بس إوعى تبقى في الآخر copy مش original.. الواحد بيشوف في حياته characters يا جماعة إيه، ده والله حاجة غلب فعلاً.

تلاقيها (ولا تلاقيه) مش فارقة معاها، متقمصة شخصية حد تاني إنت عارفه برضه.. الغريبة بقى إن أول ما المشهد يبتدي قدامي المقارنات في مخي تشتغل.. حواجبي تفضل تلعب فوق عيني المبرقة، وبُقي مفتوح على آخره "يالهوي هو في كده"؟! إزاي يا حرام مش ملاحظة إنها بتقلد فلان ولا فلانة بالضبط؟ طب بلاش هي، ليه مش بتسألني عن شكلي المبحلق ده يعني، ولا ده عادي كده!

فعلاً نِعم ربنا لا نتعد ولا تحصى، منها العقل والإدراك، إنك تبقى مدرك إنت مين، ولو حدفت شمال وإنت سرحان في زحمة دنيتك ترجع يمين تاني وتضبط مراياتك، أكيد هتحتاج عمرة (بفتح العين) كل فترة، بس لازم ترجع تقول الحمد لله أنا هو أنا، وProud كمان بكل التيت اللي عملته في حياتي، والحاجات الحلوة والـ Ups & downs، وماتنساش تقول وانت بتقول أنا "أعوذ بالله من كلمة أنا"، علشان إخوانا حبايبنا الحلوين ما يزعلوش.

اللي يقدر يفهم اللي أنا باقوله ده ها تلاقيه دلوقتي وهو بيقرأ بيهز راسه ويقول "جابت الديب من ديله يعني"، ماحنا عارفين.

المهم إن إخوانا اللي باتكلم عنهم دول هتلاقيهم برضوا بيهزوا دماغهم نفس الهزة، وبيقولوا نفس التعليق! طب إيه؟! لأ ولا حاجة هما أصلًا مش حاسين بده.

مرة قلت لواحدة فيهم: sorry بجد، بس لازم أقولك إنك عايشة دور فلان شوية! مش دورك إنتي ده.. حتى في المتهبب الـ BBM والمتهبب التاني الـ what'sapp إنتي بتقلديه قوي في طريقة الكلام، لو عايزة تلفتي نظره عيشي دورك إنتي مش دوره هو، ماتعمليشcopy & Paste.. لا مؤاخذة يعني No Offense؟؟ تقوم تمتعض قوي كده وتجز على شفايفها وتبرق، وتقولك "مين ده.. أنا؟!! دنا لسة كنت ها قولك إنتي نفس الكلام بس اتكسفت أحرجك"!

يا لهوييييي.. دي قلبت الطريزة عليا أنا.. خيرًا تعمل شرًا تلقى!

في عز المعمعة دي بقى لقيت واحدة صاحبتي بتبصلي بصة كده مش عاوزة افتكرها، كأني مجنونة.. كأني أنا اللي Copy وبارمي بلايا على الناس.. والله أنا من طريقة بصتها ليا جاتلي كريزة ضحك من غير ما تقول ولا كلمة أصلاً.

وبناءً على ما سبق يا أصحابي.. نصيحة بقى لو صادفت النوعية دي من البشر.. ما تحاولش تنصح ولا تشاور من بعيد.. الطربيزة يا باشا ها تبقي فوق راسك إنت، والعيون تتحول ناحيتك، ويبقى شكلك منفسن على آخر الزمن، العلام مش ببلاش يا ولاد برضه، بس قشطة يعني، والله لو ما كنتش واثقة في نفسى جدًا.. وفي ناس كتير ملاحظة عليها كده زيي، كنت قمت فورًا أدور على دكتور من بتوع "أنا مش قصير قزعة"..

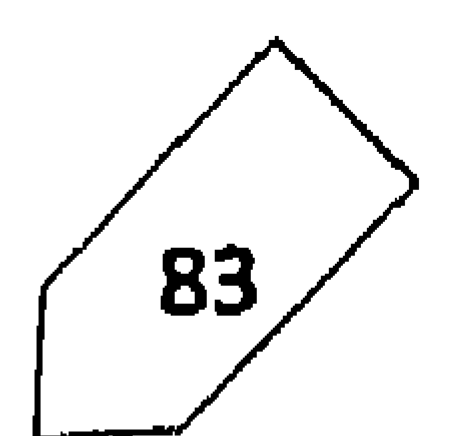
لأ لأ برضه، اعملي الخير وارميه البحر.. بس عاوزة أعرف لما برميه بيروح فين يعني؟ بيغرق ولا بيعوم يروح بلد تانية ولا إيه ظروفه؟

يلا يروح ماطرح ما يروح بلا دوشة، خليني أنا زي ما أنا.. "ما تخليش حاجة تغيرك".

برضه هافضل أنصح أصحابي لو شفت حاجة Over، ويارب هما كمان يفضلوا يعملوا معايا كده، علشان أنا با Over كتير، وأكثر منهم كلهم، بس الحمد لله تاني إن أنا لسة أنا.

كل يوم وأنا.. أنا.. مووووواه يا حبيبتي يا أنا.

آه يا قفايا



إلى كل بنات الدنيا..

واحدة فيكوا تقولي يعني إيه حب؟

كل واحدة قالت كلمة وراها معنى من وجهة نظرها هيه بس، ومختلفة جدًا أو متشابهة جدًا مع واحدة تانية.

الحقيقة إن أنا نفسي مش عارفة، أو بمعنى أصح مابقتش عارفة.. أيام جدي وجدتي كان مودة ورحمة.. أيام بابا وماما بقى تعود وعشرة.. أما الأيام دي بقى يا بنات؟ والله مانا عارفة هل هو فلوس؟ سلطة؟ شهرة؟ مصلحة؟ شكل اجتماعي؟ مستوى مادي؟ فرصة؟ You name it زي ما انتوا عايزين.

أي واحدة أكيد مرت بتجربة عاطفية مش لطيفة في حياتها.. صح؟ وأكيد بنبقى مشتركين في نفس إحساس الترجيع كل ما نفتكرها، أو الضحك الهستيري على نفسنا.. صح برضه؟ ده أقرب إحساسين بيجولي، ولو إنهم عكس عكاس، وبعدين اكتشفت إن مهما كانت خبرتك في دنيتك، وعملالي بنت بُرم ومخلصة يا حلوة، لو مكتوبلك تاخدي قفا هاتخديه حتى لو كنتي في بلاد الواق الواق.

كنت بافكر أعمل كتاب عن كل العرسان اللي اتقدموا لي وتجاربي اللي مريت بيها معاهم، أصحابي قالوا لي دا انتي قديمة قوي، "غادة عبد العال" عملته ده في المطبعة يابنتي، رحت جبت الكتاب، "عايزة أتجوز" (والله دي مش دعاية لحد، أنا حتى ما عرفهاش شخصيًا قوي يعني، ولو إنه المفروض تديني عمولة من كتر ما جبته هدايا)، بس عجبني ولمس جوايا حاجات طبعًا، كوني بنت مصرية أصيلة من أسرة متوسطة الحال أصيلة بيننا

حاجات مشتركة أصيلة، وبعدين وغصب عني وبحكم العادة المصرية الأصيلة برضه أقعد مع نفسي أراقب كل البنات اللي حواليا، وأحوالهم المتنيلة بستين نيلة.. ألاقي يا عيني، والله الولايا دول فعلاً غلابة، لأ غلابة بجد (هو مين صاحب الكلمة دي.. أبوسه).

م الآخر طلعتلكوا بالخلاصة دي.. اللي هاقوله ده يا بنات بعد تعب وسهر وشقا وخوازيق من اللي قلبكوا يحبها، و ممكن جدا تبقى الخوازيق من نفس ذات الشخص، أومال إيييه، هو إحنا بنلعب؟! ولا أجد أي حرج في ده، لأننا كلنا تعرضنا لهذه الخوازيق يا بنات يا حلوين.. صح؟ غباء متناهي لا إرادي حاد مزمن.. ما علينا، بس بجد مش باتكلم عني بس، دي تجارب أصحابي ومعارفي وأصحاب أصحابي وقرايبي وجيراني، وكتب اتقرت وكلام اتسمع وغيره..

خلاصة الكلام "على قد ما تاخدي.. إدي"، بس، شوفتوا إزاي سهلة، شوفتوا كمان إزاي صعبة؟

إداكي اهتمام إديله اهتمام.. إداكي نيلة إديله نيلتين.. إدالك حبة حنية إديله حبة واحدة مش حبتين.. طنشك وقلبك.. طنشيه واقلبيه (وبلاش هو واللي جابوه والى يشددوله دي، خلينا مؤدبين).. بس.

وعلى رأي المثل:

.Love me, and I will move mountains to make you happy

.Hurt me, and I will drop those mountains on your head

العين بالعين.. والله يا جماعة الطريقة دي بتنفع مع 99.9% من الجنس التاني على فكرة، لازم تبقوا على دراية وعلم إنها صعبة مش سهلة زي ما أنا باقولها كده، وأعترف شخصيًا إنها أخدت مني سنين عشان أعملها (على كل المستويات على فكرة)، أصل أنا لما باحب بجد بادهول "كنت بادهول" على روحي، ففضلت أنضرب كل قفا يلزق في أخوه يجبني على بوزي؛ لحد ما ذات مومنت قمت وفقت وقلت لأ وحياة طنط.. لا ضرب على القفا بعد اليوم.. قفايا اتهرى يا بن الناس الكويسة.. لو فيه قفا لازم ينضرب يبقى مش أنا.. هعععععععع.

ومن ضمن الكتب اللي واستني قوي - في حالة إنك مدهولة وعمالة تديلوه وهو منفض - كان كتاب He's not into you، لمجموعة من المشاهير (الأجانب طبعًا) اللي انضربوا على قفاهم برضه، وفيه بقى نصايح بالهبولي، ونقط من 1 لحد 1000.000 تقريبًا لو بيعملهم يبقى He's not into you، ولما فضلت أقراهم (بعد ما صعبت على صاحبتي وإحنا واقفين في المكتبة بنشتري كتب كالعادة) لقيت إن تلت تربع الحاجات دي حصلت معايا فعلاً!

يا نهار أسود.. أكن أنا بقى قفايا ماورمش من شوية، ومحتاج كمادات حالًا!

جربت أول ما روحت على التلاجة.. تلج؟ لأ مش عامل حاجة، دقيق؟ برضه لأ، ده ملتهب قوي.. طب وبعدين؟

الحل كان واحد يا بنات والله، وجوانا كلنا.. "المخ".

أيوة مخي هو الوحيد اللي ممكن يعالج قفايا ويرحمه بقى، الحل إني أقعد مع نفسي وأطبطب عليها وأتصالح معاها، يمكن أنا عليا جزء من مسئولية إهانة قفايا.. لكن أكيد مش كلها.

الحل إني أحب نفسي وأدلعها، وزي ما تطلب أديها.. وأحترمها جدًا جدًا، وماديش أمان لأي حد بيسلم عليا بإيد والإيد التانية مستخبية ورا ضهره، علشان اللي انتوا عارفينه طبعًا! لازم أتأكد إنه Clear زي السينما الأمريكاني كده.

الحل إنكوا يا بنات ما تصدقوش كل اللي بيتقال في قعدة هذيان، استني لما الأفعال والمواقف تثبت لك اللي بيتقال.

وبعد ما عملت كده مع نفسي وعلمتها، اكتشفت إن المخ هو اللي بيعمل Control على كل حاجة، وعلى كل إحساس كمان.. سبحان الله.

يعني الحل في إدينا.. أهوه.. وصفة سهلة أهي!

بالنسبة للرجالة الأمامير اللي بيقروا الخرافات دي دلوقتي، طبعًا إنتوا بتجزوا على سنانكو وأحاسيسكو وإنتوا بتقروا، ومش طايقني، وبتفكروا جديًا ترموا أم الكتاب ده وتشوفلكوا حاجة مفيدة بدل البت المعقدة دي..

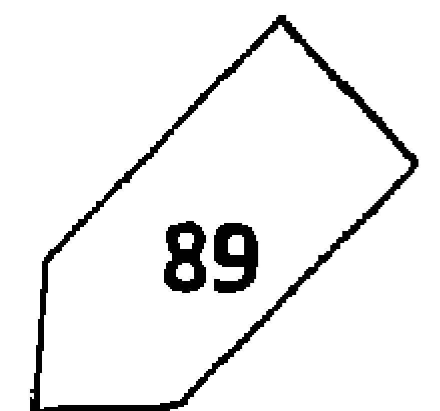
أرجوكم بلاش نبقى ضيقين على بعض، وحاولوا تفهموا، يمكن واحد فيكوا يقدر يقف مع صاحبته أو أخته أو قريبته، جرب تفهم نفسياتنا الملعبكة البسيطة، بس وخليك صبور شوية.

بس هنا بقى ييجي السؤال الأصعب للبنات، وعايزاكوا تركزوا فيه معايا..

"تحبي وتعيشى وتنبسطي، وبعدين تتألمي، ونبقى نعمل الكمادات إياها لما تصدقي قلبك؟"

"ولا تعيشي لاغية مشاعرك وما تحسيش بأي حاجة، ولا تحبي ولا تكرهي.. لما تصدقي مخك؟؟"

منطق لا ينطق



ليه دايمًا بنطالب بعض نكون أقوياء، ونمثل ده على بعض كمان طول الوقت، وكأن الضعف ده حاجة عيب أو مايصحش أو حرام مثلاً، وكأن ربنا خلقنا أقوياء بس وخلق جنس تاني ضعيف.. هل ده منطقي؟

مفهوم القوة والضعف عند المجتمعات العربية عمومًا مغلوط، الراجل عيب يعيط.. ده مش منطقي، كأنه مش بني آدم، رغم إن كل الأنبياء على مر العصور كانوا بكوا أمام الناس وفي العلن.. مش شايفين إنه عيب..

لما الواحد يتهبد خازوق من إياهم مايصحش يبين إنه اتوجع! إزاي يعني؟ لأ انشف.. اجمد.. قوم خد دوش واتشيك واخرج واضحك في وش البني آدمين، ولا كأن الخازوق لسة لابسك.. عادي! طيب يعني ماعبرش عن نفسي يا جدعان؟ أنا تعبان وموجوع! لأ طبعًا.. إوعى!! أنا مش باقول كل واحد يقعد يولول لو حصل معاه حاجة.. بس عادي لو ماقدرش يستحمل ويبين ضعفه ده مش عيب، ده دليل قوي على إنه سليم نفسيًا، بالمناسبة ثبت إن الناس اللي بتمثل دي هي اللي بتكون عندها مشاكل نفسية ومش حقيقية من جواها.

من آلاف السنين كان فيه حضارة أكتر من اللي إحنا عايشنها، بس كانت حضارة عقول ومفاهيم وحكمة، والنفس البشرية معقدة بما يكفي علشان نحكم عليها أو نعرف إيه اللي جوانا بالظبط.. إنت نفسك بيجيلك أوقات تقول أنا مش عارف عملت ليه كده، أو قلت لفلان ليه كده، أو ليه زعلت لما علانة سابتني، رغم إني كنت عايز كده وكنت باطفشها!ماحدش فعلاً يقدر يقول إنه فاهم نفسه 100%، واللي بيقعد يقول طبعًا أنا عارف أنا عاوز إيه وفاهم نفسي؛ بيكتشف في الآخر إنه واهم.. عايش وهم مش أكتر، يعني الكلام ده تقوله على حاجات مادية زي عربية عاوز تشتريها.. على خطة

لحياتك وأمنيات نفسك تحققها، وحتى دي كمان بتتغير تبع تغيير شخصيتك إنت شخصيًا.

مع الأيام بتكتشف نفسك أكتر، لكن عمرك مابتعرفها كويس، وبتكتشف مفاهيم أكتر للدنيا، لكن عمرك ما بتوصل للحقيقة.. وبتفهم كويس إنك لما بتتكلم بثقة زي الحلو كده إنك بتتكلم على الوقت الحالي مش أكتر، لأنك ببساطة مش عارف إنت هاتتغير إمتى، وهاتغير رأيك إمتى، أو مشاعرك هاتتغير إمتى تجاه الشخص أو الموضوع اللي بتتعامل معاه.

ممكن يبقى كلامي غير منطقي لناس لسة مافهمتش، بس لما يفهموا هايرجعوا يقروا السطور دي، ويبتسموا ابتسامة أنا شخصيًا عارفاها كويس.

لكن وبما إننا غير منطقيين في أي حاجة في حياتنا إحنا البشر في كل مكان.. فأتشرف أن أقولكوا نصيحة إن ماتدخلوش الكلمة دي في حياتكوا أصلاً.. "المنطق" بمفهومه الضيق جدًا، واللي بدوره هايضيق نفوخنا أكتر ماهو ضيق.

مافيش حاجة اسمها منطقية أو غير منطقية، وإلا يبقى غير منطقي أن يكون "أوباما" رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بعد كم العنصرية اللي شافوها الـ African Americans على يد البني آدمين التانيين! أو يكون الحكم في مصر في يد الإخوان المسلمين دلوقتي بعد اضطهاد دام لسنين طويلة! أو إن "حسنى مبارك" يدخل السجن هو وعيلته وحاشيته واللي يشددوله! أو إن الرئيس الحاضر الغائب "محمد أنور السادات" بطل الحرب والسلام بجد يتقتل غدرا! أو إن الملك بجلالة قدره يتنفي كده بمنتهى

البساطة! لو كنت عايش أيام الفراعنة في أزهى عصورهم، وقلت لأي فرعوني من العامة إن هاييجي يوم على البلد دي ماتكنش فيه مسيطرة وبيتقدملها فروض الطاعة والولاء من البلاد التانية كنت هاتبقى غير منطقي!

ولا منطقي إن 5 مليون سيدة في مجتمعنا المصري هما اللي متحملين مسئولية عائلات كاملة، طبقًا لآخر إحصائية في يونيو 2013، مع العلم إن العدد أكبر من ده بأضعاف، وإنه غير منطقي على الإطلاق!

لو كنت قلت لحد أيام ما كانت مصر أحلى ثالث عاصمة على مستوى العالم؛ إنه منطقي ييجي يوم تلاقي فيه الزبالة في الشوارع في كل الأحياء الراقية والمتوسطة والشعبية، كان هايبقى مش منطقي.. ولا منطقية كل الأحداث اللي عايشينها، والفساد المتوغل في البلد من أيام الثورة المجيدة، اللي كان منطقي إنها كانت تقضي حتى على جزء منه.

ولو كنت عايش أيام الحمام الزاجل؛ وقلت لهم إن هاييجي يوم تقدر تبعت فيه رسائل وصور وأي حاجة لأي حد في العالم في لحظة، كنت هاتبقى مجنون، لأنك ببساطة مش منطقي.

هاتقولي بس منطقي إن العالم يتطور؟ هارد عليك حالاً وأقولك أو مايتطورش، ويرجع خطوات لورا فيبقى مش منطقي!

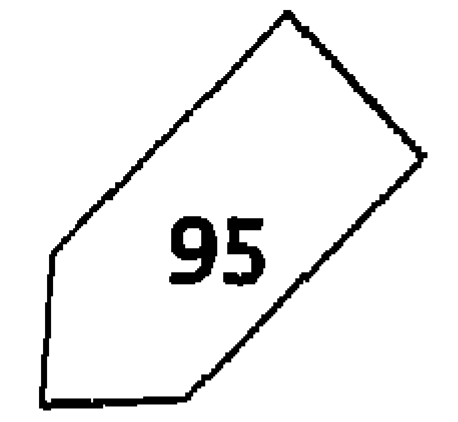
"المنطق" في حد ذاته كلمة عويلة عقيمة، لا تقدم ولا تأخر، ولا فيه منها منفعة على الإطلاق.. لو صدقتها هاتقيس كل حاجة في حياتك، هاتخسر كتير لأنك هاتكعبل أفكارك مش هاتطورها..

اختصارًا لكل ما هو فوق.. عيش نفسك وعيشها معاك على الفطرة.. لما تكون قوي اقوى، ولما تكون ضعيف ماتكسفش، ولما تكون حزين استمتع، ولو فرحان طير.. خليك إنسان حي، هاتنسى كل ده بعد كده، فبلاش تحرم نفسك من لحظات مهما كانت شكلها وحش فهي في الآخر حلوة.. عيش على الفطرة وما تمنطقش نفسك.

اطلع برة المنطق في علاقاتك وفي شكلك وفي طريقة عيشتك، هاتلاقيها أحلى كتير وهي مش حلزونية بطيخية ضيقية بلنجانية.. منطقية..

والسلام عليكم ورحمة الله علينا.

أي حاجة



بصراحة بصراحة، وما أخبيش عليكوا، بما إننا بقينا عشرة، ولسة هنعيش مع بعض شوية، كل ما أقعد أتفرج على البرنامج ده " Junior Master Chief Australia"، بتاع العيال اللي سنها بيبتدي من 8 و9 سنين، لحد تقريبًا 13 سنة، أتعقد وأحط علبة المناديل الـ550 Fine في حجري وهاتك يا سح، مين دول؟ العيال دي إزاي بتطبخ كده! لأ وفاهمين إمتى يعملوا إيه وإزاي والمفروض الأكلة تبقى إزاي، وأنواع اللحوم والأسماك وجاية من أنهي بحر.. يخربيت الهبل!

طب الطريقة اللي كل فسل منهم بيتعامل بيها مع زمايله والحكام وطريقة تفكيرهم أصلاً! هاتجنن.. طب بلاش كل ده.. الأداء سريع.. يعني وإنت قاعد تتفرج ماتزهقش وماتملش، ده غير إن شكل الأطباق ومستواها مش أقل من فندق الـ four seasons هنا، ياللا بينا نقلب بقى على برنامج طبيخ مصري أصيل.. نفس حالة الازبهلال!!

ينفع يعني طباخ طوووول الحلقة بيسلق مكرونة؛ يغني ويحكي تفاصيل تاريخ حياته والغربة ومآسيها؟!

طب حتى قلدوا القنوات المتخصصة من غير أسماء.. بدأت في 2013 تعمل شغل مش بطال أبدًا في المجال ده تحديدًا.

يا إعلام دولتي الرسمي العريق.. يا مسئولين عن إعلام الدولة الرسمي اللي بيتكلم بلسان حضارة 7000 سنة؛ مش كده يا خلق فوقوا بقى، إحنا كنا فين وبقينا فين وهانبقى فين؟ فين من الناس دي؟ من وأنا صغيرة أداء أغلب البرامج هو هو.. ملل.. سخافة واستظراف.. بس الديكور والوشوش حصلهم عملية إحلال وتبديل.. طب حد يقولي إمتى؟ عشان بس يبقى فيه

أي أمل؟ ده حتى زمان كنا في مستوى أعلى من كده بالقياس على إمكانيات زمان!

المستشفيات العامة.. هي هي.. حدث ولا حرج.. كلنا عارفين، المدارس الحكومية.. نفس الأستاذ اللي بيزعق في طابور الصباح، مع تغيير خفيف بس إن الزعيق يا ولاد دلوقتي بقى في الميكرفون عشان كل الشوارع المجاورة تسمع، "إنت ياله.. ياض.. باقولك روح إنده الأستاذ سيد.. امشي كاك مشش في ركبك، طب والله لوريك الحصة الرابعة"!!

الزبالة.. أكوام أكوام في الشوارع.. التغيير إنها بقت في كل الأحياء والحمد لله، الشعبية والراقية والشوارع الرئيسية، مع ملاحظة إن الأكوام زادت حبتين أو تلاتة ماتدقش يا أخي.. ده معناه إن الناس بقى معاها فلوس أكتر وبتشتري حاجات كتير، فطبيعي الزبالة تبقى أكتر.. هانق في دي كمان؟ شعب إسود قوي يا ساااااتر.

المياه.. لسة بتقطع، ده غير إنها بفضل الذكاء والنهضة هاتقطع على طول يا ولاد، طيب النور.. بيقطع برضه.. من 3 إلى 7 مرات في كل محافظات بلدي، ما عندناش حاجة بتوصل، كله بيقطع.

البنزين.. السولار.. الجاز.. . طوابير العربيات من جميع أنواعها على جميع البنزينات!!

الصنايعية بجميع طوائفهم.. هما هما.. "إوعى تديله فلوسه كلها مقدم.. بقيله علشان ما يطلسقش الشغل وما تشوفش وشه تاني"، ده غير ال Finishing المبهر اللي بنتميز بيه only in Egypt، يعني مافيش جهة تلمهم

وتنظمهم تبع التخصص، وتعملك مقايسة علشان لو عايز تشطب شقتك مثلًا يعني.. بقول مثلاً.. وتديلك اختيارات، وتضمن التشطيب والمتابعة لو محتاج، وتعملهم نقابة (أنا باتكلم على جهة تابعة للدولة مش Private)، بس عيب يابا هو إحنا بتوع كده برضه؟ إحنا ماحدش يضحك علينا.. أنا حر نفسي.

اللى بيغيظني وينقطني شخصيًا لما آجي أتكلم مع بعض الناس: تقوم تعمم وتقولك أصلهم غلابة مش فاهمين، مش صحيح.. أغلب الناس دول فاهمين رغم بساطتهم، لكن نفسهم يعملوا حاجة مختلفة ويكبروا ويوصلوا لأحلامهم مهما كانت بسيطة.

اللي فقع مرارتي بقى ووقف شعر راسي إن بعد كووووووووول ال"....." ده، جايين يقولولك أصل فيه ضريبة دخل 25% على كل من يتعدى مرتبه 1000 جنيه! ده غير الضرايب الجديدة اللي على الشركات كمان! طب ممكن قبل ماتفرض عليا الضريبة تقولي في مقابل إيييييييييه؟ هاديلك مثال يساعدك:

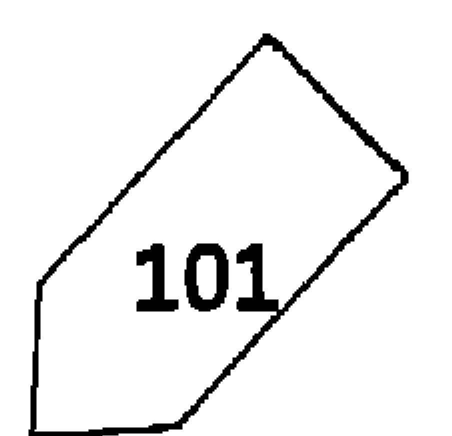
دولة "فرنسا" الفاسقة اللي مش شقيقة: مقابل الضرايب المفروضة على الشعب هاتلاقي العلاج مجاااااني ومحترم من غير تفاصيل عشان ماتحزنوش على نفسكوا، تفصيلة صغيرة كده من ضمن الخدمات للشعب مقابل الضرايب.. لو واحدة خلفت جديد الدولة بتبعتلها (مجانًا) واحدة شغلتها إنها تنضفلها البيت وتطبخلها وتراعي البيبى لمدة ساعتين، وده مرتين في الأسبوع! عشان الأم تاخد بالها من نفسها ومن جوزها وتعمل مشاويرها! بجد لا تعليق.

المصريين محتاجين قائد.. زعيم.. دكر بجد، يقود البلد ويعمل مشاريع قومية حقيقية توجهنا كلنا صح، نستعين بخبرات أجنبية، مش عيب يعملوا تدريب في المجالات المطلوبة في المشاريع دي، ونعمل عقود مغرية للمصرين اللي طفشوا وبيشتغلوا برة في مجالات نادرة، تعالوا علموا أهلكوا هنا.

المصريين يستاهلوا ده، ويعرفوا يعملوا أي حاجة، بس بتوجيه قائد مخلص للبلد دي، والبلد دي مليانة ومحتاجة.. وبعد ثورة 25 يناير "المجيدة"، وتباعاتها وصراخاتها وحركاتها وأحلامها وصراعاتها وتغييراتها؛ كان نفسي أشوف أي حاجة.. تدل على أي حاجة!

يا رب نشوف أي حاجة.. واللي يشوف والنبي يا جماعة أي أي حاجة يبقى يقول أي حاجة، يمكن نلاقي حاجة....

رسالتي أنا



لما الواحد يحب حد ما يعرفوش ومن بعيد لبعيد! مش بس كده.. لأ، يحس بيه.. ويتهيأ له إن الحد التاني ده كمان حاسس بيه، وبيتف معاه في مواقف صعبة كتير في حياته ! ده مش يبقى جنان رسمي؟ طب لما يشوف علامات في حياته تثبت له ده، ولما يتأكد إن الإحساس المبهم ده حقيقي بجد، مش هو نفسه ممكن يتجنن أكتر؟؟

في علم الأرواح.. ممكن تبعت Message لحد بتحبه، مش مهم هو فين.. حتى حي ولا ميت.. إيه رأيكوا نجرب مع بعض؟ بس شوية تركيز بينك وبين نفسك، مهما كنت فين ومهما كان عدد الناس كتير حواليك.. غمض عينيك وافتكر الشخص ده قوي.. ركز في رسالتك أكتر..

أكتر.. كمان.. ابعتها حالاً.. وما تفتحش عينك إلا لما تتأكد إنها وصلت.. هو ها يفتحها إمتى؟ الله أعلم.. لما يحس إنها وصلت عنده في Inbox.. سرعة وصولها تعتمد بشكل مباشر جدًا على مستوى إحساسك وتركيزك.

جرب تعمل ده مع حد تعرفه أو ما تعرفهوش، هايكون فيه رد.. هاتشوفه أو تحسه، حتى الأماكن؛ ابعت message للمكان اللي نفسك تروحه، والله هاتروحه في يوم من الأيام، مهما كانت ظروفك ومهما كان بعيد، بس صدق إنك هاتروح، وإن مافيش حاجة بعيدة طالما إنك بجد عاوزها.

ده علم بُيدرس في بلاد الفرنجة الكفرة، أنا شخصيًا باعمل كده مع ناس بحبهم كتير، مثلاً لو مش مظبطة باعمل كده مع "جي جي" صاحبتي اللي عايشة في أمريكا، دايمًا ألاقيها تفوت كام يوم بعد ما بعت الـ Message، وتتصل تقولي أنا قلقانة عليكي إنتي كويسة!

لو أي حد فقدته بأي شكل، جرب.. هايجيلك في الحلم، جرب مع شخصيات بتحبها وتتمنى تقابلهم.

ولو بنتكلم عن علم الأرواح؛ في اعتقادي أنا من أحسن الناس اللي كتبوا عنه هو "ابن قيم الجوزية". وفى الأديان فيه تفسير ليه نشوف ناس من أول مرة نبقى مش طايقنهم، كده لله في لله زي ما بيقولوا، من غير ما يضايقونا ولا يعملوا أي حاجة حلوة أو وحشة.. "فلان ده مش بارتاح له"، وليه ناس تانية يبقى فيه انسجام من أول مرة نشوف فيها بعض، وتلاقي نفسك بتحكي حاجات يمكن أصحابك من سنين ما يعرفوهاش عنك!

كمان فيه حاجة مهمة جدًا اسمها "Telepathy"، يعني " توارد خواطر"، إزاي أنا وانت، وأي عدد من البني آدمين على الكرة الأرضية دي، في أماكن مختلفة، بثقافات مختلفة، وظروف مختلفة تمامًا؛ يكون عندنا نفس الأفكار في نفس الوقت! الذكي بقى هنا هو اللي يصدق فكرته ومايسيبهاش تطير في الهوا.. صدق أفكارك.. جرب تضمها قوي وآمن بيها، ونفذ قبل غيرك ما يسبقك.

ساعات كتيرة الواحد مننا إحنا البني آدمين يشوف كل الدنيا سودة، أنا كان المفروض أعمل كذا في الموقف الفلاني.. لأ أنا كنت عبيط واتضحك عليا في الموقف العلاني.. أنا عندي كام سنة ولسه ماجبتش كذا، أو متجوزتش، أو مخلفتش، أو ما اشتغلتش الشغلانة اللي كنت باحلم بيها، ولا عندي فلوس تخليني لو كوعت شوية اتسند عليهم، ولسة.. ولسة.. ولسة، طب إمتى والعمر بيجري، وعد يا معلم ستمية حاجة، تلي هذه المرحلة المؤسفة مرحلة محبطة تنتهي غالبًا باكتئاب حاد.

وأنا صغيرة.. كنت دايمًا أقف في بلكونة أوضتي أنا وأخويا، وبالذات الصبح بدري قوي.. طول ما ماما مش شايفاني لازم أقعد علي السور، البلكونة دي مش علي الشارع، ماحدش هايفتن عليا، وأخويا معايا يعني سري في بير.. ثم إنها أهدى وأروق وبتطل على زرع كتير، عشان خيالي يشطح بقى، الجو ده كان بيخليني أشوف نفسي حقيقة في حاجات كتيرة قوي.. شغل.. سفر لبلاد مختلفة.. وقتها كانت الحاجات دي بعيدة جدًا عني، لكن دايمًا كنت شايفاها.. حتى إن كلمة اشتغلت في مخي كانت مش مرتبطة بالتخرج، وده حصل فعلاً!

وسافرت كتير وده كمان حصل! تخيلوا والله، أنا أول مرة ألاحظ إن أحلامي الصغيرة دي جزء منها اتحقق بجد لمجرد إني صدقتها!

ومش هتصدقوني إن الشطحات الأولانية دي هي أكتر حاجة كانت بتديني طاقة لما كبرت، وأفتكر نفسي لما الصبح يشقشق وصوت العصافير وأنا فوق السور، بافكر وأخطط لمستقبلي وأحلم.

كل ما أقابل مشكلة أحاول دايمًا أفتكر منظري على السور وأنا كلي أمل وثقة وتفاؤل، بس لما كبرت اكتشفت إن كل واحد جواه السور بتاعه.

ولما قرأت كتاب "السر" أو "The Secret"، وتأكيده على تأثير أفكارنا وطاقتنا الإيجابية والسلبية علينا؛ أكدلي إني أتمتع بصحة عقلية ونفسية كويسة جدًا يا ولاد، وإن السر فعلاً فينا إحنا، مش في أي ظروف أو إمكانيات. إنت كل حاجة، وكله يعتمد عليك، إنت تقدر تغير، إنت بس.

إنك تؤمن بإن الكلام مش كل حاجة، وإنك ممكن تتواصل مع أي حد في الدنيا مهما كانت المسافات، وإنت قاعد مكانك، وإنت نايم في سريرك، وإنت مأنتخ على أي شط في العالم، أو حتى في عز التلج، إنك تؤمن بأفكارك فتؤمن بقدراتك وبنفسك؛ فتنجح من أبسطها، بس لو آمنت بيها.

افتكر دايما "السور" بتاعك، سرك إنت، وما فيش حد في الدنيا دي ممكن يكون إنت، لما تتعرض لأي مشكلة إنت الوحيد اللي تقدر تحلها، مش أي حد تاني.

اقتنع إنك لما تؤمن بحاجة وتسعى ليها، وإنت واثق أنك هتعملها؛ هتحصل.. وإن المسألة مسألة وقت بس.. كل القوى المحيطة بيك هتتجمع وتتسخر عشان حلمك يتحقق.. والعكس، لما تكون واثق إن فيه حاجة وحشة هتحصل وأكيدة، وإن المسألة مسألة وقت؛ برضه كل الطاقة السلبية هاتتجمع وتحقق لك اللي إنت توقعته.

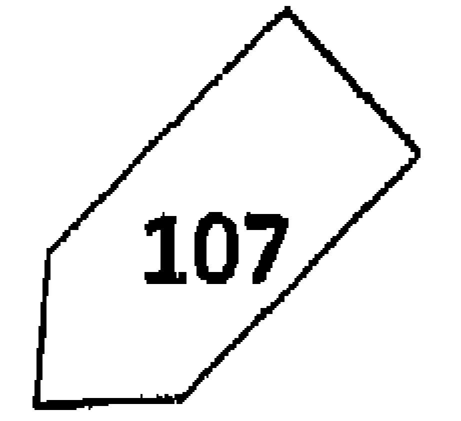
لو لاحظنا هاتلاقينا بنلف وندور عند نقطة واحدة بس اسمها "الإيمان".. إيمانك بالله إنه بيعملك أحسن حاجة، إيمانك بنفسك هاينجحها أو يفشلها، إيمانك بحريتك مهما طال الزمن هاتخدها، إيمانك بأنك تستحق حياة أحسن من اللي إنت عايشها هاتعيشها، إيمانك بأنك هاتوصل لأي حاجة حابيها أو عاوزها هاتوصلها.

جرب تشارك ايمانك و حماسك وطاقتك الايجابية فى حياتك؛ هاتشوف نتائج إيجابية على قد ما صدقت، صدق إنك هاتنجح مهما كانت الظروف، صدق إنك هاتلاقي طريقك مهما كانت الغيوم، صدق إنك هاتكون غني، صدق إنك قوي ومش ضعيف، صدق إنك تستاهل أحسن حاجة في الدنيا،

صدق إن بكرة هايكون أحسن..

وصدق إن الأرواح بتتلاقى في أي وقت وفي أي مكان، وقابل اللي تحبه.. يمكن نتقابل. ☺

أنا جيت أهو



إحنا في الـ Week End دلوقتي، عندي شغل ولازم أكون في إسكندرية بدري.. طيب نفسي أنام شوية.. ياللا يا مرمور.. بس كمان 5 دقايق؟ ياللا يا حلوة.. ماشي.. ياللا يا زفتة.. حاضر أهو.. ياللااااا.. . اتنيلت قمت، ده أنا بكلم نفسي.. مافيهاش حاجة يعني.. من نفسي يا جدعان.

مع شركة دعاية وإعلان وشركة جودنيوز.. عادل أديب.. سولاف فواخرجي والجميلة جدًا أمينة شلباية وباق طقم العمل، إيه الحكاية.. أنا وسط مجموعة Organizers لمسابقة تمثيل، عاوزين وجه جديد لفيلم كبير وبنلف إسكندرية.. إيه بقى.. هيصة وزيطة وزفة كمان..

بنوتة: مساء الخير.. إيه ده إنتوا بتصوروا؟

أنا: لأ.. دي مسابقة تمثيل.. عايزين وجه جديد.

البنوتة: بجد.. أنا عايزة اشترك.

أنا: مممم.. أنا آسفة جدًا.. أصل مش عايزنها محجبة!

البنوتة: مافيش مشكلة خالص.. شكرًا.

أنا: أبتسم ابتسامة صفرا.. علشان خلاص طول النهار واقفة على رجلي وسخافات واستظراف، والناس حاجة من الاتنين، يا بيعاملونا على إن إحنا فسق وانحراف وأعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. يا فاهمين الفن ده كلمة وحشة قوي، لو كتبتها أكيدها هايحذفوها.. يعني فاهمينه حاجة واحدة م الآخر.

طول النهار ناس تملى استمارات، ونعملهم شعرهم ونحطلهم Make up، ويدخلوا الاستوديو يصوروا مشهد ولا اتنين.. والله المصور ومساعد المخرج صعبوا عليا جدًااااا من اللي شافوه.. فاكرين فيلم "صغيرة على الحب"؟ حاجة كده بس كوميدي أكتر شويتين، وساعات كانت تقلب بلاك كوميدي.

وكل ما أفتكر منظر المصور بجد باموت من الضحك.. عرقان وقرفان وبيبص للناس على أنهم مخلوقات تانية.. بس أنا والله عذراه من اللي شفناه.. مش هتصدقوا لما أقولكوا إن فيه ناس كانت بتملا الاستمارات بس علشان تعمل شعرها وتحط Make up، وتمشي عشان عندها خروجة! والمحترمين شوية كانوا يدخلوا الاستديو ويعملوا نفسهم بيمثلوا، يقوم مساعد المخرج يحس بمغصة مفاجأة تنقح عليه.. فيخليهم يمثلوا عليه بمزاجه على بال ما يروح مشوار صغير كده لحد الحمام.. اللي بعده؟!

فاكرين بقى البنوتة الأولانية؟

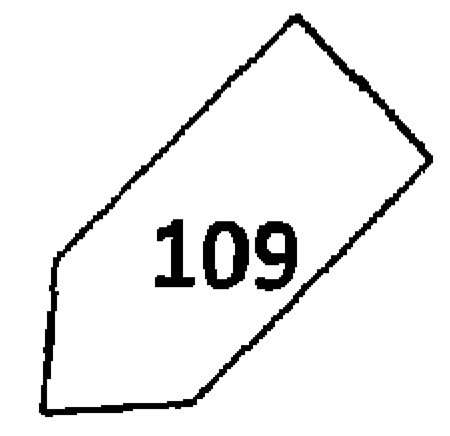
البنوتة: أنا جيت أهو تاني.

أنا: أفندم!!

البنوتة: أنا اللي جيتلك الصبح.. مش فاكراني؟ (بتقولها وهي بتلعب في شعرها وبتستعرض جميع إمكانياتها ورا وقدام، مع ابتسامة قال يعني مكسوفة).

أنا: لا والله مش واخدة بالي!

البنوتة: أنا "مي".



أنا: أهلًا وسهلًا.

البنوتة: أنا اللي كنت محجبة الصبح.. عملت شعري وجيت.

أنا: يا نهار أسود.. قصدي.. Ok.. اختاري مشهد واحفظيه في ربع ساعة علشان نعمل Camera test!!!

انحراف انحراف يعني.. كل حاجة طالعة برة ليه قوي كده؟ مش باقولكوا فاهمينوا غلط.

بعد ربع ساعة تدخل الاستديو وكالعادة Shit، يمكن بالإنجليزي يخلوها (أصل الكلمة دي بقولها في مواقف كتير بصراحة.. معبرة قوي).

البنوتة: ها.. إيه رأيك.. عجبتك؟

أنا: أنا هنا منظمة بس.. المهم تعجبي المخرج ولجنة التحكيم.

البنوتة: تفتكري هاعجبهم؟

أنا: (في سري: ياللا يا بت يا بنت اللللد من هنا شلتوني وعلتوني.. وشلوت على الماشي.. ياللا يا تيت عندي صداع مش ناقصاكي) ابتسامة صفراء .

وعنها.. كل ما نروح في حتة نلاقيها بس بالحجاب!! والمصيبة إنها ما بتعرفش تمثل اطشلاقًا مطشلقًا، وهي مقتنعة إنها موهوبة، دي حتى الكلام بتهتهه، ناهيكوا عن الثه والإغ، بس "بتعغف" تقلع.. هي دي الحاجة الوحيدة اللي بتعرف تعملها، حتى كانت over فيها، بس على الأقل بتعرف تعمل حاجة أهي.

سبت أنا بقى كل حاجة وفضلت أفكر.. هي ليه قلعت الحجاب بالطريقة دي؟ وليه لبسته تاني أصلًا؟ ما تقلعه خالص، أو تلبسه برضه خالص؟

عارفين إيه؟؟ إحنا السبب.. الكل بيجبر الكل على حاجات الكل التاني ده مش عايزها من جواه..

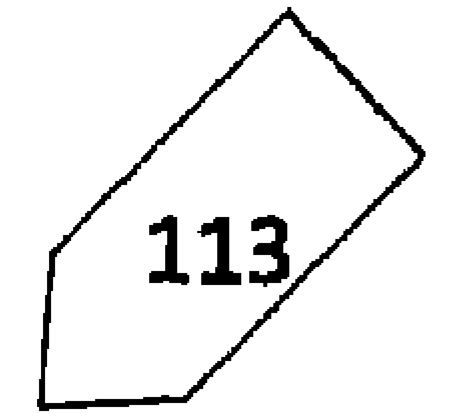
والدليل على كده كم المحجبات اللي لابسين Skinny وMake up تقيل وحاجات غريبة.. أنا مش ضد حد ولا أقدر أحكم على أي حد، ولا حد يقدر يحكم علي كمان، يعني لما تسأل بعض البنات: هو إنتي اتحجبتي إزاي؟ ترد: لقيت كل أصحابي اتحجبوا.. كانت موضة "داعية ديني مشهور"، فلبسته بس ماعرفتش أقلعه تاني! باستغرب أنا بقى الحجاب الموضة ده!

المناطق الشعبية والأقاليم (أغلبهم) أكبر دليل على إن الحجاب عادة مش تدين.. ظاهر فيه تدين وتقاليد وعيب، وباطن محروم وحاقد وشهواني.. المناطق الراقية (أغلبهم) Fake، ظاهر كله مصطنع ومش حقيقي، وباطن أصله ضايع.. ولا دول لاقيين نفسهم ولا دول فاهمين أصلهم.. والطبقة المتوسطة المثقفة بتنقرض بعد ما اتفعصت بينهم.. والكل ماشي في دوامة ما عرفش مين اخترعها، من سنين عدت ولا حد وقف وفكر يبص وراه ولا حد حاول يغير.

أما اللي وقف في أي زمن عدى علشان يعمل كده مالحقش.. الناس داسته.. ماشيين بسرعة يمكن أو بيجروا في نفس الطريق، وطبعًا هايدوسوا أي حاجة في طريقهم لأنهم أصلًا مش شايفنها.. حتى لو الحاجة دي هاتمشيهم في طريق أحلى.

م الآخر كده.. مافيش فرصة للأسف لدول ولا لدول ولا لدول إلا لما كل الظروف تتغير.. نتغير إحنا معاها، أو نغيرها بإدينا.. نتغير إحنا الأول.. المهم لازم ولابد تغيير....

النسبية هي الحل



حكمة الكتاب: "قالك اللي عايش ياما يشوف، ردوا عليه الحكماء وقالوا اللي يمشي يشوف أكتر"!

وأنا بقولكوا اللي يتعامل مع مخاليق ربنا بصدق وحسن نية يتعلم أكتر، لما تقعد تفكر وتفكر كمان وتدقق وتتأمل في أحوال الدنيا حواليك، وفي أحوالك إنت شخصيًا، تكتشف إنك مش لازم تكون إنسان محترم طول الوقت، لازم يبقى فيه حبة نداله أو وطينة عشان ماتتصدمش في الناس اللي كنت راسمهم في كادر مختلف.

مش لازم تبقى جدع طول الوقت، ومش لازم تكون متواجد في كل أزمات الناس على فكرة، ده أحسن لصحتك النفسية عشان برضه ماتتصدمش.

كل القيم والمبادئ اللي أهلي علموهالي واتربيت عليها، أنا وأكيد كتير منكم، بقت منتهية الصلاحية في هذا الزمن اللعوب، والطريق طويل كان أو قصير لازم ينوبك حظك من الإحباطات والانكسارات والصدمات، والحاجات الجميلة دي، وتكتشف ناس كانوا في منزلة كبيرة قوي عندك عندهم قدرة جبارة على الابداع والتجويد في فعل كل الأفعال اللي تجبرك على الندم على فعل أي حاجة حلوة من اللي اتربيت عليها، وحقيقي وأكيد هما اللي خسروك لأن الطبيعة البشرية مش هاتتغير ليوم الدين، تفضل متبطر على النعمة لحد ما تزول من وشك، ترجع تفتكرها وتترحم على أيامها وتندم حيث لا ينفع الندم.

لكن.. لو فعلاً مشينا بالمبادئ دي مين الكسبان؟ أكيد مافيش حد.

والحقيقة الأكيدة في الكون من يوم أبونا آدم وأمنا حواء لحد دلوقتي "إن مافيش حاجة أكيدة"!

لما بنقابل ناس جديدة في حياتنا بيحكولك عن ماضيهم وحاضرهم فتصدقهم، لأنك في الحقيقة ماعندكش اختيار تاني.

لما بتقرا كتب التاريخ، اللي هو مكتوب بأيدي مؤرخين من جميع العصور، برضه بتصدقهم لأنك ماعندكش اختيار تاني.

لما أهالينا إحنا شخصيًا يحبوا يتفشخروا علينا إن أجدادهم كانوا باشوات؛ بنصدقهم، أو كانوا صعاليك؛ لا يمكنك إلا التصديق والتأمين إن كل الحوارات غير الموثقة صوت وصورة صحيحة وسليمة ومظبوطة 100%.

الحقيقة إن مافيش حقيقة، كل الحقائق مغلوطة جدًا.. لأن كل حاجة في الكون نسبية جدًا جدًا.

مفهوم الحب والجدعنة نسبي، في أيامنا الهباب دي مفهوم الرجولة كمان نسبي، مفهوم الاحترام والذوق والأدب بقى نسبي، مفهوم الجمال برضه نسبي.

التاريخ نفسه مكتوب بأيدي بني آدمين عاديين يملكوا شوية ثقافة، ومش ضروري نباهة، قاعدين كل شغلتهم إنهم يكتبوا اللي بيحصل..

بس خلي بالك ده من وجهة نظرهم هما، وحسب فهمهم للأشياء، وحسب خلفياتهم وأهواءهم ومصالحهم الشخصية كمان، وإلا كانت كل الناس اتفقت أو اختلفت على ملوك ورؤساء وحكام دول على مر العصور و الأزمنة.

حتى الخريطة الجغرافية للعالم مش حقيقية، فيه أنهار جفت، ومياه تفجرت في أماكن تانية، تكتشف إن حتى دي بتتغير بتغير الزمن، وإن الأرض اللي إنت واقف عليها دي تحتها بركان أو بحر، فمتقدرش تجزم إنها أكيد أرض!

السياسيين أكبر اختراع مخدوع يتعلم ويتقن الخداع ليخدع ملايين البشر على مر العصور.. لكن حد يقدر يجزم إنهم أكيد كلهم كده، ولا كان فيه نسبة صادقة؟

مافيش حد لابس طاقية الإخفا علشان يروح يبص إيه اللي حصل وبيحصل في الكواليس، فتصديق أي حاجة أصبح من التغفيل، أو إنه أنا مصدقك عشان مش عاوز أوجع نافوخي، ويبقى الكلام في ذمتك إلى أن يثبت العكس.

ولاحد عارف حاجة، وكله عمال يأفلم ويتمنظر ويتشقلب في دماغه ودماغنا ودماغ اللي خلفونا، وفي الآخر يضرب بلانص برضه فينا!

حتى في العلاقات الشخصية دايمًا فيه وجهة النظر ووجهة النظر الأخرى، مين عارف إيه؟ مافيش.

مافيش حد على وجه الكرة الأرضية يقدر يجزم بأي حاجة، إلا كداب وسط أفاقين عاوزين المغفلين يصدقوا، والمغفلين مبسوطين كده ومش فارقة كتير.

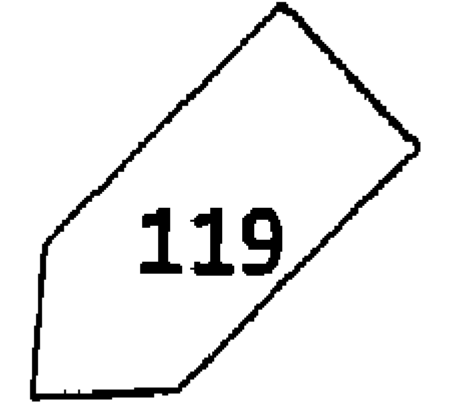
بعد ظهور حقائق كانت أو ما تزال مغلوطة لكثير من زعماء العالم، وبعد تغيير النظريات العلمية في جميع المجالات كل 15-20 سنة تقريبًا، أو يمكن أقل، أنصحك أن لا تصدق كل ما تقرأ أو تسمع أو ترى.

حتى قلبك ماتصدقوش.. لأنه هو كمان اسمه قلب من التقلب، فهو متقلب ساعة معاك وساعة عليك.. ساعة قوي وساعات ضعيف، نفسك كمان ماتصدقهاش لأن ليها أهواءها، وممكن تنصف القوي الظالم على الفقير الضعيف بس عشان بتحبه.

الله سبحانه وتعالى هو الحقيقة المؤكدة التي يجب تصديقها.. آياته فيك وحواليك طول الوقت، هو وحده الملجأ من الدنيا ومن الناس ومن نفسك ومن قلبك ومن كل شيء.

بعد كل التزييف والأقنعة اللي بتقع قدام عينيك.. خليك قوي وقول يا رب.

شاب شايخ وشيخ شاب!



بما إننا لسة بنلف وندور في موضوع النسبية اللي عمالة أكتشفه كل يوم، وطلع الموضوع كبير قوي عليا لما أكلي نافوخي، فكرت إننا نستخدم الموضوع لصالحنا شوية، زي مثلاً حكاية السن اللي جننت البشر، وجننتني أنا شخصيًا في وقت من الأوقات، لحد ماتصالحت مع نفسي أخيرًا وفكرت بطريقة مختلفة شوية.

بما إننا كلنا بنكبر، والزمن مش واقف عند حد ولا سن معين وعمال يجري، ومن بيبي لطفل لمراهق لشاب لراجل لشيخ لكهل، وفي كل المراحل دي بنقابل ناس صغيرة جدًا في السن، لكن تحس روحهم شاخت بدري، وتفكيرهم واقف محلك سر.. تردد مخهم معلق عند حاجة واحدة بس، وتقابل شيوخ بروح أطفال، كلهم تفاؤل وحيوية، ولسة عندهم طموح وأحلام يحققوها، طيب لو عوجنا طبق الإرسال بتاع دماغنا يمين كده ولا شمال شوية.. مش جايز دماغنا تستقبل التردد الصح؟

كل أربع جدران بتتبني بيبقى ليها روح برضه.. وعلى حسب الناس اللي بتسكنها بطاقاتهم السلبية أو الإيجابية بتتشكل روح المكان.

المدرسة غير المستشفى، الكباريه غير الكافيه، أماكن العبادة غير أماكن الترفيه.. سبحان الله، كل مكان له روحه وتأثيره عليك شئت أم أبيت.

الجيم والملاعب عمومًا عندهم روح التحدي والإصرار والمرح.. تقابل ناس فوق الثمانين سنة بتتمرن.. مصرة إن تفضل In Shape، وبأفضل صحة ممكنة لحد آخر لحظة، روحها عاوزة كده، راضين بحالهم ومستمتعين بمرحلة سنهم، بس لسة طموحهم حي، تطبيق عملي للمثل "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا".

في نفس التوقيت ونفس المكان وعلى بعد أمتار بسيطة؛ تقابل شيوخ صغيرين، بيتمرنوا بالعافية كأنك بتعذبهم مثلاً، لو وقفت تتكلم مع حد فيهم تلاقيه فعلاً عجوز، بيبخ طاقة سلبية عليك، مش عاوز يفكر أصلاً وماعندوش استعداد يتعب نفسه عشان أي حاجة، عاوز كله على الجاهز.

ولأن دايمًا المكان بيسيب بصمته على رواده ويتفرج عليهم؛ البصمة علمت على مين واتمسحت من على مين؟ تلاقي الناس دي دايمًا مابتكملش.. المكان بيطردهم شر طردة، وبيتقفل على ناسه كل يوم، ويرحب بالجدد القابلين لبصمة النسبية فقط، وتلاقي قانون الجذب شغال وفعال هنا قوي، الناس تبصم على المكان والمكان يبصم عليها، ويحصل الـ connection، ويتفاعلوا مع بعض فالكيميا تشتغل..

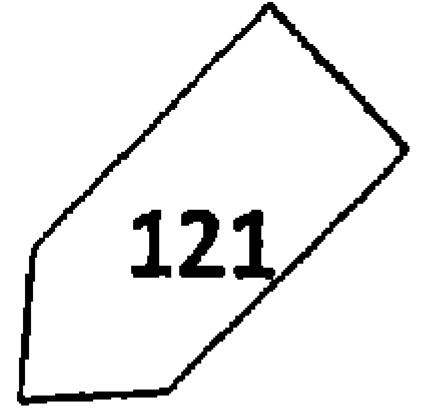
يتحملوا بعض في وقت الشدة، ويفرحوا مع بعض في الفرح.

ولأن ثقافة الجيم والرياضة عمومًا ملتصقة في أذهان عموم الشعب المصري العريق بفكرة الريجيم والخسسان والجو ده؛ فالغير مبصومين أكثر للأسف، إمتى هاتتغير الثقافة دي عندنا؟ ماعرفش!

يعني فيه نماذج غريبة جدًا في الجيم، أول ما يشوفوا حد جسمه حلو.. أول حاجة يقولوها بعد نظرة من فوق لتحت "إنتي بتيجي ليه أصلاً"؟!!

إمتى تبقى الرياضة في عمومها - حتى أبسطها - في طريقة عيشة المصريين زي الأكل والشرب، علشان العقول تعرف تتنفس صح؟

الحقيقة أنا مواطنة مصرية جدًا، أتمنى ونفسي أشوف شعبنا ده أحسن وللأحسن، لكن برضه إزاي؟

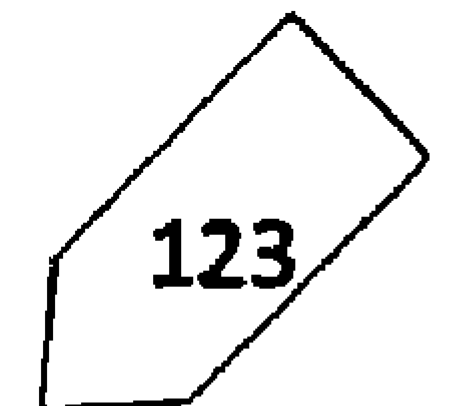


هل هي ثقافة ولا توجيه ولا إمكانيات ولا كل دول مع بعض؟ سألت نفسي: هل لو كنا دولة وشعب معانا قرشنات ومتبشبشين وفل الفل.. كنا هانتعامل مع الرياضة زي دلوقتي برضه؟؟ ولا كنا هانبقى أوروبا تانية في الحتة دي؟؟

هل الدولة مقصرة؟ هل النوادي وأسعارها الخرافية مساعدة على كده؟؟ هل فقرنا محجمنا ومخلينا نجري على أكل قوتنا وبس، ولقمة العيش مرة، ولا إحنا شعب كسالى أصلاً وبنكابر؟؟

برضه ماحدش عارف، كل اللي أقدر أجزم بيه إن الموضوع نسبي فهمي نظمي، وكل واحد وروحه، شاب شايخ وشيخ شاب!

ماحدش فاهم حاجة



تعقيبًا على ما كتبته الصديقة الجميلة أميرة حسن الدسوقي في كتابها "بس يا يوسف" بعنوان "التشبع والمزراب"؛ أحب أؤكد على كلامها وأوجه رسالتي إلى العالم أجمع، وأؤكد على الفصل اللي قبل اللي فات "إن فعلاً ماحدش فاهم حاجة"..

وبما إننا في عصر النهضة، والشعور العام المسيطر على الشعب دلوقتي يا إخواني هو الذهول والازبهلال، من فرط النهوض اللي قرب يطيرنا فوق خالص مالص.. إحساس مسيطر على نافوخي أنا كمان، ومتصل وعلى قرابة أو يمكن نسيب موضوع النسبية اللي حكيناه قبل كده.

تكتشف إنك مهما قعدت تعمل خطط وتنظم حياتك في اتجاه معين، أو إنك مثلاً ترسم حياتك مع شخص معين على أساس إنك واثق قوي يعني إنه مش هاينفخك في يوم.. مهما كنت فتك وعندك بعد نظر.. برضه مش فاهم حاجة! والدليل على كلامي في سياق حياتك إنت شخصيًا، يعني كام مرة في حياتك كنت ماشي في طريق معين علشان يوصلك برضه لحتة معينة في دماغك وماوصلتش، أو غيرته فجأة، أو الظروف غيرته، أو حد ظهر أو اختفى في حياتك؛ فطريقك اتغير وإنت شخصيًا اتغيرت؟

كام مرة كنت فاهم إنك فاهم وطلعت لامؤخذة مش فاهم.. كام مرة حصلك مواقف كان المفروض تتصرف فيها بالشكل اللي إنت المفروض فاهم نفسك فيه، لكن تلاقي نفسك بتتصرف عكسك تمامًا، وبعدين تقول أنا مش فاهم إزاي رد فعلي كان كده، أو إزاي صبرت على البني آدم ده كده.. أنا مش فاهم!

على سبيل المثال حصلي موقف فهمني إني كنت فاكرة نفسي فاهمة نفسي، وده مثال بسيط خالص.. مرة واحد قريبي سألني: إنتي بتعتبري عربيتك

صاحبتك، ولا بيتك التاني، ولا وسيلة مواصلات مش أكتر؟ رديت بمنتهى الثقة المتناهية وبتلقائية أحسد عليها، تبين قد إيبيييه أنا فاهمة نفسي.. طبعًا وسيلة مواصلات يا بني، أنا ماليش في جو النهنهة ده!

ونسيت إني لو خدت مطب جامد باطبطب على الدريكسيون "معلش يا كوكا أنا آسفة ما تزعليش"!! ونسيت إني كنت باكلمها كتير وأنا مضايقة، وأشتيكلها البني آدمين، واشتكيلها همي.. تسمعني في أي وقت وفي أي مكان.. وهي كمان تطبطب عليا وتواسيني، وأسمع صوتها تقولي "معلش يا صاحبتي.. إنتي أكبر من كده، إنتي أقوى من كده.. بكرة ربنا هايكرمك إن شاء الله.. كل ده وهي شايلاني وماشية بيا وسط الطرق.. وسط التراب.. وسط التلوث.. وسط الطين ووسط البني آدمين، في عز المطرة وفي عز الشمس.. ولا عمرها اشتكت مني ولا
اشتكت لي، ولا جربت تصاحب عليا ولا بصبصت لغيري!

عمرها ما اتضايقت من أصحابي الكتيييير اللي شالتهم، ولا أحرجت حد علشان وزنه تقيل، أو دمه أتقل، أو مش بيحترمها، أو مش بيعاملها المعاملة اللي تستاهلها.

لو تعبت كانت برضه تشيلني أنا وأهلي وأصحابي وماتبينش قدام الناس......

نسيت كل ده! معلش أصلي أنا بني إنسان.. في الأصل فيه النسيان!

لما فكرت أبيع صاحبتي.. افتكرت كل ده.. قد إيه ماكنتش فاهمة.. إزاي ماكنتش فاهمة؟

لما فهمت أو اتهيألي إني فهمت.. استغربت قوي الناس اللي بتبيع الناس! نسيوا إزاي؟ مش فاهمة إزاي؟

وكان نفسي أفهم نفسي لما حصل فيا كده ليه ماكنتش قوية جدًا، لأني أعتقد إني فهمت إن الإنسان اللي يبيع الإنسان بدون سبب مقنع مايبقاش أصلاً بني آدم، ولا يستحق أي لحظة حزن أبدًا.

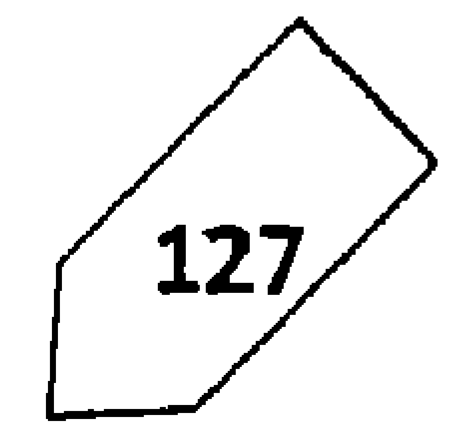
صاحبتي الأصيلة..

سامحيني يا أوفى صاحبة ليا لو زعلتك في يوم أو نسيتك أو أهملتك..

الإمضاء

واحدة لسة مش فاهمة

دايرة الرحلة



الحياة صعبة، وأكل العيش مر، ومافيش حلاوة من غير نار، وأمثلة كتيييييرة في حياتنا اليومية مغروسة فينا من وإحنا صغيرين.. من غير مانستوعب الحياة بنرددها بدون تأمل.

والحقيقة إننا إحنا اللي صعبنا الحياة على نفسنا، وربطنا العقد، وعملنا الأزمات والخلافات والاختلافات، وحطينا القواعد وتمردنا عليها "أحيانًا"، لكن من كترها ماقدرناش نفكها لما بقت حية حجمها أكبر مننا، ولفت علينا وعلى رقابينا!

لو تأملت حالك إنت شخصيًا في كام حاجة كان نفسك تعملها على مدار حياتك، لكن مش قادر بسبب أعراف لا معنى لها، اخترعناها وعجزنا بها أحلامنا، هتلاقيها كتير.

إنت عجزت نفسك لأنك مشيت ورا القطيع اللي مش فاهم، أو اللي مافكرش وراجع دنيته واستفاد من خبرات سبقتنا، اتولدت لأم وأب ماخترتهمش بس حبيتهم، وقبلت إخواتك وبعدين حبيتهم، ولقيت الست الوالدة والسيد الوالد بيرضعوك أعراف وأصول هما كمان رضعوها من جدود الجدود، لحد ما شرفت حضرتك وبدورك هاترضعها لابنك، وهكذا الدايرة اللانهائية الهبلية العبثية المجنونية.

والحكومة معجزانا بشوية قوانين هي اخترعتها، بدون ماتعرف ممكن تخرجنا وتخرج نفسها منها إزاي بعد كده، والدولة ككل معجزة نفسها وإحنا معاها بشوية اتفاقيات مالهاش مخرج برضه، وتتلفت حواليك تلاقي الناس بتعجز في بعضها.. بدافع الغيرة والحقد أو العادة والتعود.

الحياة في مجملها أبسط من كده بكتير جدًا.. الحياة مش صعبة إلا في دماغنا إحنا، لو سافرت لأي قبائل بدائية مثلاً في أي حتة في الدنيا، وجربت تتخلى عن عاداتك اليومية، هاتحس إنك حر نفسك، وهاتعرف إن الناس دي فهموا الحياة من زمان.. قدروا يفهموا آخرها ومانبهروش بيها، ولا حطولها اعتبارات أو قواعد أو قوانين تحكنن عليهم عيشتهم.. قدروا يدركوا إن مهما طال عمرك فهو قصير جدًا.

قصير لدرجة إنك بتقعد مع نفسك كل سنة مش مصدق إنك كبرت كمان سنة، وإنت لسة فاكر عيد ميلادك اللي فات كإنه من يومين بس..

مش قادر تستوعب إزاي عدت عليك، ولحقت تعمل اللي كان نفسك فيه ولا الوقت كان قصير جدًا على ما أخدت نفسك!

وتفتكر فرصة جاتلك وتندم عليها، وتتمنى إن آلة الزمن ترجع بيك لموقف معين علشان تتصرف صح المرة دي، أو علشان ماتخسرش إنسان كان فعلاً بيحبك من غير مصالح ولا منفعة.

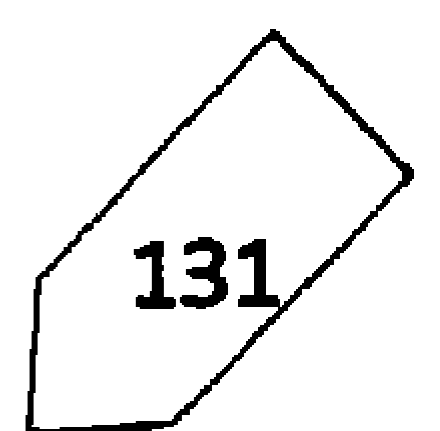
ويستمر الجدال في دايرة النفس البشرية التي تعشق التعقيد.. ولما نشوف ناس خارجة عن المألوف، أو بمعنى آخر فاهمين الرحلة صح، على طول نقول أصل كل قاعدة ليها شواذ.

كل إنسان رابط نفسه بمجموعة قيود من اختراع البشر، لا نص عليهم دين ولا قلب ولا عقل، يبقى هو اللي شاذ.. لأن مافيش حاجة تعجزك عن عمل أي شئ يسعدك، وإنت مقتنع به وعايزه في دايرة رحلتك القصيرة جدًا، بحجة القاعدة وده العرف، وتبقى طبيعية!

إنت اللي بتعمل قواعدك وأعرافك، وإنت اللي بتصنع قيودك وبتلتزم بها..
علشان ماتجيش بعد ما رحلتك تنتهي تندم على أي شيء وتقول أصل ماكانش ينفع!

وسع دايرتك وكسر كل قيودك، قبل ما أيامك تفرط من بين إيديك وإنت لسة متقيد في دايرة الرحلة.

قرش حشيش



ربنا سبحانه وتعالى عظيم ورحيم، خلق كل واحد فينا زي ما ليه عيوب عنده مميزات، في عيون وقلوب الناس اللي بتحبنا تلاقي مميزاتنا دايمًا تغطي على عيوبنا فيستحملونا.

كذلك البلاد من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال، فيها مميزات وفيها عيوب، عشان كده ناس تحب أماكن وأماكن تحبها، وأماكن تانية لأ أو نص نص.. على حسب ما الكيميا تظبط، تمام زي ماينتعامل مع بعض كبني آدمين.

و فيه ناس أذكياء بيعرفوا يسوقوا نفسهم بأبسط الإمكانيات، وفيه ناس تانية تبقى مش لاقية تاكل بس تستلف فلوس عشان تشتري لبس وحاجات يحليها ويداري عيوبها.. الاتنين فاهمين.

برضه البلاد كده، كل بلد عارفة كويس إزاي تحلي نفسها في عينيك لحد ما تجيبك عندها وتقشط جيبوبك، نفس خدعة الجواز.. إغراء.. إغراء.. إغراء، ولو حسيت إنك ممكن تراجع عقلك لأن إمكانياتك ماتسمحش تشغل إسطوانة ما تخافش، ده كل حاجة بالتقسيط.. مش هاتغرم كتير، لحد ما تتدبس وتلاقي إن الموضوع كبير قوي بس يستاهل.. أو مايستاهلش! "إنت وبختك".

تسافر سياحة لبلد حلوة بعد إغراء طويل ووعود إن كل حاجة مش مكلفة ولا حاجة، لحد ماتروح وتصرف آخر فضة ولا نحاس أو حتى حديد كان في جيبك، لكن مش ندمان، بتدفع وإنت مبسوط ومتكيييييف، وتقول إن شاء الله هاجي تاني.

ده في حالة إن العروسة طلعت حلوة.. طب لو طلعت مقلب؟ هاتلعن أبو كل حاجة وديلك في سنانك ويا فكيك.

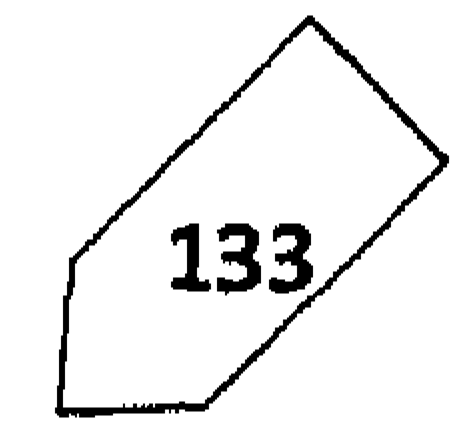
هو ده بقى بالظبط اللي إحنا عملناه في السياحة عندنا.. دخل العريس على العروسة لقاها لابسة فستان أبيض حلو قوي، بس وسخ! عاملة make up ألوانه حلوة بس باهت وسايح! شعرها طويل وناعم وتقيل، بس هايش ومترب من غير تسريحة محددة! لابسة تاج شيك قوي بس مكسر! تجاهل كل ده وقرب منها، شم ريحة وحشة قوي وفايحة كمان! صعبت عليه فسألها مالك عاملة كده ليه؟ إنتي زعلانة من حاجة؟ راحت شتماه بمنتهى القباحة "وإنت مال أمك؟ أنا كده، عاجبك على كده عاجبك.. مش عاجبك الباب يفوت جمل"!!!

راح رامي عليها يمين تلاتة ولم هدومه وطفش، ودوريلك بقى يا فالحة على واحد شبهك.. من غير شتيمة أهو علشان العريس كان مؤدب.

لكن لو قعدنا مع بعض نلم الشمل تاني بعد ما نجيب "محلل"، هل فيه أمل؟ الله أعلم.. إحنا نسعى في الخير والباقي على ربنا.

بس العروسة راسها و1000 جزمة "أبدًا والله ما رجعاله.. هو كان يطول أصلاً، وبعدين هو قالي دوريلك على واحد شبهك، والله من بكرة لأتجوز المستخباني! سيد سيده.. أمال إيه؟ هو فيه زي المستخباني؟

وأصحاب العروسة "المخلصين": يا بنتي إزاي يعني؟ فيه حد يسيب الحليوة المسبسب ده ويروح للمستخباني؟ إوعي تفتكري إن اللي



جايلك ده أحسن ما في بلاده.. لأ ده درجة رابعة و خامسة كمان، ثم هو إنتي كان اعتراضك على الأولاني إنه "كافر"؟ طب ما كل الناس اللي إنتي عايشة في وسطهم بيكفروا المستخباني برضه! هو إنتي مقتنعة ولا خايفة من حاجة معينة؟

العروسة عملت نفسها من لالا لاند واتهربت من الإجابة!

المشكلة هنا إن الأم لما بتتجوز راجل بتحبه وهو ما بيحبش عيالها، ممكن جدًا غريزة الأنثى تتغلب على غريزة الأمومة، والعيال بقى هايتشردوا يعني هايتشردو، جوة البيت أو براه مش فارقة كتير، يمكن برة ساعات بيكون أكرم!

تيجي بقى عروسة اسمها "هولندا"، عادية خالص بس عندها شوية إمكانيات، حبة فوق حبة تحت، بس بتعرف تستغلهم كويس، تقوم تغري 11 مليون عريس سنويًا بعائدات 17 مليار دولار سنويًا، والعروسة دي ولادها تعدادهم في 2012 كان 16 مليون بس! إزاااااي؟

بس "بقرش حشيش"!

حشيش بس؟ أكيد لأ طبعًا، جميع أنواع المخدرات وكافيهاتها، ومحلات تبيع جميع أدواتها ولوازمها، بالإضافة إلى احتراف أقدم مهنة في التاريخ، تقديم اللحوم البشرية على جميع الأصناف والأشكال والألوان في فتارين حمراء وBon appetit، هي دي إمكانيتها، فيه واحدة تانية إمكانيتها في شواطئها، أو مناظرها الطبيعية، أو البطولات الرياضية اللي بتنظمها، كل واحدة عارفة نقط إغرائها كويس جدًا، والشاطرة اللي تعرف تستخدمها.

أنا مش باشجع اقتصاد المخدرات أو الفتارين أكيد، بس كمان مش باشجع الريحة الوحشة والمنظر القميء اللي يطفشوا أجدع عريس من أي كوكب، وتخلي 15 مليون بياكلوا من السياحة يتشردوا أو يهجوا..

بيجي واحد من إخواننا يقدم اقتراح لوزير الزراعة اللي هايحل الأزمة الاقتصادية كلها، اللي اتسببت فيها أزمة الدولار في عصر النهضة، ويجيبلنا 10 مليار يورو كل شهرين!

يا جاااااامد! إييييه هو بقى الاقتراح؟ زراعة وتصنيع وتصدير الحشيش في مصر المحروسة لتوفير العملة الصعبة! والفلاحين يا ولاد هاينهضوا ويتاجروا في الحشيش! لولولولولولي..

يعنى بدل مايزرعولنا شوية قطن يسترونا، ولا خضار وفاكهة يقوتونا شوية، هايزرعولنا حشيش عشان يكيفونا.. طب أكلونا مَمّ الأول!

بغض النظر عن رأيي الشخصي، وبغض النظر عن كم الطاقة السلبية في الشارع المصري، ومقولة البلد ملهاش قومة تاني، إلا إني شايفة إن أمنا فعلاً لسة غنية، بس لو نضفناها صح واعتنينا بها شوية ولبسناها فستان يليق بيها ويبين مفاتنها، مع بعض الإكسسوار والذي منه، وأهم حاجة الريييييحة والنبي، هايجيلها عرسان الدنيا كلهم، بس هانعمل إيه في جوز أمنا اللي أصلاً هو السبب هو وعيلته في كل ده؟

وعشان ما ظلموش قوي وأبقى مفترية، هو جوز أمي الأولاني برضه ماكنش مدلعها ومهنينا، لكن ماكناش متهانين قوي كده، ومن هنا أحب برضه أشيد

بأخلاق إخواتي الحميدة، وجشعهم وعفنهم في هذه القصة الرمزية البسيطة:

مرة واحدة صاحبتي من قبرص "مضيفة جوية"، كان عندها ترانزيت يوم تقريبًا في القاهرة، فقالت تقابلني، أهلي أول ما سمعوا كده حبوا يجاملوها ويفسحوها، حلو كده؟ قوووم إيييه أنا اتفلحست كالعادة وقولت نروح الهرم، راحت أمي نصحتني نصيحة غالية جدًا معملتش بيها..

أمي البركة: "يا بنتي بلاااااش.. هاتفضحينا".

الفلحوسة: يا ماما أنا عاوزة أفرجها على "الهرم"، هي نفسها تشوفه من زمان، وبعدين واحدة صاحبتي قالتلي إنهم طوروه وبقى تحفة.

أمي الجميلة: إنتي حرة، أنا نصحتك وزمبك على جمبك.. ما ترجعيش تعيطي بعد كده!

وقد كان، من أول المطلع وبتوع الـ Parking بيخبطوا جامد على العربية وبيتخانقوا علينا، والمسكينة مخضوضة ومبرقة عنها، ناهيكوا عن مكان الحمير والجمال والذي منه.. الريحة اللي مش موجودة في أي أثر من آثار العالم كله، وفي هذه المنطقة السياحية العريقة تستطيع عزيزي السائح أو العريس أن تشمها من أول المطلع، ده غير إن كل الحيوانات دي مش بيحموها ولا هما شخصيًا بيستحموا! حاجة لطيفة قوي موضوع الريحة ده! لازم تجربوه.

ده حتى الكارتة كانت بمبلغ معقول بعد ما حلفتله 30 عظيم إني مصرية.. أول ما صاحبتي اتكلمت بقت الكارتة بـ 400 جنيه بس! ومش هاحكيلكوا

على صاحب الكارتة وهو نازل ضرب على ظهر الحصان وإحنا راكبين، وصاحبتي نازلة سححححح!

صاحبتي: ".Please stop it, Marwaaaaa... tell him"

أنا: يا ريس.. والنبي بلاش تضرب الحصان!

الراجل يبصلي ورا بذهول ويضحك ضحكة "هعهعهعهعهعععععععع"

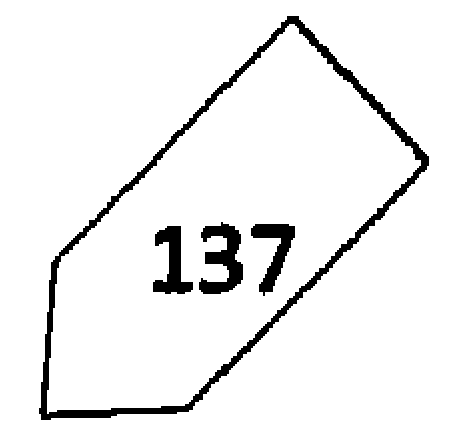
ويقوم هابد الحصان بالكرباج وصاحبتي تعيااااااط، وهو مش فاهم إنه بيمثل دور "دراكولا" بالنسبة لها، يا سيدي يهديك يرضيك أبدًا، راحت صاحبتي شخطت فيه شخطة خلته وقف الكارتة حالاً، ونزلنا كلنا ومافيش فلوس!

صاحبتي حبيبتي:

Marwa...don't give him money.. he hits animals, he doesn't .deserve it

أكيد ماكلتهاش عليه، بس صاحبتي اشترطت إنها تاخد العمة بتاعته من على راسه، وإنه يربط رجل الحصان عشان بتنزف دم.. وقد كان، برضه عشان ياخد فلوسه بعد زغرة عميقة وتوعد مدفون (أنا متأكدة إنه إدى الحصان علقة بعد ما مشينا مثلاً).

ماما الجميلة: انبسطي يا "ماريانا"؟



ماريانا: تهز راسها إنه لأ، وهي لسة ماسكة مناخيرها من فوق من أول ما وصلنا الهرم.

ماما: أول مرة تيجي الهرم؟

ماريانا (بتلقائية): وآخر مرة.

ماما (تلومني بنظرة من إياهم): مش قلتلك من الأول يا فالحة.

طقطقت راسي لتحت كده، ودي دايمًا باعملها في حالتين، يا غلطانة يا غلطانة.

قلت خلاص الهرم باظ وطلع Out، أغديها بقى أكل مصري صميم في مطعم في المريوطية مشهور، وكالعادة توهت وأنا رايحة، واكتشفت قد إيه النصب عندنا بالفطرة، وقد إيه منتشر بشكل خزعبلي، كل ما أسأل مطعم عن العنوان يقولي أيوة هنا، وهو حاطط يافطة عليها اسم تاني، حاستهم شايفنا راكبين فيل مثلاً!

دخلنا المطعم اللي سارق اسم المطعم الأصلي، وقالي أصل إحنا غيرنا الديكور يا فندم، وأكيد أنا مش بريالة للدرجة دي، بس خلاص لازم ناكل لأن الوقت ضيق وجوعنا جدًا، والشمس هرت قفانا، والدبان ماسبناش في ولا صورة الحقيقة، ده غير التراب اللذيذ بتاعنا اللي صدورنا من كتر ما باظت منه اتعودت عليه.

في نهاية اليوم باقولها اعملي حسابك الأجازة الجاية بقى عندي؟

قالتلي: yes habibti, I prefer Sharm, Cairo is very dirty!!

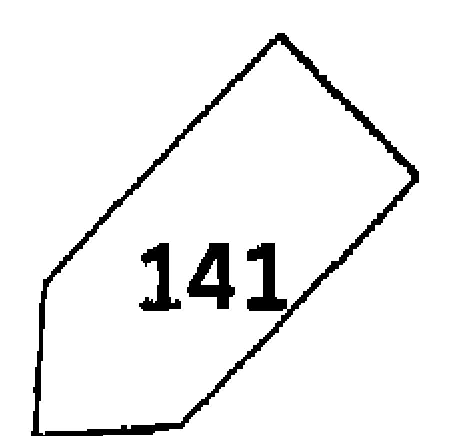
معرفتش أدافع ولا أتكلم، وفضلت أبلع لساني وأتكتم، وهربت راس أمي بوس لمدة أسبوع قدام.

ودي يا ولاد كانت نبذة صغيييرة جدًا، مافيهاش تفاصيل والله العظيم، عن حال "السياح" في 2010، يعني أيام ما كان فيه سياحة! إيه أخباركوا النهاردة في 2013؟؟ ياللي لقمة عيشكوا من السياحة والمتسيحيين؟ دلوقتي لا Cairo ولا Sharm..

بالنسبة لأخونا حبيبنا أبو دماغ عالية ومكلفة بتاع الحشيش، أحب أقوله: إن العملة الصعبة يا أخي الجميل ليها ألف سكة وسكة غير الحشيش وغير قناة السويس كمان، بس تفتكر جوز أمنا الجامد قوي هايوافق؟ ولا هايلبسها الفستان الجديد لضيوف معينة بس؟ مش لولادها وللعالم كله؟

سؤال وجوابه علمه عند الخالق وحده.. هايبقوا حكاية في كتاب التاريخ بعد كام سنة في إيد طفل بيتعلم.. ندعي بس ونقول يا رب يكون التاريخ صادق ويجيب م الآخر.

شد الفيشة



إحنا كل البشر في الدنيا.. ساعات تبقى Hyper active وساعات تضلم معاك.. عقلك يهنج والـ Loading بطيء قوي، في حالة التهنيج دي مش ها تنجز أي حاجة.. ده معناه إنك استخدمت أكتر من برنامج في وقت واحد، في الوقت ده لو جيت تفتح أي file عبيط مش هايفتح، ولو فتح هاياخد وقت طويل، ولو اشتغلت عليه مش هايعمل save.

عادي بتحصل، لما تحصل.. اعمل حاجة واحدة بس.. شد الفيشة.. اشحن واستمتع بالشحن ده لغاية ما بطارية عقلك تتملي براحتها.. حط الفيشة تاني وActivate كل حاجة زي ما كانت.

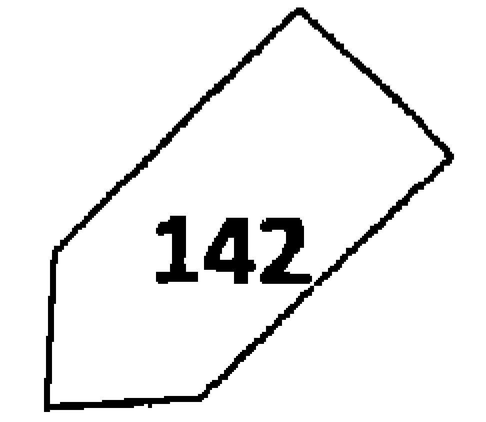
ده على مستوى الناس العاديين جدًا أمثالي وأمثالك، أما لو اللي ماسك الكتاب دلوقتي حد مهم في دولة العجائب يبقى الموضوع مختشلففففف!

طب لو حد مهم قوي ومنصبه كبير.. لأ كبيييير يعني.. ده ما ينفعش أصلاً يهنج.. ولا يستمتع بالتهنيج.. وإلا هانروح كلنا فطيس!! نعمل إيييه؟ نجيبله مستشارين؟ صح الكلام.. هو ده.

طب لما المستشارين دول يهنجوا هما كمان؟ إعدددددل.. شيلهم على طول ما ينفعش يا جدعان.. جيب مستشارين تانيين مسئولين!

لما المستشارين دولهما التانيين يطلعوا أنيل من المستشارين دكهما الأولانيين؟ مع ملاحظة إن المسئول الأساسي والرئيسي مهنج على طول، يبقي الناس العاديين أمثالي وأمثالك يحصلهم إيه؟؟

برافو عليك، نروح فطيس برضه.. تعددت الأسباب والفطسان واحدُ.. سبحان الله.



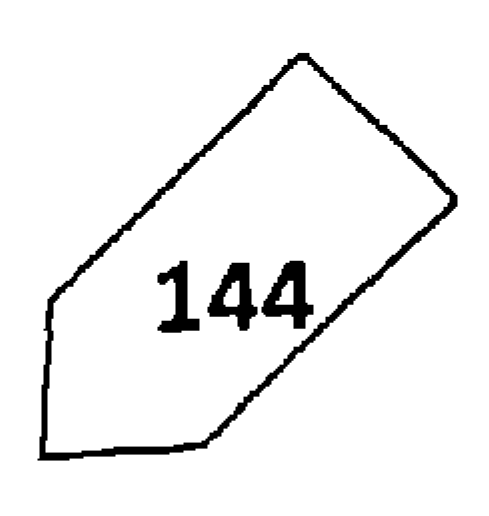
وعلشان هما مفطسنا طول الوقت.. فتلاقينا فطسانين من الحر، وكانوا عايزين ياخدوا ضريبة على الهوا قال.. فطسانين من الزحمة، ويقولك اللي عنده راديو بيسليه في 3 – 4 ساعات اللي قاعدهم في عربيته المهكعة وهو راجع من شغله، بس هافطسه أكتر وآخد ضريبة عليه برضه.. حتى الراديون! فطسانين من الغلا.. فطسانين من التلوث.. من السولار.. من العيش المدعم.. من الغاز.. من المياه والنور.. كله كله والعدد في اللمون.

فطسانين من انعدام الأخلاق في كل حتة.. فطسانين من الكدب والنفاق.. فطسانين من التخلف.. فطسانين من القرارات الهبلولي، اللي كل شوية ينزل قرار منهم يرف على دماغ أمثالي وأمثالك، يفطسونا أكتر.. . قوووم إيه يا ولاد، وده تحت تأثير الطفاسة.. قصدي الفطسنة.. يقوم يقولك.. إوعى وشك، لا فطسان بعد اليوم.. شوف يا حبيبي أنا حاسس بيك وبضميرك اللي مفطسك.. لو كنت غلطت في يوم وسرقت أو نهبت أو نصبت أو اختلست، إلى آخره.. إيه المشكلة؟ ما حدش معصوم من الخطأ، يمكن تكون نسيت وأخدت الفلوس غلط؟؟ جل من لا يسهوا.. عملنا لك حساب اسمه حساب التطهر.. يا روحي.. هو فيه كده! روح حط الفلوس في الحساب ده وربنا بيقبل التوبة!! ده إنتوا ناس ظلمة بقى! برضه لسة فطسانين؟؟؟

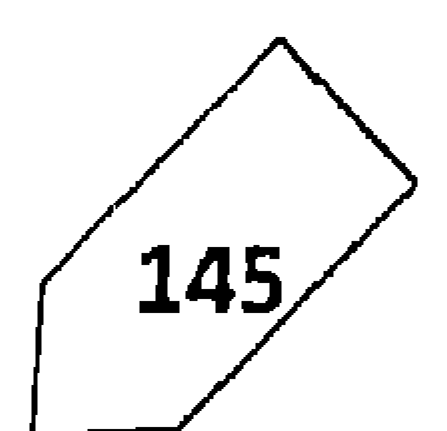
وعلى فكرة الحساب بروحين.. آه والله.. مستغرب ليه؟ إنت ذنبك مفطسك، وفيه غيرك كتر الفلوس مفطساه.. فالروح التانية بتاعة الحساب ده للناس اللي علي قلبهم فلوس مفطساهم.. يروحوا يحطوا الفلوس برضه عشان نهضة مصر.. هانتبرع لنهضة مصر!!!

نص تطهير والنص التاني نهضة!! يحضرني قولاً.. مش ها قوله عشان إنتوا ما تفطسوش.. بس تقدر تقول كده.. طهرني شكرًا.. نهضني شكرًا.. أو طهرني ونهضني..

أكتفي بدي.. وحسبي الله ونعم الوكيل.. وابقوا اسألوا عليا بعد ما تخلصوا الكتاب.



الموازين والجناوة



"شد الفيشة" كان آخر فصل في الكتاب، اللي كان المفروض يكون في المطبعة وأنا في المملكة المغربية الشقيقة جدًا جدًا، وتحديدًا في الرباط العاصمة، لحضور المهرجان الموسيقي العالمي "موازين" الثالث عشر، ولكن بقى الأقدار دي شيء لا يمكن التنبؤ بها أبدًا، من وأنا راجعة في الطيارة بافكر أكتب عن اللي شفته هناك، وباقول يا رب ألحق الكتاب ده وأختم بموازين إيقاعات العالم، أكيد ربنا سبحانه وتعالى أخره عشان أكتب عن المغرب وموازين.

الحقيقة يا حلوين مش عارفة أبتدي منين ولا منين، من النضافة ولا النظام ولا رقي الشعب، ولا حبة للمزيكا من مختلف إيقاعات العالم فعلاً، ولا قد إيه الشعب بيعرف ينبسط ويعيش، ولا تنظيم الشرطة وسيطرتها، ولا أخلاق عموم المغاربة تاني وتالت ورابع! بصراحة اتفاجئت وانبهرت.

يمكن حضرت مهرجانات واحتفالات قومية في بعض البلاد، لكن لأول مرة في حياتي بحضر مهرجان عالمي للموسيقى، وحسيت إنها كانت تجربة لابد منها، وإحنا يا حرام دايمًا عطشانين مزيكا وعطشانين ندوق ثقافات مختلفة.

للأسف أنا عارفة كويس جدًا إن أغلب المصريين ماعندهمش الثقافات دي، يمكن لأن ماحدش علمهم، ويمكن لأن منهم اللي ماعندوش استعداد أصلاً، وفيه منهم ماعندوش وقت أو دماغ.. فلو مثلاً سمعت حد مزيكا مختلفة عننا تمامًا هايكون رد فعله تريقة، ومين دول ياعم والنبي أنا مش فايقلك.. يعني م الآخر كده وبدون أي عنصرية والله، هاتلاقي أحسن ناس سميعة في مصر هما "المنايرة"، فيه منهم المثقف مزيكا، وفيه منهم اللي قفل نفسه على "منير" في صومعة خاصة جدًا، وده أحسن من غيره برضه لأن "Kingo" -

وبرضه مش تحيز- بيسمعك كل الثقافات في مزيكته، وبيحرص على تثقيفك من غير ما تحس.

ولازم هنا أعترف إني كنت من آخر فئة، وإن الفضل في ده لأصدقائي، هما اللي سمعوني مزيكا مختلفة وخلوني أكتشف إني فايتني كتير.. أشكركم بالزاف.

اللي متأكدة منه إن الناس عمومًا في مصر مايعرفوش إحساس كل يوم حفلة ده، إحنا "المنايرة" مثلاً بنجهز للحفلة قبلها، هالبس إيه، هانروح إمتى، ومين رايح وكده.. وبعد الحفلة نعيش قد ما ربنا يقدرنا عليها انبساط، لكن كل يوم حفلة أو 2 أو 3 زي ما إنت عايز!! لأ صعبة علينا دي.. غلابة إحنا قوي والله العظيم.

هاخرج شوية برة إطار المزيكا، وأسمعكوا شوية إحساس وتعايش مغربي.. الناس مش طبيعيين.. مزيانين بالزاف (حلوين قوى يعني) ومش قصدي الشكل ،س أكيد.. الناس بيساعدوك في أي مكان وفي أي ظرف، ومش بيسيبوك لغاية ما يتأكدوا إن اللي إنت عاوزه حصل فعلاً، حتى لو هايكلفهم من جيبهم ووقتهم الشخصي، وده حصل كتير معايا أنا وأصحابي من اللحظة اللي وصلنا فيها إلى اللحظة اللي مشينا منها، وده والله العظيم من غير أي مصلحة ولا تقليب! أنا آسفة قوي لما أقول إن ده بعيد كل البعد عن ثقافاتنا الحالية..

الناس بحبوحة إلى أقصى درجات البحبحة.. يعني مش عشان ولد بيكلم بنت يبقى خلاص هايتحرش بيها، ولو هي ردت عليه مش معناه برضه إنها شمال لا مؤاخذة، فيه مفاهيم تانية للحياة.. حسيتهم عايشين بطريقة

عفوية، أكتر من طريقة الحسابات والكدب والوشين اللي إحنا لابسينهم طول الوقت، لكن مايمنعش إن كان فيه اللي بتمثل برضه، لكني باتكلم على العموم اللي شفته، بس لو تفتكروا احترامي للمخرج إياه هاتفهموا وجهة نظري هنا.

دور المرأة في المغرب قوي وفعال "اسم على مسمى"، وعلى كل المستويات حتى في الأحياء الشعبية، باين مش مستخبي ومستحي في صورة مؤتمرات وبرامج بس! حتى في القهاوي والمطاعم الشعبية تلاقيها هي الشيف.

لما قعدنا مع "عبد المجيد" (مسئول في الفندق اللي كنا قاعدين فيه) قالنا إنه خايف على ولاده من التطبيع الأوروبي اللي بيزحف دلوقتي على شباب المغرب، من أول تقليد الشكل لحد طريقة التفكير والمعتقدات، حتى إنه بيفكر يرجع بيهم من "الرباط" إلى "فاس"، وهو مكان نشأته الريفية، وده فعلاً لاحظناه في الشكل شوية في الحلقان والوستة عند أغلب الشباب، لكن أنا شخصيًا شايفاها حرية شخصية بالدرجة الأولى، لكن فاهمة "مجيد" وخوفه على تراث بلده طبعًا.

مستوى نضافة البلد كان لافت نظري جدًا بصراحة، ومحسرني على بلدي في نفس الوقت، لأننا بالبلدي كده "مش كتع" بضم الكاف، اضبط ساعتك على 10 م هاتلاقي كل عمال النضافة منتشرين، حتى في الأحياء الشعبية والزنقات زي ما بيقولوا هناك.

البلد شوية غالية بالنسبة للمصري المتوسط الحال، لكن برضه هايمشي الحال، في المقابل مستوى الدخل عندهم يغطي كل حاجة، لكن لا أعتقد

إنهم ممكن يحوشوا فلوس، أو إن المغربي المتوسط الحال مثلاً يقدر يسافر بسهولة للسياحة.

أنا لو منهم ماسافرش أصلاً.. المهرجانات كلها ببلاش! مزيكا وسينما! تخيلوا إننا كنا شايلين هم أسعار تذاكر الحفلات!

يا ترى حفلة "Rihanna" بكام؟؟

ببلاش.

ببلاش إزاي؟

ببلاش!!

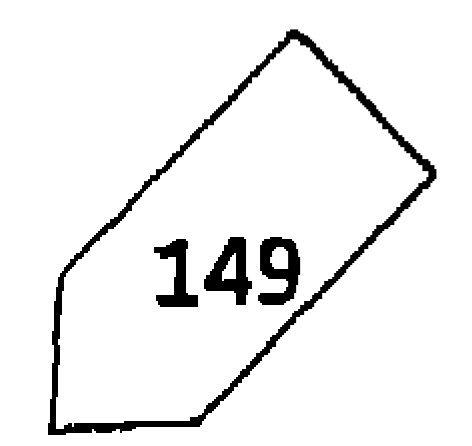
يا راجل؟ ببلاش ببلاش!!

آه طبعا كل "International shows" وكل الحفلات ببلاش، إنتوا ماعندكوش مهرجانات في مصر؟

No Comment!!

مش قادرة، لازم أقوله دي: إزاااااي يا رااااجل، ده إحنا كل يوم مهرجان.. حسبي الله ونعم الوكيل!

من الحاجات اللي لفتت نظرنا - إحنا "المصريين العطشانين" - هناك إن الشعب شبعان مزيكا وفن بالزاف:



(في الترام) إحنا رايحين حفلة "Rihanna" إنتوا رايحين؟

لا لا مش بنحبها قوي، هانروح "Enrique Iglesias"!

يا حبايبي!!

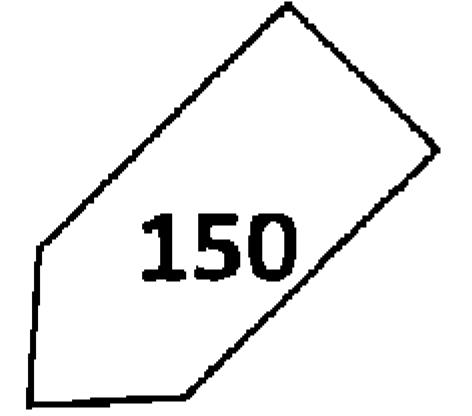
وبلاش أوصفلكوا "الترام واي"، زي ما بيقولوا هناك، عشان ضغطي بيعلى وهو أصلاً واطي! المواصلات شيك ونضيفة، واللي زحمة هناك مهما كان لا يقارن ببلدنا الحبيبة لا من بعيد ولا من قريب، (يمكن برضه عشان تعدادهم السكاني ماوصلش لنصنا) والبلد نضيفة وفيها حرية إلى حد مش بطال أبدًا.. أسافر ليه بقى أصلاً؟

على الماشي كده.. الحشيش وجميع أنواع المخدرات متوفرة هناك، وأرخص من السجاير اللي العلبة بيوصل سعرها هناك من 32 لـ 38 درهم (30 لـ 35 جنيه مصري تقريبًا) عشان كده الشعب بيفرط السوجارة بـ 2 درهم! بس الحق يقال البلد بيحارب الشيشة!

أحلى حاجة هناك إن المغرب بلد "إسلامية" بالمقام الأول ماقلناش حاجة.. بس عايش المسلم مع المسيحي مع اليهودي من غير أي تهريج في

سلاااااااام.. لكم دينكم ولي دين (مصر زمان).

ولازم أتكلم هنا عن "الجناوة" - بكسرة الجيم - للي مايعرفش المزيكا دي.. هي مزيكا من جنوب المغرب، وإيقاعها فيه تشابه مع مزيكا الجنوب عندينا "النوبة الجميلة".



هاسيب كل الحفلات اللي حضرناها وانبسطنا فيها جدًا، وهاروح معاكوا "سلا" عشان نحضر حفلة "المعلم حميد القصري"، وهو فعلاً معلم الجناوة في المغرب أو غيرها.

كالعادة زي كل الحفلات فيه شرطة وقوات مساعدة وشرطة ملكية بالهبل، ومترشقين جوة الحفلة في وسط الجمهور بطريقة مش عشوائية أبدًا.. منظمين جدًا وصاحيين جدًا جدًا، أي حد يفكر يهبر؛ من قفاه على برة الحفلة، والله أعلم إيه اللي بيحصل بعد كده، لكن أغلبية الناس مبسوطة وجاية تسمع وتعيش وتنبسط بجد.. بيعرفوا يفكروا في الانبساط على إنه جد مش على إنه هلس، حسيت إننا بإدينا بنظلم نفسنا وحياتنا القصيرة جدًا.

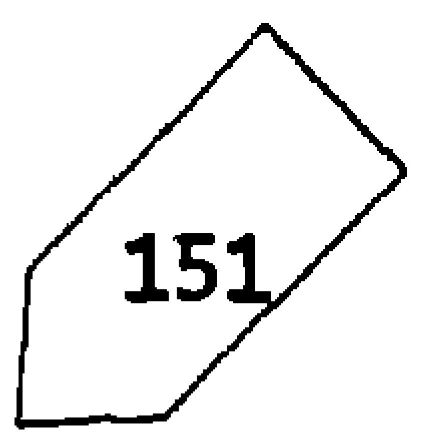
وفي ملحوظة مهمة جدًا جدًا لازم أقولكوا عليها، في كل الحفلات يا ولاد كان الحضور من جميع الأعمار! أطفال من عمر 5 سنين لحد 90 سنة تقريبًا.. آه والله العظيم، ومش أجانب من دول الفرنجة الكفرة، لأ دول مغاربة ومن جميع الأعمار، حتى كان فيه عائلات كاملة أو أم وبناتها مثلاً.

عرفنا إزاي؟ أسهل حاجة هناك الصحوبية.. أسهل حاجة التعارف.. بساطة.

بس الحفلة دي تحديدًا ليه فيها عربيات إسعاف أكتر من كل الحفلات؟

عادي يا بنتي.

لأ مش عادي!



بدأت الحفلة.. كام باند مجهولين عالميًا لكن من الواضح إنهم معروفين محليًا في المغرب، بعدها دقايق وطلع المعلم وسط صريخ باسمه وصفافير وحالة هيجان، كأنك في حفلة للكينج في مصر بالظبط.

و مع أول أغنية بدأ الـ "show"، ومش قصدي هنا الباند بتاعه.. قصدي الجمهور بدأ يرقص ويغني ويتنطط، وكمان يدور وشه يمين وشمال وفوق وتحت كأننا في زار كبير!

فجأة وبعد إرهاق من المطوحة دي يدوخ ويقع في الأرض، أو على إيد الإسعاف اللي عاملين حسابهم وبيطلعوا من تحت الأرض، يصاحب هذه الحالة يا ولاد زوغان واضح وصريخ في العين مع بكاء هستيري!

عنها وأختكوا ركبها خبطت في بعض، بعد ما شفت البنات القمامير اللي كنا متصاحبين عليهم تحولوا هذا التحول السريع المريع! يا لهوي.. إحنا في زار كبير ولا إيه؟ بصراحة خفت ما خبيش عليكوا، بس برضه استمتعت جدًا مع المعلم.

لما سألنا الناس هو إيه اللي بيحصل بالظبط؟ حصل عملية تمويه كبيرة، ماحدش عاوز يقول.. كله يقولك عادي! بس كان فيه واحد صريح أو تحت تأثير أي حاجة جاب م الآخر.. بصوا يا جماعة، فيه أغاني معينة فيها مقاطع معينة بتنده على "الجن"! والناس بتحب تخرج أي حاجة وحشة فيها بالمزيكا دي، لأن الناس كلها مهما كانت مبسوطة عندها مشاكل، ودي طريقتهم وبالذات هنا في "سلا"!

بعد كده سمعت إن "سلا" مشهورة بالسحر.. يا حلولي، كان عندي فضول غريب إني أروح وأشوف بنفسي، بس خفت لايلبسوني حاجة يا عم، هي ناقصة جنان.

الله أعلم طبعًا الكلام ده صحيح أو لأ، المهم إني حبيت البلد وناسها جدًا، اللي بالمناسبة بيحبوا المصريين جدًا جدًا، وبانصح كل أصحابي لازم تجربوا "موازين"، تجربة مش هاتنسوها وهاتحكوها لولادكوا لما تكبروا.

علموا ولادكوا دين ومزيكا وفن، هايتعلموا أخلاق وتعامل وحس، وحاجات تانية كتير لوحدهم.

وبالصحة والراحة.. ☺

الفهرس



Noon_publishing@yahoo.com

ت-02-35860372 011-27772007





طيب عمرك حطيت نفسك مكان "صرصار" ؟!!
أيون... "الصرصار".. والله بيصعب عليا وباغير
منه جدا فى نفس الوقت ! تخيل حياتك كده
طول عمرك تستخبى من شبشب ولا جزمة ولا
علبة رش؟ إيه يا عم الرعب ده وتطلع تجري
على حاجة بسرعة قبل ما حد يلمحك و تلاقي
هووووب الشبشب على ظهرك.. يععععع وتعيش
طول عمرك متخفى ومستخبي في حتة وكل شوية
تسمع من أهلك وعشيرتك وجماعتك إن مش
عارف مين من ولاد خالاتك أو عما
جزمة ولاانقلب على ظهره من خنقة
عمرك تأملت حياته؟ كل الحوارا
دى ومع ذلك شعاره "أنا لم أيأس ب


ISBN 9789776436268

